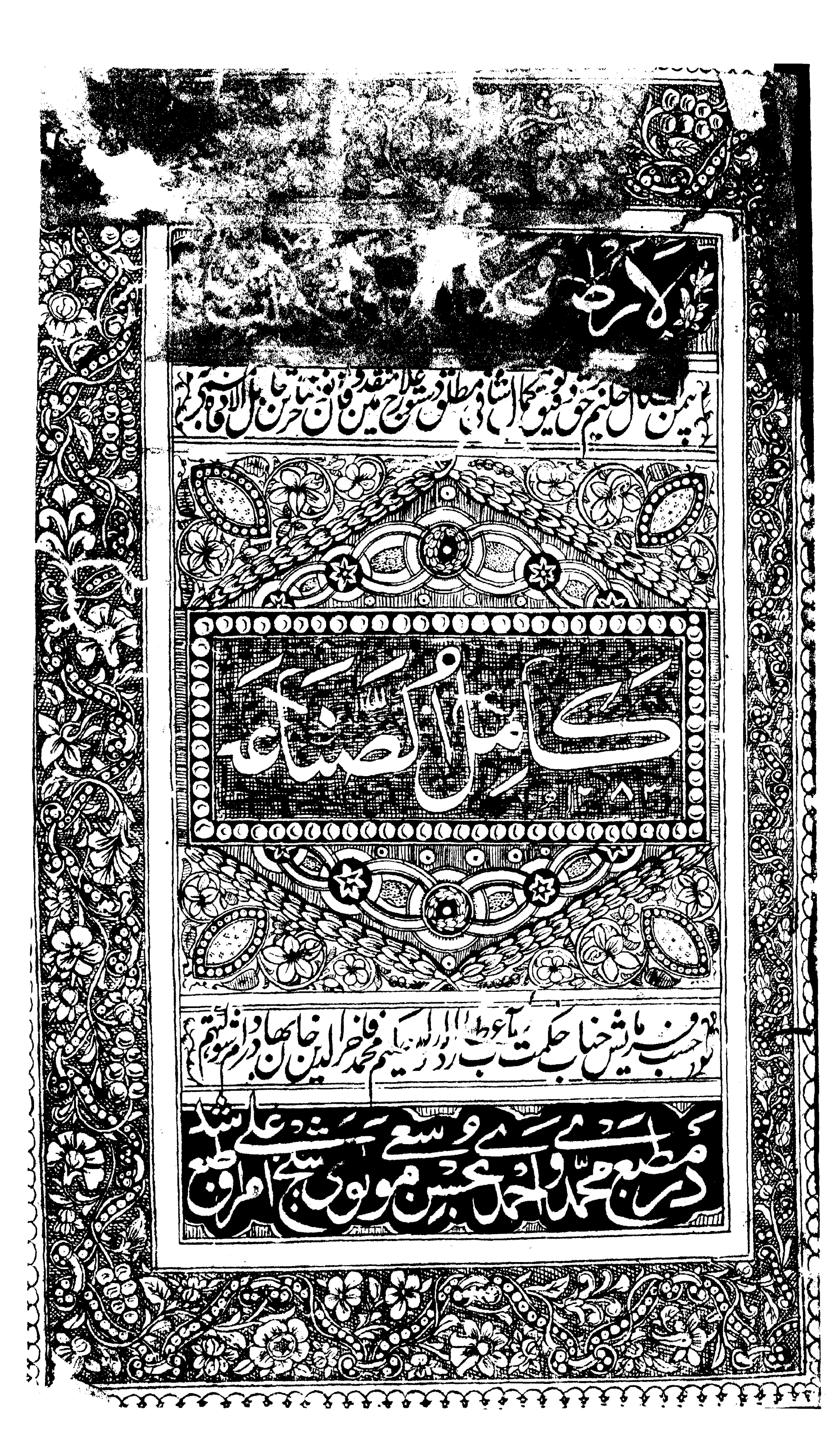

کامل الصناعہ



بسم الله الرحمن الرحيم

عونك يا رب وصلى الله على محمد وآله وسلم المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف
بالملكي تأليف ابي الحسن علي بن العباس المتطبب المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار للملك الجليل عضد الدولة
والدين اطال بقاءه وهي خمسة وعشرون بابا الباب الاول في صدر الكتاب الباب الثاني
في ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدماء المتطببين الباب الثالث في الذكر الرؤوس الثمانية التي ينبغي ان
يعلم قبل قراءة كل كتاب الباب الرابع في قسمة الطب الباب الخامس في معرفة الاسطقسات الاربعة وماهيتها
الباب السادس في صفة ماهية المزاج واصنافه الباب السابع في المعاني التي ينقسم اليها كل واحد من
اصناف المزاج الباب الثامن في الاستدلال على مزاج كل واحد من الناس اي مزاج هو بالطبع
الباب التاسع في معرفة مزاج كل واحد من اعضاء الخاصة الباب العاشر في معرفة مزاج الدماغ
الباب الحادي عشر في مزاج العينين وسائر الحواس الباب الثاني عشر في تعريف مزاج
القلب الباب الثالث عشر في تعريف مزاج الكبد الباب الرابع عشر في تعريف مزاج الانثيين
الباب الخامس عشر في تعريف مزاج المعدة الباب السادس عشر في تعريف مزاج الرئة

الباب السابع عشر فی تعریف مزاج جملة [illegible] الثامن عشر فی علامات الابدان [illegible]
المزاج الباب التاسع عشر فی الاس[illegible] الباب العشرون
فی تغیر مزاج البدن من قبل الابدان الباب [illegible] ن وتغیر الابدان
امزاج فیها الباب الثانی والعشرون فی طبیعة [illegible] والعشرون
فی تغیر المزاج من العادة الباب ال[illegible] الباب
الخامس والعشرون فی صفة العلم بامر الاخلاط الاربعة الباب الاول فی صدر الکتاب قال علی بن عباس
ان اجود ما ابتدی به فی جمیع الامور والاحوال حمد الله والثناء علیه والشکر له والصلوة علی خیر
وآله الطاهرین لله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته والمنان علی عباده بفضله [illegible]
ما یقدرون علی اجوالهم وصلاح معایشهم فی الدنیا والفوز والتقی فی الآخرة وهو اصل الذی هو سبب لکل خیر ومفتاح
لکل نفع وسبیل الی النجاة وفضل الله عز وجل الانسان علی سائر ما خلق من حیوان ونبات وغیرهما اما بعد
فقد اسعدک الله الملک الجلیل الکریم العضد الفاضل الجوهر عضد الدولة اطال الله بقاءه وکبت اعداءه وعجل الی
الجنان وحه بما خصه الله به من الفضائل النفیسة والمناقب الشریفة فاعطاه من العقل اوفره ومن الفهم اعززه ومن الذهن
الطفه ومن الخلق ابهاه ومن الخلق ارضاه ومن الدین احسنه ومن الحلم ازینه ومن الحکم اقصده ومن الحیاء احمده ومن الرای
اصوبه ومن التدبیر اجوده ومن الفضل اکمله ومن الثناء اجمله ومن الجود اشمله ومن الانفس اکبرها ومن الهمم انورها ومن الشجاعة
اربعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة اعمها ومن المنطق احلاه ومن الملک اتناه ومن العز اسماه ومن المرتبة
اعلاه ومن الکرامة اهناها ومن المنازل ارفعها ومن النعم اسنها ومن القسم اخیرها ومن السیرة اعدلها ومن السیاسة احکمها
واکمل له هذه الخصائل والفضائل والمناقب وزینها بما قرن بها من محبة العلم والحکمة واهلها والرغبة فیها والحرص علی استفادتها
فالبحث والتفتیش عما وضعه العلماء فی کل نوع منها وقد قال انوشیروان اذا اراد الله بامة خیر اجعل العلم فی ملوکها
والملک فی علمائها ولما کان العلم لصناعة الطب افضل العلوم واعظمها قدرا واجلها خطرا واکثرها منفعة لحاجة

[illegible] سألتني ايدك الله ان اصنف لخزانتك كتابا كاملا في صناعة الطب جامعا لكل ما يحتاج اليه الاطباء وغيرهم من حفظ الصحة على الاصحاء ورد المرضى الى الصحة اذ كنت لم اجد لاحد من القدماء والمحدثين من الاطباء كتابا كاملا يحوي جميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة واحكامها فاما ابقراط الذي كان امام هذه الصناعة واول من دونها في الكتب فقد وضع كتبا كثيرة في كل نوع من انواع هذا العلم منها كتاب واحد جامع لكثير مما يحتاج اليه طالب هذه الصناعة في حفظ الصحة وتدبير الامراض ومداواتها وهذا الكتاب هو كتاب الفصول وقد ينبغي ان تجمع هذه الكتب حتى يصير كتابا واحدا حاويا لجميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة الا انه استعمل فيه وفي سائر كتبه الايجاز حتى قد صارت معاني كثير من كلامه غامضة يحتاج القارئ لها الى تفسير فاما جالينوس المقدم المفضل في هذه الصناعة فانه وضع كتبا كثيرة افرد كل واحد منها بفن من هذا العلم وطول الكلام فيه وكرره لما احتاج اليه من الاستقصاء في الشرح واقامة البراهين والرد على من عاند الحق وسلك سبيل المغالطة ولم اجد له كتابا واحدا صنف فيه جميع ما يحتاج اليه في درك هذه الصناعة وبلوغ الغرض المقصود اليه منها للسبب الذي ذكرته آنفا وقد وضع اوريباسيوس كتبا وفولس الاجانيطي كتابا واراد كل واحد منهما ان يبين في كتابه جميع ما يحتاج اليه فوجدت اوريباسيوس قد قصر في كتابه الصغير الذي وضعه لابنه اوسطاث وفي كتابه الذي وضعه لعوام الناس لمن لا يحضره الطبيب في اشياء كثيرة مما فوق طاقة المتعلمين ولم يذكر فيه شيئا من الامور الطبيعية وغيرها وقصر في الاسباب وكذلك في الكتاب الذي وضعه لابنه اسطاث في تسع مقالات فانه لم يذكر فيه من الامور الطبيعية التي هي الاسطقسات والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال والارواح الا اليسير ولم يذكر في هذين الكتابين شيئا من العمل باليد فاما كتابه الكبير الذي وضعه للملك في سبعين مقالة فلم اجد منه الا مقالة واحدة فيها ذكر تشريح الاحشاء والاعضاء فاما فولس فلم يذكر في كتابه من الامور الطبيعية الا اليسير منها فاما امر الاسباب والامراض والعلامات وسائر انواع المداواة والعلاج باليد فقد بالغ في بيانه الا انه لم يذكر ما ذكره في كتابه على طريق من طرق التعليم واما المحدثون فلم اجد لاحد منهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه من ذلك غير ان اهرن وضع كتابا ذكر فيه مداواة الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها ومداواتها وما سوى ذلك فذكره على جهة الايجاز من غير شرح ولم يصحح ترجمته ومع ذلك فانه

ترجمة سوء ويعمي على القارئ كثيراً من المعاني التي قصد لشرحها لا سيما من لم يتقن [illegible]

فأما يوحنا بن سرافيون فإنه وضع كناشا لم يذكر فيه شيئا [illegible] مداواة العلل والامراض [illegible] والتدبير ولم يذكر العلاج

الذي يكون باليد وترك أشياء كثيرة من العلل لم يذكرها وذلك أنه ترك من علل الرأس العلة المعروفة بالقطرب [illegible]

ولا [illegible] الحادث عند القولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة الرمد الحادث من غير قرحة ولا مداواة الأثر والبياض ولا

مداواة السبل على ما ينبغي ولم يذكر علاج الظفرة في العين والانتفاخ والوردينج والحثا والجرب والبرد والتحجر والشعر

والشوك والبثرة في العين والالتصاق والسلاق وغير ذلك من علل الأجفان ولم يذكر انتثار ولم يذكر في علل المعدة

مداواة اللبن الجامد والدم الجامد فيها ولم يذكر في مداواة الأورام السلع والغدد والعقد وداء الفيل والورم الحادث

عن انخراق الشريان المسمى بانوريسما ومن علل الرحم العلة المعروفة بالرجا والمعروفة بالبواسير والشقاق والقروح

فيه والنفخ والرياح العارضة له ولم يذكر في علل القضيب الانعاظ الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر في العلل العارضة

في سطح الجلد الثآليل ولا ذكر العرق المدني ولا الدوالي التي تكون في الرجل ولا الدوالي التي في الخصيتين ولا الشقاق

العارض للكفين والقدمين والانتفاخ العارض للأصابع المسمى السمياس ولا الداحس ولا علل الأظفار ولا ذكر التوثة التي تعرض

في الوجه ولا ذكر نهش الحيوان ولذعه ولم يذكر علاج السموم والأدوية القتالة ولم يذكر في علاج لذع الحيوان ونهشه

ولذع العقرب الجرارة ولا علاج قملة النسر ولم يذكر علاج الشيء من القروح التي يحتاج إلى الحام والادمال وذكر ما ذكر على

غير ترتيب حتى أنه ذكر أمراضا كثيرة كان ينبغي أن يذكرها على ترتيب الأعضاء وذكرها في باب الأمراض الحادثة في ظاهر البدن

من ذلك أنه ذكر مداواة من الرحم ونقصان الباه وسيلان المني في باب العلل الحادثة في سطح البدن وكذلك

ذكر مداواة أمراض نتن الفم والأنف وإخراج العلق في مداواة العلل العارضة في هذا الباب وقد كان يجب

أن يذكر في مداواة العلل الحادثة في الأعضاء على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من طرق التعاليم إلا أن

ما ذكر من مداواة العلل وأسبابها وعلاماتها فقد بالغ في شرح ما يحتاج منها إلى شرح واستقصى في ذلك فأما مسيح

فإنه وضع فيه كتابا نحى فيه النحو الذي نحاه أهرن في قلة شرح الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية مع سوء

ترتيبه لما وضع في كتابه من العلم وقلة معرفته بتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية في
الباب التاسع عشر من كتابه واتبعه بذكر شيء من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض التي تعرض للراس
وما يليه وغير ذلك من تقديمه لما ينبغي ان يتقدم واما محمد بن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المعروف بالمنصوري وذكر فيه جملا وجوامع
من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شيء مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح شيء مما ذكره لكنه يستعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان
غرضه وقصده فيه وفي تاليفه وقد وضع كتابا سماه كتاب ا كتابه المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من
حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التي تكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاج البدن واسبابه ولم يغفل عن ذكر شيء
مما يحتاج اليه الطالب لهذه الصناعة من تدبير الامراض والعلل وغير انه لم يذكر فيه شيئا من علم الامور الطبيعية كعلم الاسطقسات
والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضاء ولا العلاج باليد ولا ذكر ما ذكره من ذلك على ترتيب ونظام ولا على جهة من جهات التعليم
ولا جزاه بالمقالات والفصول والابواب على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب وتاليف الكتب اذ لست انكر فضله ولا ادفع
علمه بصناعة الطب وحسن تاليف الكتب والذي يقع بي من امره واتوهمه على وجه القياس من علمه وفهمه في هذا الكتاب
احدى حالتين اما ان يكون وضعه ذكر فيه ما ذكر من علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة
الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم والنسيان او خوفا من آفة تعرض لكتبه فيعتاض منها بهذا الكتاب ولذلك اكثر اثباته
بجودة التاليف وحسن النظام واما لان ينتفع به الناس ويكون له ذكر حسن من بعده فعلق جميع ما ذكره فيه تعليقا ليعود فيه فينظمه
ويرتبه ويصنف كل شيء منه الى ما يشاكله ويثبته في بابه على ما يليق بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فعاقه
من ذلك عوائق وجاءه الموت قبل اتمامه فان كان انما قصده بهذا الكتاب فقد طول فيه الكلام وعظمه من غير حاجة اضطر
دفعه الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلماء عن نسخه واقتنائه الا اليسير من ذوي اليسار من اهل الادب فقل وجوده وذلك انه ذكر في صفة
كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد من الاطباء القدماء والمحدثين في ذلك المرض من بقراط وجالينوس
والى اسحاق بن حنين ومن كان بينهما من الاطباء القدماء والمحدثين ولم يترك شيئا مما ذكره كل واحد منهم من ذلك الا اورده في هذا الكتاب
وعلى هذا القياس فقد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان تعلم ان حذاق الاطباء وهم المتفقون في وضعهم

بطبايع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم بذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان او في بعض الالفاظ
اذا كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعريف الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها ومداواتها طرقا باعيانها
واذا كان الامر كذلك فالحاجة الى ان ياتي باقاويل القدماء والمحدثين من الاطباء هذرا فاولهم اذا كان كل من احد منهم
ياتي بمثل ما اتى به الآخر فانه لا خلاف بينهم في طبايع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها الا بالزيادة والنقصان
واختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال اعيان الادوية فليس يخالف في قوتها ومنافعها بمنزلة الرجلة والكسفرة
والزعرور بمنزلة الزنجبيل والشقاقل والدارفلفل فان هذه والكثير مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة
والنقصان في ذلك فقد كان ينبغي له ولا زاد عليه ان يقتصر من هولاء على البعض منها ولا يكتفي باستشهاد على ما يحتاج
اليه افضلهم علما واشدهم تقدما في الصناعة واحسنهم وضعا واكثرهم تجربة ليخف هذا الكتاب في ايدي الناس ويكثر
وجوده فاني الى حيث ما انتهيت ما علمت ان نسخة توجد الا عند نفر من اهل الادب واليسار فاما انا فاني اذكر في كتابي
هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل وطبايعها واسبابها والاعراض التابعة لها والعلامات
الدالة عليها مما لا ينبغي للطبيب الماهر عن معرفته واذكر من امر الدواء والعلاج والتدبير بالادوية والاغذية ما قد وقعت
عليه التجارب واختارته القدماء مما قد صحت منفعته وامتحانه واطرحت ما سوى ذلك واستشهدت في كثير من المواضع
بقول بقراط وجالينوس المقدمين في هذه الصناعة لا سيما القوانين والدستورات والاصول التي يستعملها اصحاب
القياس وعليها مبنى الامر في حفظ الصحة ومداواة الامراض واما الادوية التي فاني ذكرت منها ما يستعمله الاطباء
بالاقليم الرابع والعراق وفارس وما قد صحت تجربتهم له وكثرت منفعته في كل واحد من الامراض اذا كان كثير من الادوية
التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين وقد رفضها اهل العراق وفارس في اقليم الرابع فان بقراط ذكر في كتابه في الامراض
الحادة في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب الخربق الاسود وجالينوس وغيره من اليونانيين كانوا يعطون اصحاب الامراض الحادة
ماء العسل واما الاطباء بالعراق وفارس فانهم يستعملون في الامراض الحادة بمكان ماء العسل الجلاب بالسكر وماء الورد وغير ذلك
مما بينا ذكره في كتاب هذا يستعملون في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب والامراض الحادة الخيار شنبر والترنجبين والتمر الهندي

وشراب الورد وشراب البنفسج المربي وماء اللبلاب وما شاكل ذلك وانما مثلت لك مثالا للطريق الذي اسلك في كتابي هذا
من صفة الامراض واسبابها وعلاماتها وحدودها واتمامها وجعلت ذلك مثالا في ذات الجنب وهو ورم يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع
الصدر من مادة تنصب اليه من الراس او من بعض الاعضاء المجاورة له من اعضاء الصدر وغيره واكثر ما ينصب الى هذا الغشاء
من المواد ما كان صفراويا لطيفا ينفذ في جرمه اذ كان هذا الغشاء رقيقا صلبا لا يقبل المواد الغليظة ولا ينفذ فيه وقد ذكرت
اسباب الورم عند ذكري احوال الاورام ويتبع لهذه العلة اربعة اعراض لازمة غير مفارقة لها وهي الحمى والسعال والوجع وضيق [النفس]
وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الاضلاع الى الترقوة المحاذية لموضع العلة وربما نزلت الى اسفل الى ناحية الكبد والى
ناحية الطحال فاما الحمى فان الورم الحار قريب من القلب فيسخنه فتنفذ السخونة من القلب في الشرائين الى سائر اعضاء البدن
فيحدث الحمى واما الوجع الناخس فان خاصة الاوجاع العارضة للاغشية ان يكون نخسا واما السعال فانه حركة من الطبيعة لدفع
الفضل المحدث للورم وتنقية في تنقية آلات التنفس واما ضيق النفس فيعرض بسبب ضغطة الورم لآلات التنفس وتضييقه
مجاريها فلا تنبسط الهواء الداخل بالاستنشاق في الصدر على حسب ما يجب في الاعراض يدل على ذات الجنب الخالصة فان [نقصت]
واحدة منها لم يكن ذات الجنب خالصة فاما صعود الوجع الى ناحية الكبد والطحال فلنزول الورم الى الحجاب وجذبه لهما فاما
تقدمة المعرفة باحوال هذه العلة وما يؤول اليه من السلامة والعطب فانه اذا كان معها نفث في اول الامر كانت سليمة
قصيرة لان المادة يكون لطيفة نضيجة والقوة قوية وكذلك قال بقراط اذا ظهر النفث بديا في اول المرض قصر وان تاخر [ليفس]
كان المرض طويلا وذلك لان المادة يكون غليظة لزجة عسير النضج واذا كان النفث قليلا ليس بعسير الخروج فانه يدل
على ان المرض في التزائد وان الطبيعة قد اخذت في النضج وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة والرقة والغلظ
وكان يسيرا املس مستويا وكان سهل الخروج دل على ان الطبيعة قد نضجت مادة الورم بعض النضج وان المرض في التزائد
وان كان النفث كثيرا معتدلا في القوام املس مستويا كان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل على مادة جيدة نضيجة وعلى ان
المرض قد انتهى منتهاه فان كان النفث عسير الخروج قليلا غليظا او رقيقا سيالا والوجع شديدا كان ذلك رديا لان ذلك يدل على
فجاجة الخلط وعدم النضج وان كان النفث اصفر دل على ان المادة كانت صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لان ذلك يدل على

على شدة الحرارة وغلبة الصفراء فان كان النفث احمر دل على ان المادة دموية وان كان شديد الحمرة من ذلك فهو
وان كان النفث ابيض ومع ذلك غليظا او رقيقا جدا دل ذلك على بطء النضج وطول مدة المرض وان كان النفث
كمدا او اسود او كان ذلك رديا قتالا لاسيما ان كان رايحة منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك ان كان
اخضرا وزنجاريا دل على مثل ذلك وقال بقراط اذا انفث صاحب ذات الجنب مدة في اليوم السابع مات المريض
في اليوم الرابع عشر فان ظهرت علامة المحمودة تاخر الموت الى اليوم السابع عشر وان ظهرت علامة ردية مات المريض
في يوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة ردية انذرت بموت المريض فاما امر المداواة فيكون باستفراغ
المادة المحدثة للورم بالفصد او بالاسهال وباعطاء العليل الاغذية والادوية المبردة المرطبة لطفية الحرارة
الحمى ويبسها والتي تلين وتحلل وتنضج ويعين على سهولة النفث والاضمدة التي تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج
المادة بحسب لطافتها وغلظها وبالكماد الذي يسكن الاوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها
وحدوث الاعراض على ما ابينه في المقالة التي اذكر فيها مداواة علل اعضاء النفس عن امر مداواة ذات الجنب
وذات الرية وعلى هذا القياس يكون كلامي في جميع العلل والامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها بعد
ان ابتدي اولا فاقدم علم الاسطقسات والامزجة والاخلاط والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج اليه مهرة الاطباء
في بلوغ النحو الذي ينحو اليه والغرض الذي يقصدونه وهو حفظ الصحة على الاصحاء وردها على المرضى ليسهل بذلك
عليهم وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج اليه من ذلك ولا ادع شيئا مما يحتاج اليه المتكلمون ولا يخطأ الى غيره
دون ان اشرحه وابين القول فيه واسلك في ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء في المعنى
الذي قصد اليه في كل نوع من انواع واجتنب التطويل الذي يغمض كثيرا من معانيه واذا انا فعلت ذلك فما يحتاجه
الى ان اذكر اقاويل جميع الاطباء في كل واحد من الامراض اذا كان لا ينبغي للطبيب الماهر ان يتجاوز هذا الطريق
والدستورات ولا يحيد عنها غني بمعرفة طبايع الابدان واختلاف حالاتها وطبايع الاسباب المغيرة لها وطبايع الامراض
لاختلاف حالاتها طبايع المواد المستعملة في حفظ الصحة والمداواة الامراض واذا كان الامر كذلك فاني اخذ

اخذ الآن في ذكر ما يحتاج اليه من ذلك من هذا الموضع ونبتدي اولا بذكر الوصايا التي اوصى بها بقراط وغيره
من علماء الاطباء وذكر بعض الاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الطبيب واتبع ذلك بذكر الرؤوس الثمانية التي يحتاج اليها
في قراءة كل كتاب ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في ذكر وصايا بقراط وغيره من قدماء المتطببين وعلماءهم

اقول انه قد ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا عالما ان يقتدي بوصايا بقراط الحكيم
التي اوصى بها عند المتطببين من بعده فان اول ما اوصاهم به ان يفضلوا معلميهم ويحمدوهم ويشكروهم ويقيموا
مقام آبائهم ويكرموهم بكرامتهم ويحسنوا مكافاتهم ويكثروا برهم كما يكثرون بر آبائهم ويشركوهم في اموالهم وما احسن
ما قال فلما ان الابوين كانا سبب كونه كذلك المعلمون كانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم وكذلك
قد يلزم الانسان حق معلمه كما يلزم حق والده قال ينبغي ان تتخذوا اولاد معلميكم اخوة لكم كاولاد آبائكم قال ايضا
ينبغي ان لا يبخلوا على من اراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها معلميكم اياها بلا اجرة ولا شرط ولا طلب
مكافاة وصيروهم بمنزلة اولادكم واولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها من الاشرار والسفلة واوصى ان يجتهد
الطبيب في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالاغذية والادوية ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن طلب
الاجر والثواب وان لا يعطي لاحد دواء قتالا ولا يقصد ولا يصف له ولا يدله عليه ولا ينطق ولا يدفع الى النساء
دواء الاسقاط الاجنة ولا يذكره لاحد وقال ايضا ينبغي الطبيب ان يكون طاهرا ذكيا دينا مراقبا الله تعالى رفيق
الانسان محمود الطريقة متباعدا عن كل فحش وبخس وفجور ولا ينظر الى امة ولا حرة بشيء من ذلك ولا يكون نيته في
دخوله للمرضى الا الاحتيال بشفائهم اذا امكن ذلك فيهم وقال ايضا ينبغي ان لا يفشي للمرضى سرا من علاج ولا غيره ولا يطلع
عليه قريبا ولا بعيدا فان كثيرا من المرضى يعرض لهم امراض يكتمونها عن آبائهم واقاربهم ويفشونها للطبيب بمنزلة اوجاع
الارحام والبواسير فقد ينبغي الطبيب ان يكون اكتم لها عن الناس منهم وقد ينبغي للطبيب ان يكون في جميع احواله
على ما ذكر بقراط الحكيم وان يكون حييا عفيفا نظيفا محبا الاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة
المرضى ومعالجتهم لا سيما الفقراء واهل المسكنة ولا يبتغي منهم لذلك نفعا ولا مكافاة وان امكنه ان يتخذ لهم الادوية

من باله فليفعل فان لم يمكنه ذلك وصفها لهم دعاهم غدوة وعشية لان مرضهم حاد الى ان يكون ان يبرءوا
ويصحوا لان المرض الحاد سريع التغير من حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون متشاغلا بامور التلذذ و
التنعم واللعب واللهو ولا يكثر من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ ويملاه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغي ان
اكثر تشاغله الا بقراءة الكتب والحرص على النظر فيها اعني كتب الطب ولا يمل عن ذلك ولا يضجر منه في كل يوم ويلزم
نفسه حفظ ما قد قراه واستظهاره وتذكره اياه في ذهابه ومجيئه فيحفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويروض ذهنه
فيه حتى لا يحتاج في كل وقت الى نظر في كتاب فانه ربما نالت كتبه آفة فيكون رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظ
حيث توجه وينبغي ان يكون حفظه لذلك في حداثة شبابه فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت الشيخوخة
اذ كانت الشيخوخة سبب النسيان ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع
المرضى كثير المزاولة لهم ولامورهم واحوالهم مع الاستادين والحذاق من الاطباء كثير التفقد لاحوالهم والاعراض
الظاهرة فيهم متذكرا لما قد كان قراءه في الكتب من تلك الاحوال وما يدل عليه من الخير والشر فانه اذا فعل ذلك
كانت مداواته للمرضى مداواة صواب ووثق الناس به ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل
فيهم ولا يعدم مع ذلك المنفعة والفائدة انشاء الله العزيز **الباب الثالث في ذكر الروس الثمانية**
التي ينبغي ان يعلم قبل قراءة كل كتاب اقول انه قد يجب ضرورة على قاري كل كتاب ان يبتدا اولا بمعرفة المبادي
وهي روس الثمانية فانها مما يعين القاري على فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة و
والقسمة وجهة التعليم والمرتبة واسم واضع الكتاب وصحته وتسمية الكتاب بالاجزاء بالمقالات
في الغرض فاعرضنا في كتابنا هذا فهو ان يذكر في جميع ما يحتاج الى علمه ومعرفته من اراد ان يتعلم صناعة الطب
حتى يكون بها ماهرا حاذقا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى حتى يبرءوا ولا يحتاج معه الى قراءة
كتاب من الكتب الموضوعة في هذه الصناعة ان استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان وسبب
الذي احتاجت العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته هو ان يكون القاري له قد عرف المعنى

الذي قصد اليه في تأليفه فيعينه معونة حسنة على فهم ما في الكتاب وما تقرءه يسهل عليه معرفة معانيه اذ لا يكون جاهلا
بما يقرء من ذلك الكتاب فيكون كالاعمى الذي لا يدري الى اين يقصد به وكالماشي في طريق لا يعرفه وطالب موضوع
لا يدري اين هو فيتحير في امره واذ كان الامر كذلك فوجب احتياج العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته والعلم

فصل في منفعة الكتاب فاما منفعة هذا الكتاب جليلة القدر عظيمة الخطر من ثلثة وجوه لها من قبل
شرف صناعة الموضوع لها والثاني من قبل فضلها والثالث من قبل جمعها واحتوائها على جميع اجزاء الصناعة
فاما شرف هذه الصناعة فلان موضوعها اجل خطرا من موضوع سائر الصناعات هو ابدان الناس التي
هي اكرم على الله عز وجل من سائر ما خلق اذا كان جل وعز خلق سائر ما خلق من الانسان وللانسان افضل الصناعة فاما فضلها فليس يشك
احد من العلماء ومن له ادنى معرفة في فضل صناعة الطب على سائر الصناعات واعظم منفعتها وحاجة جميع الناس
اليها وذلك انه لما كان الانسان افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله جل وعز من النطق الذي هو العقل وبه
يكون التمييز والمعرفة بالامور وبه يدرك حقائق الاشياء وعليه المدار في جميع ما يحتاج اليه الناس في تدبير
امورهم واعمالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع في دنياهم والفوز في آخرتهم ولان العقل
لا يكون الا بصحة النفس الناطقة وصحة النفس الناطقة لا يكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية
لا يكون الا بصحة النفس الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا يتم الا بصحة البدن وصحة البدن لا يتم الا باعتدال الاخلاط
واعتدال الاخلاط لا يكون الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ
الصحة على الاصحاء اذا كانت موجودة فيهم وردها عليهم اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كما وصفنا فبالواجب
صارت صناعة الطب افضل الصناعة واعظمها منفعة لسبب الصحة والعافية التي لا يتم شيء من امور الناس
الا بهما فاما منفعة هذا الكتاب من قبل احتوائه على جميع اجزاء الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا
ما يحتاج اليه الطبيب في الغرض المقصود اليه في صناعة الطب وكان غيره من الكتب في صناعة الطب مقصرا
عن ذلك وجب ان يكون هذا الكتاب انفع من سائر الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوائه

على سائر المعاني التي لا يوجد في غيره من كتب الطبية فمن قبل هذه الاشياء عظمت منفعة هذا الكتاب وجلت وانما
احتاجت العلماء الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القاري له اذا علم منفعته اشد حرصا على قرأته وتعلم ما فيه فاعلم ذلك

فصل في تسمية الكتاب

فاما تسمية الكتاب فهي الملكي كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق
لغرض المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفه للملك عضد الدولة رحمه الله وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه الطبيب
وانما احتاجت العلماء الى معرفة تسمية الكتاب لشيئين احدهما المعرفة ما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان
اذا طلب كتابا ما وصفه باسمه ليعرفه كالحاجة كانت الى معرفة الاشخاص باسمائها في صفة النحو فاما النحو التعليمي
لما في هذا الكتاب فهو التعليم الذي يكون بطريق القسمة وذلك ان انحاء التعليم والطرق التي يسلك فيها اليه خمسة احدها
التحليل وبالعكس والثاني طريق التركيب والثالث طريق التحليل الحد والرابع طريق الرسم والخامس
طريق القسمة فاما طريق الذي يكون بالتحليل والعكس فهو ان ينظر الى الشيء الذي يريد علمه فيقصده في وهمك من اوله
الى آخره ثم تبتدي من آخره راجعا بالعكس فتنظر في شي شي منه مما لا يقدم ذلك الشيء الا به الى ان ينتهي الى
اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته في وهمك ثم تفعل ان بدن الانسان ينحل عن الاعضاء الآلية
والاعضاء الالية تنحل الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء تنحل الى الاخلاط والاخلاط
تنحل الى النبات الذي هو الغذاء والنبات الى الاسطقسات فاما طريق التركيب فهو بخلاف ذلك
مضاد لمسلك الاول اعني انك تبتدي من الشيء الذي انتهت اليه بطريق التحليل وتركيب تلك
الاشياء الاسماء التي كنت حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهي في التركيب الى آخرها مثال ذلك ان يكون
ان الاسطقسات يتركب منها الاغذية والاغذية يتركب منها الاخلاط والاخلاط يتركب منها
الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء يتركب منها الاعضاء الآلية والاعضاء
الالية يتركب منها جملة البدن فاما الطريق الذي يكون تحليل الحد فهو ان تحد الشيء الذي يحتاج
الى علمه وتحصره في حد واحد ثم تقسيم ذلك الحد من جنسه الاعلى على فصوله وانواعه كما فعل جالينوس

كتاب الصناعة الصغيرة فانه حد صناعة الطب بالحد الذي حده ايروفيلس وهو معرفة الاشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ثم احل من ذلك من قبل جنسه الاعلى الذي هو المعرفة الى ماهو دونه من الفصول وهي الاشياء المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض والى ما دون ذلك من الفصول والانواع حتى ينتهي الى نوع الانواع الذي لا تتهيأ قسمته الا الى الاشخاص فاما الطريق الذي يكون من التركيب فهو ان يصف الشئ من غير جوهره اعني من فصول ماخوذة من كيفيات كالذي يقال في الانسان انه منتصب القامة عريض الاظفار وكالذي يقال في الطب انها صناعة تفيد الصحة فاما جهة التعليم الذي يكون بطريق القسمة فان الاشياء المقسومة ينقسم على سبع جهات احدها قسمة الجنس الى الانواع كقسمة النوع الى الاشخاص والثانية قسمة الحمى الغب الخالصة الى العارضة لزيد وعمرو وقسمة الحمى الى الحمى الذي يا خذ في الروح والى التي تاخذ في الاخلاط والى التي تاخذ في الاعضاء الاصلية والثالثة قسمة الكل الى الاجزاء كقسمة بدن الانسان الى الراس والكبد والرجل والرابعة قسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولك اسم الكلب يصرف على الكلب المصور وعلى كلب الصيد وعلى كلب البحار والخامسة قسمة الجوهر الى الاعراض كقولك الجسم منه احمر ومنه اسود ومنه ابيض والسادسة قسمة الاعراض الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن والاسود اما غراب واما فار والسابعة قسمة الاعراض الى الاعراض القريبة المباينة كقولك اللون ينقسم الى الاحمر والابيض والى هذه الجهات ينقسم كل مقسوم ولما كان التعليم الذي يكون بطريق القسمة ينقسم الى انحاء شتى على ما ذكرنا كان اوقف فيما قصدنا له اليه واذا كان قد يضطرنا الامر في موضع دون موضع من كتابنا هذا الى ان نستعمل اقساما مختلفة فانا ربما استعملنا قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا في حمى العفن انها ينقسم الى حمى الغب والى الربع والى المواظبة والى الدائمة وربما استعملنا قسمة الكل الى الاجزاء المختلفة كقولنا البدن ينقسم الى الاعضاء الآلية كالراس واليد والرجل والى الاعضاء المتشابهة الاجزاء هي العظام والغضاريف والعصب وغيرها وربما استعملنا قسمة الجوهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة وربما استعملنا قسمة الاعراض القريبة كقولنا في الغشي ان منه

ما يحدث عن الوجع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك على معان مختلفة

كقولنا الجسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن اما ماهية البدن واما المزاج فلذلك ما اخترنا طريق

القسمة على سائر طريق التعاليم والحاجة كانت بقاري هذا الكتاب الى جهة التعليم هو ان يكون التعليم المتعلم

طريقا قاصدا يسلكه في التعليم ليسهل عليه حفظ ما يستعمله ويخف عليه فهمه واستنباطه ويورد كل فصل فيه الى ما بعده

من الفصول ويذكر بعضها ببعض في مرتبة قراءة الكتاب فاما مرتبة قراءة الكتاب فانه ينبغي للمتعلم ان يقرأن

قبله او بعده شيئا من كتب الطب اذ كان جامعا لكل ما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون الا انه من احب ان يكون

كاملا فاضلا مقدما في كل صناعة عارفا بمعنى الكلام فليقرأ كتب المنطق والتعاليم الاربعة التي هي الحساب

والهندسة والنجوم والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم وكذلك

التعاليم قد ينفع بها في سائر العلوم والصناعات مثال ذلك ان الطبيب قد يحتاج الى علم الهندسة

ليعرف بها اشكال الجراحات لان الجراحة المدورة عسر البرء والجراحة المثلثة والمربعة وغيرهما اسهله البرء

اذ كانت لها زاوية يبتدي منها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدواء في الوقت المختار الذي

يكون القمر فيه ممازجا للسعود من شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان لترويض الانامل في جس الاوتار وذ منه

في النغم ليسهل عليه بذلك تعلم النبض وجس العرق الا انه ينبغي ان تعلم ان معرفة هذه العلوم في صناعة الطب

ليست ضرورية اذ كان قد يمكن الانسان ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير ان يعلم صناعة علم

المنطق والتعاليم واما الذي يحتاج اليه قاري كتابنا هذا من علم المنطق هو معرفة ما يدل عليه اسم الجنس والنوع

والفصل والخاصة والجوهر والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريع المأخذ فاما ما سوى ذلك من علم

المنطق فليست للطبيب حاجة اضطرارية الى معرفة وقد قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه

في تعريف علل الاعضاء الباطنة ان البحث عن المسائل المنطقية غير نافع في صناعة الطب اذ كان

لا يغني شيء لا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها ولا في مداواتها وكذلك التنجيم

فان معرفة ما يحتاج اليه منها في صناعة الطب سهل ليس مما يصعب فاما الاغراق فيها والاستقصاء في معرفتها فليس
بالطبيب اليه حاجة اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلماء الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون تعلمهم لما
يتعلمونه على ترتيب ولا يقدم قراءة ما ينبغي ان يؤخر قراءته ولا يؤخر قراءة كل كتاب ما ينبغي ان يقدم قراءته فلا يفهم من واحد
منها شيئا فيبقى متحيرا متبلدا كمثل رجل اراد الصعود على سلم فتخطى المرقاة الاولى الى الثالث فيتادى بذلك
وذلك اما ان يقع من السلم واما ان يتالم رجلاه **فصل في اسم واضع الكتاب** فاما اسم
واضع الكتاب فهو علي بن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار رضي الله عنه فالصحة انه لعلي
ابن عباس فالذي يدل عليه امران احدهما انه لا يسبقه احد الى تصنيف مثل ما صنفه وذلك انك اذا فتشته
الى سائر الكنانيش والكتب الذي وضعها من كان قبله لم يجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزاء الصناعة
الطبية ولا موضوعا على جهة القسمة يشبه هذا الترتيب والثاني ان هذا الكتاب اول ما اخرجه الى خزانة
الملك الجليل عضد الدولة ثم من بعد ذلك اخرجه الى ايدي الناس واظهره فاما قبل ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه
في التاليف واذا كان الامر كذلك فقد صح ان واضعه علي بن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى
بن سيار وانما احتاجت العلماء الى صحة نسبة هذا الكتاب لئلا يجد بعض من لا علم له كتابا قد الفه بعض الحكماء
فيدعيه فينسبه الى نفسه فاعلم **فاما قسمة الكتاب بالاجزاء والمقالات** فانه ينقسم اولا الى جزئين
فالجزء الاول يذكر فيه الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ويسمى هذا الجزء
النظري **والجزء الثاني** يذكر فيه حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة الامراض التي يكون بالتدبير وبالادوية
والتي يكون بعلاج اليد ويقال لهذا الجزء الجزء العملي والجزء الاول فيه عشر مقالات **المقالة الاولى** فيها
خمسة وعشرون بابا يذكر صدر الكتاب والروس الثمانية ووصايا المتطببين وعهد بقراط وقسمة الطب والاسطقسات
والامزجة والاخلاط **المقالة الثانية** فيها ستة عشر بابا يذكر فيها تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء
ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها سبعة وثلثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضاء المركبة ومنافعها المقالة

المقالة الرابعة فيها عشرون بابا يذكر فيها امر القوى والافعال والارواح المقالة الخامسة فيها ثمانية وثلثون
بابا يذكر فيها الامور التي ليست بطبيعية وهي الهواء المحيط بابدان الانسان والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم
واليقظة والجماع والاستحمام والاعراض النفسانية المقالة السادسة فيها ستة وثلثون بابا يذكر فيها الامور
الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها المقالة السابعة فيها
ثمانية عشر بابا يذكر فيها الدلائل والعلامات العامة الدالة على العلل والامراض المقالة الثامنة فيها اثنان و
عشرون بابا يذكر فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة للحس واسبابها المقالة التاسعة فيها احدى عشر
واربعون بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة واسبابها المقالة العاشرة فيها ثمانية
بابا يذكر فيها العلامات والدلائل المنذرة بحدوث الامراض وبالسلامة والعطب في كل مرض الجزء الثاني
وهو الجزء العملي وفيه عشر مقالات المقالة الاولى فيها احدى وثلثون بابا يذكر فيها حفظ الصحة على الاصحاء
وتدبير الاطفال والمشائخ والناقهين من المرضى المقالة الثانية فيها سبعة وخمسون بابا يذكر فيها قوة
الادوية المفردة ومنافعها واستخراجها المقالة الثالثة فيها اربعة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة الحميات
والاورام وعلاماتها المقالة الرابعة فيها ثلثة عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة بسطح البدن ولذع
الحيوانات وشرب الادوية السمية المقالة الخامسة فيها اثنان وثلثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة
في العارضة في الاعضاء الباطنة واولا في مداواة علل الاعضاء النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب
والحواس الخمس المقالة السادسة فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة لاعضاء النفس التي
هي الحنجرة وقصبة الرية والقلب والحجاب وغشية الصدر المقالة السابعة فيها احدى وخمسون بابا يذكر
فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء آلات الغذاء التي هي المري والمعدة والكبد والطحال والمرارة والامعاء
والكلى والمثانة المقالة الثامنة فيها خمسة وثلثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضاء النسل
التي هي الانثيان والقضيب والرحم والثديان المقالة التاسعة فيها ماية واحدى عشر بابا يذكر فيها

مداواة العلل التي يكون بعلاج اليد المقالة العاشرة فيها ثمانية وعشرون بابا يذكر فيها الادوية المركبة
من المعجونات وغير ذلك وسنذكر في كل مقالة عدد ابوابها وما في كل باب منها من الاغراض ان شاء الله تعالى

الباب الرابع في قسمة الطب قد قسمة الاطباء صناعة الطب على ضروب مختلفة ولم ار في قسمتهم ولا اجود
شرحا وبيانا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التي انا واضعها اذا كانت تقسيمة هذه الصناعة من جنسها
الاعلى الذي هو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة ومداواة الامراض والى ما تحته من الاشخاص قسمة يتلو بعضها
بعضا من غير تاخير ما ينبغي ان يقدم ولا تقديم ما ينبغي ان يوخرها وانا واصف جملة هذه القسمة ثم اخذ في شرح كل واحد
من اصنافها فاقول ان الطب ينقسم الى قسمين احدهما العلم والثاني العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه
وهو الموضوع في الفكر الذي به يكون التميز والتدبير لما يراد فعله وعمله والعمل هو خروج ذلك الشيء الموضوع في
الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التميز في قسمة العلم والعلم على ثلثة اقسام احدها العلم
بالامور الطبيعة والثاني العلم بالامور التي ليست بطبيعة والثالث العلم بالامور الخارجة عن الامور الطبيعي والامور الطبيعة هي الغير
التي بها يتم كون النبات والحيوان وسائر الاجسام التي هي في هذا العالم والتي ان ارتفع واحد منها لم يتم كون
شيء من النبات والحيوان والمعادن وينقسم الى سبعة اقسام احدها العلم بالامر الاسطقسات والثاني العلم بامر
المزاج والثالث العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضا والخامس العلم بامر القوى التي بها يتمكن الاعضا ان تفعل
افعالها الجارية على المجرى الطبيعي والسادس العلم بامر الافعال الحادثة عن القوى والسابع العلم بامر الارواح
التي يكون تمام بدن الحيوان وقوامه وتدبيره وثلثة من هذه السبعة عامة للنبات والحيوان وسائر الاجسام التي
دون فلك القمر وهي الاسطقسات والامزجة والقوى واربعة خاصة بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط
الاعضاء والافعال النفسانية والحيوانية والارواح النفسانية والحيوانية وقد زاد بعض العلماء في هذه السبعة
اربعة اشياء وهي الاسنان والالوان والسحنة وفرق بين الذكر والانثى وهذه الزيادة داخلة في باب العلم بامر
المزاج فلا حاجة لنا ان نفرد ذكرها فاما الامور التي ليست لطبيعة هي ستة الهواء المحيط بابدان الانسان والحركة

والحركة وهو السكون والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان ويدخل تحت الاستفراغ
الجماع والاستحمام وغيرهما والاعراض النفسانية فاما الامور الخارجة عن الامر الطبيعي فينقسم الى ثلثة اقسام
احدها الامراض والثاني اسباب الامراض والثالث الاعراض التابعة الامراض وهي الدلائل التي يدل عليها
في صحة العمل فاما العمل فينقسم الى قسمين احدهما حفظ الاصحاء على صحتهم والثاني مداواة الامراض وحفظ
الصحة ينقسم الى ثلثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التي لا يدوم منها شئ والثاني حفظ الابدان التي
قد ابعدت عن حال الصحة والثالث حفظ الابدان الضعيفة وهي ابدان الاطفال وابدان المشايخ و
ابدان الناقهين من المرض ومداواة المرض ينقسم الى قسمين احدهما المداواة التي يكون بالاغذية والادوية
والثاني العمل باليد وعمل اليد ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون في اللحم كالبسط والقطع والخياطة والكي والثاني
يكون في العظم وهذا يكون اما بجبر العظم المكسور او برد العظم المخلوع والثالث في العروق وينقسم الى
قسمين اما في العروق الضوارب كالبتر والقطع واما في العروق الغير الضوارب كالفصد واذا كان الامر على
ما ذكرنا من هذه القسمة وشرحنا فمن البين انها اوفق الاقسام التي قسمت العلماء بها صناعة الطب اذ كانت
من جودة النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك فيها شئ لما يحتاج اليه ويخطا الى غيره ومع ذلك فانه قد
يسهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الكلية التي ذكرناها حتى يحضرها ذهنه في اي وقت اراد معرفة شئ منها ليتذكر
كل واحد منها بما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التي ينقسم اليها ذلك القسم الكلي واذا كان كذلك فنحن ناخذ
الآن في شرح الجزء العلمي ونبتدئ اولا بالكلام في الامور الطبيعية التي هي اول اقسام العلم ونبتدئ من اقسامها
بشرح امر الاسطقسات التي هي اول قسم من اقسام الامور الطبيعية ان شاء الله تعالى الباب الخامس في
شرح امر الاسطقسات اعلم ان الفلاسفة يعنون بالاسطقس الشئ الذي هو ابسط اجزاء الجسم المركب
واقلها مقدارا والشئ البسيط هو الذي جوهره جوهر واحد واجزاؤه متشابهة غير مختلفة وهذا اما ان يكون
كذلك بالحقيقة وهو النار والهواء والماء والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر للحس بمنزلة الاحجار والمعادن

وما شبههما فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهواء والماء والارض ولذلك لما علمت الفلاسفة ان هذه الاربعة بسيط الاجسام التي في عالم الكون والفساد بالحقيقة وان جميع الاجرام القابلة للكون والفساد منها سميتها اسطقسات وسميت ما سواها من الاسطقسات ثواني وثوالث واذا كان الامر كذلك فبالوجب انا نقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصة ومنها بعيدة عامة ومنها متوسط في القرب والبعد فيما بين العامة والخاصة فاما الاسطقس القريب فهو الخاص بالشئ المركب منه واما الاسطقس البعيد فهو الاسطقس العام الذي تتركب منه اشياء كثيرة مختلفة فاما الاسطقس المتوسط بين هذين الاسطقسين مثال ذلك الحيوان الذي له دم فان اسطقساته القريبة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء لان منها تركب الاعضاء الالية اذا كانت البسيط منها واقل مقدارا ومن الاعضاء الآلية تركيب جملة البدن فاما الاسطقسات المتوسطة في القرب والبعد فهي الاخلاط الاربعة التي منها تركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذا كانت البسيط منها واقل كمية ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء تركيب الاعضاء الآلية ومن الالية تركيب جملة البدن وليس غرضنا في هذا الباب ان نذكر هذين الصنفين من الاسطقسات فانهما وان كانت بسيطة عند الحس فانهما مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا فاما الاسطقسات البعيدة فهو الاسطقسات الاربع العامة المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون والفساد وهي النار والهواء والماء والارض اذا كانت هذه البسيط الاجسام التي دون فلك القمر بالحقيقة امتزاج هذه يكون النبات هو غذاء الحيوان ومن غذاء الحيوان تكون الاخلاط ومن الاخلاط تكون الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء تكون الاعضاء الالية ومن الاعضاء الالية يكون جملة البدن وغرضنا في هذا المواضع ان نبين الآن الحال في هذه الاسطقسات اعني الاركان في هذه العالم الذي هو دون فلك القمر من الاجسام القابلة للكون والفساد يكون من النار والهواء والماء والارض بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى طبيعة الجسم المتكون كالذي ذكرنا من الحيوان والنبات وكذلك الينابيع والمعادن وغير ذلك لما في هذا العالم انما حدوثه عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك تبين

يبين على اربعة اوجه احدها من جهة اختلاف تشابه اجزائها والثاني من مشاركة كثير من الاجسام لها والثالث مما يظهر في الكون والرابع مما يظهر في الفساد فاما من اختلاف تشابه اجزائها فان كل ما هو دون فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزاء لو دانكان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف الاجزاء كالاحجار والفضة والذهب وغير ذلك من الاشياء المعدنية فانه بالبحث والقياس يتبين اختلاف اجزائها وهذا دليل على انها مركبة من اجزاء مختلفة فاما النار والهواء والماء والارض فكل واحد منها اذا كان خالصة فهو متشابه الاجزاء غير مختلف والشيء هو كذلك هو اصلي جاز بعد اسطقسا فاما الدليل من مشاكلة الاجزاء لها فانه قد يظهر عيانا في كثير من الاشياء والدليل على اجزاء مشاكلة لهذه الاربعة من ذلك ان الحيوان قد نجد فيه العظام وهي نظيرة الارض في صلابتها وكثافتها ونجد فيه الرطوبات السائلة وهي نظيرة للماء ونجد فيه الارواح وهي نظيرة للهواء ونجد فيه بحاسة اللمس حرارة ظاهرة بينة وهي نظيرة للنار فاما النار والهواء والماء والارض فلسنا نجد شيئا مشاكلا لشيء من الحيوان والنبات وانما تحدث عنها ذلك اذا امتزجت اجزاء فيها بعضها ببعض واستحالت الى طبيعة الكون المحتاج اليه اذ ليس في هذه الاربعة شيء من الاشياء الكائنة الفاسدة فهي احق واولى بان يكون اسطقسا لسائر الاجسام التي تحت الكون والفساد فاما الاستدلال مما يظهر في الكون فانا نرى جميع ما يكون في هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من اربع اسطقسات من ذلك ان النبات لا قوام له الا بالارض والماء ليس يمكن ان يتم امره بها دون النار والهواء وذلك انه متى اخذت بزرا ووضعت في ماء وتراب ومنعت عنه الشمس والهواء لم ينبت نباتا حسنا وفسد فان بزرته في الارض بحيث يلقاه الهواء والشمس مع سقيه الماء نبت نباتا حسنا ونمى واثمر وهذا دليل على ان النبات كونه من النار والهواء والماء والارض فاما الحيوان فلما كان لا قوام له الا بالغذاء وكان غذاؤه من النبات وكان كون النبات من الاربع الاسطقسات وجب من ذلك ان يكون الحيوان ايضا من اربع الاسطقسات وكذلك الاجساد المعدنية انما كونها من الطين بشرابها المعادن مع مياهها الخ فنضجتها الحرارة الطبيعية التي تحدث بها

المراتشمس عليها وكذلك صارت المواضع التي لا تطلع عليها الشمس لا تتولد فيها نبات بل الحيوان فقد تبين
من الكون ان جميع الاجسام التي على كرة الارض كونها من الاربع الاسطقسات فاما الاستدلال عما يظهر في
الفساد فان جميع ما يكون ويفسد اذ هو قد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربع مثل ما
بمنزلة الحيوان اذا مات وفسد بكليته تحليل ما كان فيه من الحار الغريزي فتصاعد للطافته الى الاسطقس الناري
وتحلل ما كان فيه من الروح فيرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات لطيف صار بخارا وما كان فيه من
الطبيعة الارض مثل العظام والغضاريف وباقي الاعضاء اذا فارقها الرطوبة صارت على مدة رميما ورجعت الى
طبيعة الارض وكذلك ايضا نجد النبات اذ فسد فاما النار والهواء والارض فان الفساد لا يعرض لها في كليتها
لكن في اجزاء منها فاما هي في جملتها فباقية على حالتها لا تتغير ولا تستحيل موجودة لصورة واحدة وكان بهذه الصور
فهو احق واولى بان تكون بعد اسطقسات لجميع ما يكون ويفسد بكليته واذا فسد رجع الى اسطقسه فبالواجب صار النار
والهواء والماء والارض اسطقسات لجميع الاشياء الكائنة الفاسدة وانه ليس الامر فيه كما يعتقد قوم من الفلاسفة
من ان جميع ما في العالم من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك يتكون من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس
فقال قوم انه الاجزاء التي لا تتجزأ وقال الآخرون انه النار وقال الآخر انه الهواء وقال الآخرون انه
الماء وقال الآخرون انه الارض وكل على خطاء ولو كان الامر على ما ذكر هؤلاء لكان الموجود شيئا واحدا
وطبيعة واحدة وقد رد ابقراط على هؤلاء وبين ان الانسان ليس هو من اسطقس واحد في كتابه في
طبيعة الانسان فقال هذا القول وقد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شيء واحد وكيف
يمكن ان يكون هو شيء واحد يتولد عنه شيء آخر غيره ان لم يمازجه ويخالطه شيء آخر وهذا القول حق فانا لو
تركنا بزور النبات في موضع لا يلحقها الماء ولا يمسها الارض لم يتولد منها نبات وبقيت على حالها لا تتغير
جوهرها وكذلك الحيوان متى لم يخالط مني الذكر والانثى لم يمكن ان يحدث عنهما ولد وقد رد عليهم ايضا في موضع آخر
من كتابه هذا فقال لو كان الانسان مكونا من اسطقس واحد لما كان يألم اذ كان لا يوجد شيء غيره يؤلمه وعند لو

وقد نرى لعنا لم فليس هو شئ واحد لان الذي يهلك الوجع يحتاج الى ان يغير عن حالة الطبيعة وينقلها الى غيرها وقال
ايضا لما كان بالم لكان شفاءه ضرورة بشئ وذلك انه يجب ان يكون المه للما وضده واذا كان المه الما واحدا
فان شفاءه يكون بدواء واحد وهذا شئ لسنا نراه في الانسان لانا نرى اسباب الالام كثيرة والشفاء منها باشياء
كثيرة مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول من ادعى ان الاسطقس جميع ما في هذا العالم اسطقس واحد وحصل لنا
ان الاسطقسات اربعة وهي النار والهواء والماء والارض وينبغي ان نعلم ان ليس النار والهواء والماء
والارض الظاهرة للحس هي الاسطقسات بالحقيقة بل التي هي بالفعل انها كذلك لانه ليس نظهر للحس
واحدة من هذه خالصا لا يشوبه شئ غيره من ذلك انك ليس تجد الارض الا وقد يشوبها شئ من الغبار والدخان
من الجسم الذي نطلبه فيه والنحاس من نبر المعدن والمعادن كل كيفية هو الاسطقس على الحقيقة ولسنا نجد
ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا وكذلك قالت الفلاسفة ان اسطقسات جميع ما في هذا العالم الحار والبارد والرطب
واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات انفسها لكن الجواهر التي تملك الكيفيات فيها على الغاية التي ليس وراءها
ما هو اقوى منها فالجوهر الحار الذي في الغاية هو النار والجوهر البارد الذي في الغاية هو الماء والجوهر الرطب
الذي في الغاية هو الهواء والجوهر اليابس الذي في الغاية هو الارض وقد يكتسب كل واحد من هذه لمجاورته لكيفية
ليست في طبيعته فالنار لقربها من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها اكسبها كيفية يابسة والهواء لمجاورته
النار يكتسب كيفية حارة والماء لمجاورته للهواء يكتسب كيفية رطبة والارض لمجاورتها للماء يكسبها كيفية باردة فلذلك
صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض باردة يابسة
واختلف لذلك جوهرها فصار جوهر النار الطف من كلها ولذلك صار من شانها العلو والسمو وجوهر الارض
اغلظها ولذلك صار من شانها الرسوب الى السفل والانحطاط الى الوسط والهواء يحيطها من كل جانب ويجللها
والهواء دون النار في اللطافة وهو دون الماء في الغلظ والماء دون الهواء في اللطافة ودون الارض في
الغلظ ولذلك صار من شانه الذوبان حول الارض والانحدار من العلو الى السفل فهذا ما ينبغي ان نعلمه

من طبيعة الاسطقسات واحوالها فى كيفياتها فاما كيف يحدث عنها الكون فان ذلك يكون بامتزاج اجزا
بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها وينتقل عن طبيعة الى طبيعة اخرى كما تمتزج عين الاشياء
بعضها ببعض بمنزلة ما يمتزج الماء بالشراب فان الماء والشراب وان امتزجا وخلط فيما يظهر للحس فانهما لا يخرجان
عن طبيعتهما اعنى لا يحدث عنهما غيرهما كما يحدث عن الحجر والماء وعن البزور اذا زرعت فى الارض نبات
لكن قد يتمازج اجزاء من الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها على حقيقة وينبغى ان
تعلم ان امتزاج هذه الاسطقسات بعضها ببعض فى كون سائر الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن مختلفة اقل
وبعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذى يكون منه بدن الانسان
غير المقدار الذى يكون منه بدن الفرس والمقدار الذى يكون منه بدن الفرس غير المقدار الذى يكون منه بدن
الثور وكذلك المقدار الذى يكون منه بدن عمرو غير المقدار الذى يكون منه بدن زيد وكذلك المقدار الذى
يكون منه شجرة التين غير المقدار الذى يكون منه شجرة الكرم وانما اختلف مقادير الاسطقسات فى كل واحد
من الاجسام للحاجة كانت الى خاصة كل واحد من الانواع والاشخاص لانه لو كانت مقادير الاسطقسات
متساوية فى جميع الاجسام لكان الموجود شيئا واحدا وطبيعة واحدة ومع اختلاف مقاديرها فى الامتزاج
لتكون كل واحد من الاجسام ليس يمكن ان يكون منها الكون الا ان يكون معتدلة بقياس بعضها الى بعض متساوية
فى قواها غير زائدة اعنى غير مفرطة كالذى قال بقراط فى كتابه فى طبيعة الانسان [illegible] وان لم يكن
الحار عند البارد والرطب عند اليابس معتدلة بعضها بقياس بعض متساوية بعضها البعض لكن كان واحد
منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا حتى يكون الواحد قوى والآخر اضعف لم يحدث الكون وانما [illegible]
بمنزلة انه متى كان الحار مفرطا لم يتم منه كون لاحتراق المادة ومتى كان البارد ايضا مفرطا لم يكن
منه كون لتجميد المادة وان كان الرطب زائدا واكثر سيلان المادة ولم يثبت وان كان اليابس كذلك خفف
المادة ولم يكن تمددها فمنعه ثم قال بقراط فى هذا الفصل وقال ايضا فى الكتاب انه ليس يمكن ان يحدث الكون

يحدث الكون عن اشياء كثيرة مختلفة الا ان يكون بنفعة في الجنس وقوة جميعها قوة واحدة يعني ان يكون
جوهر كل واحد منها ملازما لصاحبه كالذي يجده يكون فمن اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في الجنس
بمنزلة نتاج الحمار والفرس ونتاج الكلاب والثعالب فانها قريبة بعضها من بعض فهذا ما كان ينبغي
لنا ان نذكره من امر الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر من الاجسام منها فيما
ذكرنا كفاية من ذلك لغرض كتابنا هذا **الباب السادس في ماهية المزاج واصنافه** قد كنا بينا
فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في العالم الكون والفساد من الاجسام المكثفة يكون من
الاسطقسات الاربعة بامتزاج بعضها ببعض بمقادير متساوية ومقادير مختلفة بحسب الحاجة كانت الى كل واحد
منها واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق ان يكون تركيب من اجزاء متساوية وبعضها من اجزاء غير متساوية
فيغلب على الجسم كيفية ما او كيفيتان من كيفيات الاسطقسات ويسمى تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا
من اسم امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض ومتى كان الجسم مركبا من اجزاء متساوية من الاسطقسات الاربعة
حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم ان مزاجه معتدل ومتى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية
قيل له خارج عن الاعتدال والخارج عن الاعتدال ان كان ما امتزج في كونه من الاسطقسات قيل ان مزاجه
حار ان كان ما امتزج في كونه من الاسطقس المائي اكثر قيل ان مزاجه بارد وان كان ما امتزج في كونه من الاسطقس الهوائي
اكثر قيل ان مزاجه رطب وان كان ما امتزج فيه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس فان كان الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الهوائي قيل له حار رطب وان كان
الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الارضي قيل له حار يابس وان كان الغالب مع الاسطقس المائي الاسطقس الهوائي
قيل له ان مزاجه بارد رطب وان كان الغالب مع الاسطقس المائي الاسطقس الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزاج
اذا تسعة واحد منها معتدل وثمانية منها خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال اربعة
مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعة مركبة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب
والبارد اليابس ولما كان غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض

الاجسام غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية فينسب ذلك المزاج الى الضعف والنقصان وفيما بين المعتدل والغاية مراتب كثيرة وكذلك صارت مقادير الامزجة فى الاجسام بغير نهاية ولهذه العلة صارت الاشخاص ايضا بغير نهاية بسبب الزيادة والنقصان فى مقادير الامزجة فيها مثال ذلك انك متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومدادا وزنجارا من كل واحد جزءا سواء حدث عنها لون ما فاما ان نقصت من بعضها وزدت فى بعض حدث غير ذلك لون آخر عن اللون الاول وكما زدت فى بعض الالوان او نقصت من بعضها حدث عن ذلك لون آخر وعلى حسب تغيير مقادير الالوان فيما تمزجه يكون اختلاف الالوان الحادثة عنها وعلى هذا القياس يحدث الوان بغير نهاية كذلك الانواع والاشخاص على هذا المثال انما اختلفت صورها بحسب اختلاف مقادير الاسطقسات التى منها تتركب

الباب السابع فى المعانى التى ينقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج

واعلم انه قد يقال كل واحد من اصناف المزاج على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل فيقال على المعتدل بالحقيقة الذى يكون بعده من جميع الاطراف بعدا متساويا وهو الذى فيه من الاسطقسات الاربعة اجزاء متساوية ويقال لما كان كذلك المعتدل فيما بين جميع الاطراف والمعتدل فى جملة الجوهر ويقال على المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه فى كل واحد من الاجسام فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد يوجد فى جسم من الاجسام على الغاية لكن الانسان معتدل المزاج قريب منه لاسيما مزاج جلدة الراحة فانها من الانسان المعتدل المزاج قريب على غاية القرب من هذه المزاج وذلك ان الانسان جعل اعدل الحيوان مزاجا لان كل واحد من الحيوان عينه خص بعمل واحد فاما الانسان فاحتاج الى ان يعمل سائر الاعمال فجعل مزاجه لذلك معتدلا ليكون قريبا من سائر الامزجة التى يحتاج اليها فى كل واحد من الاعمال وكذلك ما اعطى النطق اعنى التمييز الذى يكون به العلم والعمل واما بطن الراحة فجعله قريبا جدا من المعتدل بين جميع الاطراف للحاجة التى كانت اليه بسبب حس اللمس وبسبب جودة الامساك اما بسبب حس اللمس فان حس اللمس احتيج اليه ليكون حاكما على الشىء الملموس انه حار او بارد او صلب او لين او رطب او يابس والحاكم ينبغى ان يكون عدلا

بجدل غير مائل الى احد الخصمين ولذلك هذا المزاج اعني مزاج بطن الراحة معتدل ليس هو مائل الى احدى جهات الامزجة فانه لو كان مزاجه مثلا حارا لم يحس بالاشياء الحارة جدا ولو كان باردا لم يحس الاشياء الباردة جدا وكذلك لو كان صلبا لم يحس بالاشياء الصلبة ولو كان لينا لم يحس بالاشياء اللينة على حسب ما هي عليه فانه حسه بما يخالفه فيكون قويا فلذلك جعل بطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما يخالفه ويقف على الصورة والكيفية التي هي عليه فاما اعتدال مزاج بطن الراحة بسبب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين الصلابة واللين للحاجة التي كانت الى الامساك والحس جميعا وذلك ان الحس احتاج الى ان يكون الفضول لينا ليفصل التاثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شانه ان يؤثر في الحاس به حتى يحس به وذلك انه ان لم يحس بطن الراحة من الشئ الحار تاثير لم يحس بحرارته فاما الامساك فاحتاج الى ان يكون الفضول معتدلا ليقوى به على الامساك فلو كان بطن الراحة صلبا لمنعه ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من جودة الامساك فلهذه الاسباب جعل بطن الراحة معتدلا قريبا من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد يوجد جسم يظهر فيه هذا المزاج اعني المعتدل بين جميع الاطراف بالحقيقة الا انك اذا احببت ان تعرفه ويبين لك كيف هو فانك قادر على ذلك من وجهين احدهما من القياس وهو ان تصور في قياسك الاربع الكيفيات على غاياتها ثم تجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربعة حتى يتوهم ان فيه من الحار والبارد والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل لك من ذلك في الذهن المزاج المعتدل بالحقيقة والثاني من الحس وهو ان تاخذ ماء مغلى في غاية الغليان وثلجا اجزاء متساوية وتمزج احدهما بالآخر ثم تلمسه فانك تجده معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة وان انت خلطت ترابا مسحوقا سحقا ناعما وماء متساوية خلطا جيدا ثم لمست ذلك وجدت لمسه معتدلا فيما بين الصلابة واللين بالحقيقة فعرفت منه المزاج المعتدل فيما بين الرطوبة واليبوسة فاذا انت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فيجب ان تجعله لك دستورا تقيس عليه سائر الامزجة التي تكون بالفعل اذا اردت معرفتها الا انه ينبغي لك في هذا الباب ان لا يكون خلطك التراب بالماء حارين او باردين بالفعل فانك اذا فعلت ذلك شبهت عليك

الدلالة وفسد وذلك انه متى كان جميعها حارين انحلا وسالا فظهر لك من ذلك ان الشئ الحادث المختلط منهما ارطب من المعتدل واذا كانا باردين جمعهما وكاثفا وصلبا فظهر لك من ذلك ان الشئ الحادث عنهما ايبس من المعتدل فينبغي ان يكون امتحانك ذلك وتمسيس بالسخنين ولا بالباردين ليصح ذلك الدلالة ان شاء الله تعالى فهذه صفة المزاج المعتدل بين جميع الاطراف فاما المزاج المعتدل بحسب المنفعة فالحاجة كانت اليه كل واحد من الحيوان والنبات فانه ليس هو متساوي الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها حتى يكون فاضلا في المعنى الذي له كون من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة من غيره ليكون اسرع غضبا واشد بطشا وجعل الارنب بردمزاجا ليكون اشد جزعا واسرع هربا وانما يستدل على اعتدال كل واحد من الحيوان من فضيلته في فعله وذلك ان الفرس المعتدل المزاج هو الذي يكون اسرع احضارا واحسن هيئة والكلب المعتدل المزاج هو القوي الغضب الحسن الصيد الجيد الحراسة الساكن البادي معه اهله وكذلك ايضا يستدل على اعتدال كل واحد من اصناف النبات من فضيلة في الشئ الذي له كون بمنزلة شجرة التين والكرم فان اعدلهما في نوعيهما اكثرهما ثمرا وافضلها في الطيبة واللذاذة والحسن ولذلك ايضا الادوية والاشياء النافعة اعدلها في نوعها هو افضلها منفعة فيما خص به فهذه صفة للمزاج المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة في الامزجة الخارجة عن الاعتدال فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال فان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس الى هذا القصد في علم المزاج واما الى الجسم القابل لتلك الكيفية وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة او بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي ليس للحس لكن يمكن فيه ان يصير بتلك الصفة اذا اورد الى البدن وتغير عن حالة بمنزلة الفلفل فانه ما لم يرد الى الفم والى داخل البدن فليس يسخنه ويقال له حار بالقوة واذا رد الى البدن واستحال من الحرارة الغريزية واسخن البدن صار حارا بالفعل وليس غرضنا في هذا المواضع الاخبار عن حال الامزجة التي هي بالقوة اذ لكان غرضنا ان يذكر ذلك في المواضع الذي يذكر فيه الادوية المفردة واما الجسم الذي هو كذلك بالفعل فهو الذي يظهر لنا بالحس انه حار وبارد ورطب ويابس

ومنها ما هو كذلك بالعرض بمنزلة الماء الحار وسائر الاجسام التي سخنت او بردت او رطبت او جففت
وليس الى هذا القصد ومنها ما هو كذلك بالطبع والذي هو كذلك فمنه ما هو في الغاية كالاسطقسات الاربعة
فقد بينا الحال في ذلك فيما تقدم من قولنا ومنه ما ليس هو كذلك في الغاية كحرارة ابدان الحيوان واليه القصد
في علم المزاج ههنا اذ كان غرضنا في ذلك ان نخبر بمزاج الانسان الطبيعي والاستدلال على كل صنف من اصنافه
المجبول عليه فنقول ان ما كان من الاجسام حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بطريق
الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فاما ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب وما يقال انه كذلك
فهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر الغالب على سائر ما ركب منه على ما ذكرنا فيما تقدم واما ما يقال انه كذلك
بطريق المقايسة فمقايسته يكون اما الى المعتدل المزاج في جنسه واما الى المعتدل المزاج في نوعه واما الى اي شيء اتفق
والمقايسة الى المعتدل في جنسه كقولك ان بعض الحيوان الغير الناطق حار المزاج اذا قيس الى الانسان
معتدلا بين جميع انواع الحيوان والمقايسة الى المعتدل في نوعه كقولك سقراط بارد المزاج اذا كان مزاجه
اقل حرارة من مزاج الانسان المعتدل واما المقايسة الى اي شيء اتفق كقولك عمرو بارد المزاج اذا قيس
بانسان حار المزاج وهذا الحيوان حار او بارد بالاضافة الى هذا الحيوان بمنزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قيس
بالاسد والكلب يابس المزاج اذا قيس بمزاج الانسان وكقولك الكلب رطب المزاج اذا قيس بالنمر
وعلى هذا المثال ايضا قد يجري امر المقايسة في الاجسام التي هي حارة او باردة او رطبة او يابسة بالقوة على ما سنذكره
في الموضع الذي نذكر فيه الادوية المفردة ان شاء الله تعالى واذ قد بينا عليكم وجه تعرف كل واحد من اصناف
المزاج فينبغي ان نذكر العلامات والدلائل التي يستدل بها على كل واحد من اصناف المزاج الطبيعي في الابدان
اذ كان قصدنا في هذا الباب هو الاخبار عن ذلك **الباب الثامن في تعريف مزاج كل واحد**
من الناس بالطبع فاقول انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات
والدلائل ان يعرف اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعي على الانفراد وذلك انه ليس يمكن ان يعرف

مزاج سائر الناس بدلائل ماخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذا الدلائل تدل على مزاج كل واحد
من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون مزاج سائر الاعضاء او اكثرها حارا فيستدل
عليه بدلائل كلية ماخوذة من جملة البدن ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضائه حارا وبعضها باردا فيختلف
كذلك مزاج البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا ومزاج قلبه باردا ومزاج كبده معتدلا فلا يظهر لمن يريد تعرف
المزاج بدلائل ماخوذة من جملة خلقة البدن لكن يحتاج الى دلائل خاصة تدل على مزاج كل واحد من الاعضاء الامر
وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن الاعتدال دون تعرف مزاجه المعتدل الطبيعي الخاص
به الذي قصدت له الطبيعة بالمنفعة والحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتيج اليه
من ثبات الراي والفكر لان العضو اذا مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل الثبات وبمنزلة القلب فانه
جعل حارا لما احتيج اليه ان يكون معدنا للحيوة وينبوع الحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة رطبة لما احتيج
اليها من الهضم وتوليد الدم والعظم جعل يابسا لما احتيج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضاء التي
هي مركبة عليه وكذلك جعل في كل واحد من اعضائه مزاج خاص له يكون اعتداله وكذلك ينبغي ان تعلم انه متى
قيل في كل واحد من الاعضاء انه حار او بارد او رطب او يابس انه انما ينسب الى المعتدل في نوعه ولا يقاس
الى المعتدل بين جميع الاطراف فانه اذا قيل في الدماغ انه حار و القلب انه بارد لم يصرف ذلك على ان
الدماغ احر مزاجا من القلب وان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ اسخن مزاجا من الدماغ
المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب لو بلغ الى البرد غاية ما يمكن فيه ان يبرد
لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ في الحرارة غاية ما يمكن فيه لكان ابرد مزاجا من القلب واذا كان الامر
كذلك فنحن ناخذ في ذكر مزاج كل واحد من الاعضاء والخاص به وهو اعتداله الطبيعي ثم نتبع ذلك بدلائل مزاج
كل واحد من الاعضاء الخارجة عن اعتداله الخاص به ان شاء الله تعالى الباب التاسع في تعريف
مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص فاقول ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل كذلك

وجعل كذلك للسبب الذي ذكرنا آنفا في صدر كلامنا في المزاج فاما مزاج اعضائه على التفصيل فان منها ما هو معتدل
المزاج ومنها ما هو خارج عن الاعتدال بالطبع فاما المعتدل فالجلد ومن الجلد جلد بطن الراحة وجعل جلدة الانسان
معتدلة المزاج لان الباري جل عزه جعل الجلد غطاء وخرقا ولباسا لسائر الاعضاء مما يرد عليها من خارج
من الحر والبرد ومن الاجسام التي تقطع وتهتك ايضا محيطا لما يدفعه الاعضاء القريبة اليه من داخل من
الفضول الحارة والباردة والحادة التي تقطع وتاكل والثقيلة التي تهتك فجعله معتدلا ليكون متى ورد عليه
شيء من هذه لم ينله منه كثير ضرر وكان رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو المعتدل متى لحقته اشياء
حارة لم تزد في حرارته كمثل ما تزيد في حرارة العضو الحار ولم يباعد عن الاعتدال كمثل مباعدتها للعضو الحار وكان
رجوعه الى حالة اسرع من رجوع العضو الحار اذا لحقه سوء مزاج بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد
واذا لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين كل واحد منهما بعيد عن الآخر في الطرفين المتضادين فاما المزاج
المعتدل فقريب من كل واحد من الامزجة الحارة والباردة والرطبة واليابسة فمتى خرج عن الاعتدال
فرجوعه الى الحال الطبيعية يكون سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فسخ او هتك كان التحامه سريعا لما تبعث
الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فاما جلدة الراحة فجعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا من الحاجة كانت اليها
بسبب حس اللمس والامساك فاما الاعضاء الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها حارة ومنها باردة ومنها
رطبة ومنها يابسة فاما الاعضاء الحارة فمنها ما هو اقوى الحرارة ومنها ما هو ضعيف الحرارة ومنها ما هو
فيما بين ذلك بحسب قربه من الغاية وبعدها عنها في صفة الاعضاء الحارة فاما الاعضاء الحارة فالقلب
اسخن سائر اعضاء البدن مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها اقل حرارة من
القلب للحاجة كانت اليها بسبب انضاج عصارة الغذاء ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه اقل حرارة
منها لما يخالطه من الليف وبعده لحم العضل لانه اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ويتلوه
لحم العضل في الحرارة الطحال لما يحتوي عليه من عكر الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكلى لان الدم

ليس فيها بالكثير ومن بعد اللحم العروق الضوارب وغير الضوارب وهي اقل حرارة من سائر الاعضاء
وان كانت في طبيعتها باردة فانها لكون الدم فيها يكتسب منه حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال
في صفة الاعضاء الباردة فالاعضاء الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ما برودته ضعيفة ومنها ما هو متوسط
فيما بين الضعيف والقوي بحسب قربه وبعده من هذا المزاج فالشعر اقوى الاعضاء برودة والعظم قوي البرد
الا انه دون الشعر في البرودة ومن بعد العظم في البرد الغضروف والرباط والوتر والغشاء والعصبة ومن بعد
هذه في البرد النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ في البرد السمين وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد
وكل عضو فهو غزير الدم فهو حار في صفة الاعضاء الرطبة فالاعضاء الرطبة فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل
الرطوبة فالسمين اكثر الاعضاء رطوبة وبعده الشحم في الرطوبة الدماغ وبعد الدماغ النخاع وبعده لحم الثدي والانثيين
ومن بعدهما لحم الرية ومن بعده لحم الكبد ومن بعده لحم الطحال ومن بعده لحم الكليتين ومن بعدهما لحم العضل وهو
اقلها رطوبة واقربها الى الاعتدال في الرطوبة واليبس في صفة الاعضاء اليابسة فاما الاعضاء اليابسة
فاقواها يبسا الشعر ومن بعده العظم وبعده الغضروف وبعده الرباط ثم الوتر ومن بعده الغشاء ومن بعده العروق
الضوارب وغير الضوارب ومن بعدها العصب الذي يكون به الحركة ويتلوه في اليبس لحم واقل هذه الاعضاء كلها
يبسا عصب الحس لانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبس فهذه صفة اصناف مزاج كل واحد من الاعضاء
المفرد فمن رام ان يعرف تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حارة رطبة والقلب حار
يابس والعظم بارد يابس اذ كنا قد بينا ذلك في كل واحد من الاعضاء على الانفراد منها وقد بينا مزاج كل واحد
من الاعضاء والخاص الذي به يكون اعتداله الطبيعي فنحن ناخذ في ذكر مزاج الاعضاء الخارجة عن الاعتدال الطبيعي
وهو الذي يقال له سوء المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل واحد منها ونبتدي من ذلك بذكر دلائل مزاج
الدماغ الذي هو احد الاعضاء الرئيسة التي يتغير بتغيرها مزاج البدن اذ كانت كالاصول لسائر الاعضاء
وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيان ونتبع ذلك بذكر مزاج المعدة والرية وغير الباب العاشر في

العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلائل بعضها ماخوذة
من شكله ومقداره وبعضها ماخوذة من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة من الافعال وبعضها ماخوذة من
الفضول البارزة منه وبعضها ماخوذة من لمسه وبعضها ماخوذة بما يظهر في العين اما العلامات الماخوذة
من مقداره وشكله فان الراس الجيد الطبيع المحمود المزاج هو المعتدل في مقداره لا صغير ولا كبير وله نتوء من خلف ومطا
من الجانبين بمنزلة شكل كرة شمع غمزت عليها باصبعيك من الجانبين كما قال جالينوس فانك تجد في شكلها اذا
نتوا من قدام ونتوا من خلف والجانبين مستوين وكذلك يكون شكل الراس المحمود واما نتوه من قدام فلموضع
البطن المقدم من بطون الدماغ ويحتاج ان ينبت منه اعصاب الحس واما نتوه من خلف فلموضع البطن المؤخر لما
يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب التي يكون بها الحركة وما كان من النتو من خلف اكثر فهو افضل لانه يدل
على الاعصاب التي ينبت من هذا الموضع اقوى واغلظ واجر على الحركة فاما الراس الصغير فعلامته تدل على
رداءة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التي منها كون الدماغ وضعف القوة المصورة فاما الراس الكبير فان كان
بالشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبار والعصب كله غليظ فان ذلك محمود وان كان الراس
الكبير على خلاف ذلك فانه يدل على رطوبة مزاج الدماغ وان كبره انما اتي من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا
كان الراس بهذه الصفة كان الدماغ ضعيفا يسرع الى صاحبه النزلات والصداع واوجاع الاذن وذلك
ان من شان الاعضاء الضعيفة توليد الفضول اذا كانت لا تقدر على احالة ما يصل اليها من الغذاء جيدا
في علامات ماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي يكون نباته ونموه بعد الولادة سريعا يدل
على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب الذي يكون نباته بعد الولادة بطيئا
يدل على برودة الدماغ والشعر الشديد السبوطة وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ فلذلك صار النساء والصبيان والخصيان
لا يعرض لهم الصلع لان المزاج الرطب غالب على ابدانهم والشعر الذي يكون نباته بعد الولادة سريعا ويكون منتصبا
والصلع الذي يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ واذا كان الشعر شديد السواد قوي الجعودة كثير

سريع النبات والصلع يسرع الى صاحبه فان مزاج الدماغ حار يابس والشعر السبط المائل الى الشقرة قليلا البطي
الصلع ونباته فيما بين البطي والسريع يدل على ان مزاج الدماغ حار رطب والشعر السبط الاصهب البطي النبات الذي
يسرع اليه الشيب ولا يعرض لصاحبه الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذي يكون لونه اسود ويكون
سجلا ويكون نباته فيما بين البطي والسريع يعرض له في زمان ليس بالبطي ولا بالسريع يدل على ان المزاج الدماغ بارد
يابس في العلامات الماخوذة من الافعال فاما الدلائل الماخوذة من الافعال فمن كان من الناس نشطا عجلا سريع الدخول
الى الاعمال قليل الثبات على راي واحد قليل النوم كثير الكلام دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا
ثبتا في الامور بطي الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيا في جميع اموره بليدا كثير النسيان نواما دل ذلك
على رطوبة دماغه ومن كان سريع الحركة حفيظا كثير السهر قليل النوم ذكورا دل ذلك ان مزاج دماغه يابس ومن كان
عجولا مشهورا قليل الثبات على راي واحد طباشا كثير السهر قليل النوم جدا وكانت هذه الدلائل فيه قوية دل ذلك
على مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم وكثير الاحلام متوسطا فيما بين العجول والبطي دل ذلك على ان مزاج دماغه
حار رطب ومن كان بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطي الذهن بطيا في الامور كسلانا كثير النوم جدا فانه يدل على ان
مزاج دماغه بارد رطب فاما من كان مزاج دماغه باردا يابسا فان افعاله يكون بمنزلة افعال صاحب الدماغ البارد الا ان
نومه يكون اقل وذلك سائر دلائل مزاج الدماغ البارد يكون في هذا دونها فاعلم ذلك في الدلائل الماخوذة من الفضول
البارزة فاما الاستدلال الماخوذ من الفضول البارزة من الدماغ فانه من كانت الفضول التي تخرج من لهواته وانفه
واذنه قليلة نضيجة فمزاج دماغه حار فاما من كانت الفضول منه من هذه الاعضاء كثيرا غير نضيجة وكانت النزلات
تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول منه التي يبرز منه في هذه الاعضاء قليلة غليظة فان مزاج دماغه
يابس فاما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء يكون قليلة غليظة نضيجة
ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا فان الفضول التي يبرز منه من هذه الاعضاء تكون نضيجة والنزلات والزكام يسرعان
اليه ومن كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارزة منه معتدلة في القوام غير نضيجة ومن كان مزاج دماغه

دماغه باردا رطبا فان الفضول البارزة من هذه الاعضاء يكون كثيرة جدا غير نضيجة وصاحب هذا الحال يكون كثير المزاج
وان بقراط يقول من كان يجري من منخريه بالطبع رطوبة كثيرة رقيقة فان صحته اقرب الى سقم في الدلائل المأخوذة
من لمس الراس فاما الدلائل المأخوذة من لمس الراس فان الراس الذي يكون ملمسه احر من المعتدل فانه يدل على ان
مزاجه حار والذي ملمسه اقل حرارة من المعتدل يدل على برودة الدماغ في الدلائل المأخوذة من العينين فاما الدلائل المأخوذة
من العين فان من كان عروق عينيه غلاظا حمراء وملمسها حار دل ذلك على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان على خلاف
ذلك فان مزاج دماغه بارد ومن كان عيناه زرقاوين رطبتي الملمس وحواسه كدرة دل ذلك على ان مزاج دماغه رطب
ومن كانت عيناه حمراوين وعروقهما دقاق وملمسها يابس والحواس صافية دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس
ومن كانت عروق عينيه حمراء غلاظا جدا وملمسها حار والحواس كدرة فانه يدل على حرارة مزاج دماغه ورطوبته و
ان كان الامر على خلاف ذلك دل على ان مزاج دماغه بارد يابس وينبغي ان تعلم من امر هذه الدلائل انه متى كان المزاج
المحدث لها زائدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها يكون اقوى وابين وان كان زيادة المزاج على الاعتدال يسيرة
كانت هذه الدلائل ضعيفة والله اعلم **الباب الحادي عشر في دلائل مزاج العين وسائر الحواس** ان
مزاج العين يعرف من عروقها ومن ملمسها ومن مقدارها ومما يبرز منها ومن لونها اما من قبل عروقها
فانه متى كانت العينان حمراوين وعروقهما غلاظا دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر فيها بخلاف ذلك
دل على برودة مزاجها فاما الدلائل المأخوذة من ملمسها فان العين الحارة الملمس تدل على مزاجها والباردة الملمس
تدل على برودة مزاجها والعين اللينة الملمس تدل على رطوبة مزاجها والصلبة تدل على يبس مزاجها واما الدلائل
مما يبرز منها فان الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها فاما الدلائل
المأخوذة من مقدارها فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع كبر الرؤس وعظم البدن وجودة البصر
دل ذلك على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبرها مع صغر الرؤس وصغر
البدن دل ذلك على ان العين خلقناه من مادة كثيرة ومزاج ردي فاما صغر العين فمتى كان مع مشاكلة الرؤس

وسائر اعضاء البدن وجودة البصر على ما ذكرنا فان المادة التي كونت منها العينان قليلة ومزاجها بعيد [illegible]
مع غير مشاكلة من الرأس مع سائر الاعضاء ورداءة من البصر فان المادة التي كانت منها العينان قليلة رديئة المزاج
فاما الدلائل الماخوذة من لونهما فان لون العين منه الازرق ومنه الاكحل ومنه اشهل فاما لون الاكحل فيكون اما
من صغرة الرطوبة الجليدية واما لان موضعها غاير واما لانها ليست بالصافية واما الكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها
فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحولة والسواد وان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة
والنقصان فاما اللون الازرق فيكون من اضداد الاسباب المحدثة للكحلة اعني ان يكون الرطوبة الجليدية
عظيمة وموضعها بارزا فيتبين لونها من وراء الطبقة العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية وصفائها فلا يمنع لون الرطوبة
الجليدية من البياض فاما اللون الاشهل فتغلب على العين اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة للكحلة مع
بعض الاسباب المحدثة الزرقة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها يكون قوة الشهلة وضعفها فاما
الاستدلال على مزاج سائر الحواس فيكون على هذا القياس من الدلائل الماخوذة من العينين الباب
الثاني عشر في تعريف مزاج القلب ان دلائل مزاج القلب يوخذ من الافعال ومن الهيئة
ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال فانه متى كان النفس عظيما والنبض كذلك كان صاحب ذلك شجاعا جريا
مقداما غضوبا دل ذلك على ان مزاج القلب حار وان مزاج البدن يكون كذلك الا ان يقاوم الكبد اعني
ان يكون مزاجها باردا وانكان النبض والتنفس بطيئين متضادتين كان صاحب ذلك جبانا عاجزا قليل
النشاط وقليل الغضب دل ذلك على برد مزاج القلب ويتبع ذلك برد جميع البدن الا ان يقاومه
حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا وانكان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب وسريع الرجوع وكان
مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب وانكان النبض صلبا والغضب بطيا واذا اهاج غضبته عسر
سكونه دل ذلك على يبس مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا ومتواترا والتنفس كذلك
والغضب سريعا جدا وصاحبه عجولا اهوج دل ذلك على ان مزاج القلب منه حار يابس وانكان النبض

النبض بطيئا معتدلا في السرعة والابطاء لينا والتنفس كذلك فالغضب سريعا وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة
مزاج القلب ورطوبته وان كان النبض صغيرا صلبا والتنفس بطيئا وصاحبه جبانا كسلانا لا ينزع اليه الغضب
فاذا غضب عسر رجوعه وسكونه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج سائر البدن كذلك الا ان يقاوم الكبد
بحرها ورطوبتها وكذلك في سائر الامزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج يخالف لمزاجه نقص منه وضعف علاماته
في الدلائل الماخوذة من الهيئة فان الصدر متى كان واسعا ولم يكن سعته بسبب عظم الراس والفقار دل ذلك على
حرارة مزاج القلب وذلك ان عظام الصدر مبنية على عظام الفقار فاذا كانت الفقارات كبارا كانت اضلاع الصدر
كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا واذا كانت الفقارات صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر
لذلك ضيقا فمتى كان سعة الصدر مع صغر الراس وصغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر انما كانت عن حرارة
القلب وان كان سعة الصدر مع عظم الراس والفقار فلا ينبغي ان تجعل ذلك دليلا على حرارة القلب لكن يستدل
عليه بدلائل آخر واذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب فان التنفس يكون مساويا للنبض وان كانت حرارة
القلب مع ضيق الصدر كان التنفس اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك ان الصدر الصغير لا يسع من الهواء
في انبساطه مقدار ما يحتاج اليه الحرارة لترويحها فالطبيعة تستعمل التواتر لتجذب من الهواء في دفعات كثيرة ما كانت
تحتاج ان تجتذبه في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن ضيقه عن صغر الراس والفقار دل ذلك على ان
مزاج القلب بارد لان الحرارة من شانها التوسيع والبرد من شانه التضييق والتكثيف في دلائل الشعر على مزاج القلب
فاما الاستدلال الماخوذة من قبل الشعر فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة
مزاج القلب وتعري الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر السبط اللين يدل على رطوبة القلب والشعر الكثير
الخشن يدل على يبس القلب في الاستدلال من اللمس فاما الاستدلال من قبل اللمس فانه متى كان ملمس الصدر وما يليه
من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان ملمس ذلك ليس بحار دل على برودة مزاج القلب وان كان ملمسه
جافا دل على يبوسة مزاج القلب وفي غيره ينبغي ان تعلم انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن

كله يغلب عليه ذلك المزاج وان مخالفا فانه ينقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن ويضعف والله اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر في دلائل مزاج الكبد ان الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق ومن حال الاخلاط
ومن قبل الشعر ومن قبل اللمس واللون فاما الاستدلال من هيئة العروق فان العروق الغير الضوارب اذا كانت
واسعة غليظة دلت على حرارة الكبد فان كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها ويبسها وان كانت لينا دل ذلك
على حرارتها ورطوبتها فان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد فان كانت مع ضيقها صلبة
دلت على برد الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت على بردها ورطوبتها في الاستدلال من قبل الاخلاط
فاما الاستدلال من حال الاخلاط متى كان الغالب على البدن المرار وكثر ذلك عند منتهى الشباب وان كان
الدم اشد حرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة تكثر تولد المرار في البدن وان كان مع ذلك
السوداء كثير في منتهى الشباب الدم يغلظ ويسود دل ذلك على حرارتها ويبسها فان كان الغالب على البدن
الدم وكانت علاماته ظاهرة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض
لصاحبها فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا ولاسيما ان كانت الرطوبة اكثر من الحرارة فان الحميات العفنة تسرع
الى صاحبها من ادنى سبب فان كانت الحرارة اقوى من الرطوبة كان ما يعرض من ذلك يسيرا في الاستدلال
من قبل الشعر فاما الاستدلال الماخوذة من الشعر فمتى كان على مراق البطن شعر كثير دل ذلك على حرارة
الكبد فان كان كثيرا جدا اخشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك وكان لينا دل
ذلك على حرارتها ورطوبتها فان كان مراق البطن معرا من الشعر دل ذلك على برد الكبد فان كان مع عدم الشعر
المراق لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا دل بردها ويبسها في الاستدلال الماخوذ من اللمس فاما الاستدلال
الماخوذ من اللمس فانه متى كان ملمس مراق البطن مما يلي الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد وان كان الملمس لينا
دل على حرارتها ورطوبتها فان كان مع ذلك يابسا فانه يدل على حرارتها ويبسها وان كان ملمسه باردا
فانه يدل على برودة مزاج الكبد فان كان مع ذلك لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا خشنا دل

دل على برد ها في الدلائل الماخوذة من اللون فاما الاستدلال الماخوذ من اللون فانه متى كان لون البدن احمر
حسنا دل على اعتدال حرارة الكبد وان كان مع الحمرة بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها وان كان لون البدن
مائلا الى الصفرة دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للمرة الصفراء وان كان لون البدن مائلا الى البياض دل
ذلك على برد مزاج الكبد وان كان البياض شديدا حتى يميل الى لون الجص دل ذلك على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها
للدم البلغمي وان كان لون البدن كمد اللون الرصاص او مائلا الى السواد دل ذلك على برد مزاج الكبد ويبسها وكثرة
توليدها للمرة السوداء والله اعلم بذلك الباب الرابع عشر في تعريف مزاج الانثيين فاما دلائل
مزاج الانثيين فيوخذ من قبل نبات الشعر في العانة ومن قبل جوهر المني ومن افعالهما اما من قبل الشعر فانه متى
كان في العانة ونواحي السرة وما يليها كثيرا او كان نباته في العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين فان كان
الشعر مع كثرته خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسهما وان كان لينا رقيقا دل ذلك على حرارتهما ورطوبتهما
وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا او كان نباته بطيئا دل ذلك على برد مزاج الانثيين فان كان مع قلته
خشنا دل ذلك على بردهما ويبسهما وان كان لينا دل ذلك على بردهما ورطوبتهما في الاستدلال من قبل المني
فاما الاستدلال من قبل المني فان كان كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا رقيقا دل
على برد مزاجهما وان كان المني شديد الغلظ دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا مائيا دل على رطوبة
مزاجهما في الاستدلال من قبل افعالهما فاما الاستدلال من قبل فعل الانثيين على مزاجهما فاما الانسان متى
كان كثير المني قوي الانعاظ كثير التوليد لاسيما الذكور دل ذلك على حرارة مزاج انثييه ومتى كان الجماع قليلا
والانتشار ضعيفا والتوليد قليلا وما تولد يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج الانثيين بارد ومتى كان الجماع كثيرا
جدا وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد الذكور دل ذلك على ان مزاجه حار رطب فان نظر
هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر او ان كان الانسان سريع الحركة الى الجماع يكتفي بالمقدار الاوسط
ولا يقدر على الافراط سريع الانزال كثير التوليد الذكور دل ذلك على حرارة انثييه ويبسهما وان كان قليل الانتشار

للجماع بطي الانثار دل ذلك على برد مزاج الانثيين ويبسهما وكذلك يكون حال من كان مزاج انثييه باردا رطبا
الا ان المني من صاحب هذا المزاج يكون رقيقا ومن صاحب المزاج اليابس يكون قليلا غليظا وصاحب هذين المزاجين
يكونان قليل التوليد وتوليدهما الاناث اكثر والله اعلم **الباب الخامس عشر في الاستدلال على مزاج
المعدة** فاما مزاج المعدة فيعرف من جودة الافعال ورداءتها ومن قبل الاشياء الموافقة والمنافعة لها اما من
قبل الافعال فان المعدة التي مزاجها حار تستمري الغذاء الغليظ وتفسد فيها الغذاء اللطيف ويكون استمرائها
اقوى من شهوتها واكثر ما تشتهي صاحبها الاغذية الحارة ويكون قليل الصبر على الجوع فاما المعدة الباردة فان الاطعمة
الغليظة لا تنهضم فيها بل تثقل عليها وتحمض فيها سريعا وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الباردة فاما
المعدة اليابسة فمن علاماتها كثرة العطش والاكتفاء باليسير من الماء وان تناول صاحبها فضلا قليلا من الماء
حدث له خضخضة على ما ذكر جالينوس ويكون شهوته مائلة الى الاغذية اليابسة فالمعدة الرطبة فمن علاماتها
قلة العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمراء يكون فيها ضعيفا الا ان يكون هناك حرارة
فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش
وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل لاشياء كما في ذلك للقلب والرية وذلك انه متى كان مزاج القلب
والرية حارا احدث لصاحبها العطش الا ان من كان عطشه من قبل هذه الاعضاء فلم يسكن شرب الماء البارد
من ساعته ويقطع عطشه استنشاق الهواء البارد دون شراب الماء البارد في الاستدلال من موافقة الاشياء
للمعدة فاما الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة وتاذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ بالاشياء الباردة
الواردة عليها من خارج ومن داخل وتنتفع بها وتتاذى بالاشياء الحارة والمعدة الباردة تستلذ بالاشياء
الحارة اذا الفتها من خارج او داخل وتنتفع بها وتتاذى بالاشياء الباردة والمعدة الرطبة يتاذى بالاشياء
الرطبة ويعرض لها منها الغشي والفساد وتستلذ بالاغذية اليابسة وينتفع بها وكذلك المعدة اليابسة
تستلذ بالاشياء الرطبة وتتاذى بالاشياء اليابسة وينبغي ان تعلم ان الفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعي

الطبيعي ومن الخارج عن الطبيعي ان صاحب سوء المزاج الطبيعي تشتهي ما تيا كل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الطبيعي تشتهي ما تخالفه وضاده ومن علامة للمعدة الصفراوية ان الغذاء الكثير ثقل فيها والطبيعة اذا تناول صاحبها الغذاء في دفعات وكان مزاجها جيدا هضمت ايضا حسنا فاعلم ذلك الباب السادس عشر في تعريف مزاج الرية ان تعرف مزاج الرية من قبل ملاء ومنها للهواء ومنافذها او من قبل الصوت وما يبرز منها اما من قبل ملاء ومنه الهواء فانه متى كانت الرية تتاذى باستنشاق الهواء الحار وتميل الى استنشاق البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر على الضد دل على برد مزاجها واما الصوت فمتى كان عظيما دل حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برد مزاجها ومتى الصوت ابح دل على رطوبة مزاج الرية ومتى كان حادا دقيقا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فان من كان مزاج رية رطبا فانه اذا استعمل من الصوت فضلا قليلا جرت على قصبة رية فضول كثيرة واذا تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال واما من كان رية يابس المزاج فليس ينفث شيئا ويكون صوته صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرية وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرة وصغر الصوت يتبع ضيقا وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا وانما عظم الصوت وصغره لحرارة مزاج قصبة الرية وبرودتها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها بالطبع حارا كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانها ان يجمع المجاري ويضيقها وتكثفها وتلززه لها وكذلك ايضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية والصوت الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرية تابع لاعتدال مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا الطريق يعرف مزاج هذه الاعضاء التي ذكرنا واما سائر الاعضاء الاخر فينبغي ان تعرف مزاجها مما يلايمها وينافرها وذلك انه متى كان العضو يتاذى بالاشياء الباردة وينفع بالاشياء الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وان كان بخلاف ذلك

فان مزاجه وان رايت العضو تخففه الاشياء اليابسة سريعاً ويتاذى بها وينتفع بالاشياء الرطبة فان
مزاجه يابس وان كان الامر على خلاف ذلك فان مزاجه رطب فاعلم ذلك **الباب السابع عشر في تعرف
مزاج جملة البدن بالعلامات** واذ قد ذكرنا تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد فينبغي
ان نذكر الدلائل منها يتعرف مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم نتبع ذلك بدلائل المزاج
المعتدل فنقول ان مزاج جملة البدن يعرف اما من قبل اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر واما من
قبل السحنة واما من قبل الافعال في دلالة اللمس فان الابدان الحارة المزاج اذا لمستها وجدتها اسخن من المعتدل
والابدان الباردة تجدها ابرد من المعتدل الا ان الابدان الحارة بعضها تجد ملمسها حارا لذيذا تحت اليد بمنزلة
ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حارة نفاخة بمنزلة ابدان الشبان فالابدان اليابسة فانك اذا
لمستها وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة تجدها الين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة
والرطوبة يتبعها اللين في دلالة اللون فاما الاستدلال من قبل اللون فان الابدان الحارة
المزاج يكون الوانها حمراً والابدان الباردة يكون الوانها بيضاء وذلك لان الغذاء في الابدان الحارة المزاج يستحيل
الى الدم سريعاً فيجتمع لذلك في البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الحمرة وكون
اللون الذي تحت الجلد انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن الحمرة فالابدان الباردة المزاج فان
الغذاء فيها يستحيل الى الدم البلغمي فيغتذى به الاعضاء واللون المخصوص بالبلغم هو البياض فلذلك صار
اللون الابيض تابعاً لبرودة المزاج في الاستدلال من قبل الشعر فاما الاستدلال على مزاج البدن من
قبل الشعر فان البدن الحارة يكون سريع النبات كثيراً خشناً جداً ويكون نبات شعر العانة واللحية فيها سريعاً
ولونه اسود فان كانت حارة يابسة كان الشعر جعداً فان كانت حارة رطبة كان الشعر رجلاً والابدان الباردة
يكون الشعر فيها قليلاً ابيض بطيء النبات سبطاً وان كانت باردة رطبة كان الابدان زعرة وشعرها سبطاً وان
كانت باردة يابسة كانت اقل زعراً والسبب في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان مادة الشعر

الشعر البخار الحار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ويدفعه بعضه بعضاً الى خارج ولا ينقطع في خروجه بل يتصل بعضه ببعض والبخار الحار اليابس يكثر في هذه الابدان على اكثر ما يكون فاما ابدان الباردة الرطبة لا ينبت منه الشعر لان البخار الحار واليابس فيها قليل ولان الرطوبة يمنع البخار اذا خرج من الجلد ان يتصل بعضه ببعض لان البخار اذا نفذ في رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت الثقب وقطعت اتصال البخار الخارج بالبخار الداخل الذي يخرج من بعده بمنزلة يعرض للاشياء الرطبة ان طبخت كالنشا والدقيق اذا طبخا بالماء وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذي يخرج منه ذلك البخار فسترته وحجزت بينه وبين ما يخرج من بعده فلذلك صار الشعر لا ينبت في الابدان الباردة الرطبة وقد يعرض ان لا ينبت في الابدان اليابسة جداً كالذي يعرض في الصلع وذلك ان الصلع ليس يعرض الا من كان مزاج جلدة راسه يابسا والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الامر الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضاء المشايخ وتحل الجلد فيها وايضا فان الصلع اكثر ما يعرض في اليافوخ من بين سائر اعضاء الراس لان اليافوخ ايبس اجزائه اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون تحت الجلد فيحفظ رطوبة عليه وللسبب الذي له صار الشعر لا ينبت في الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقي المثقب مفتوحا لا يمكن للجلد الانضمام عليه ليبسه فيتفرق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضه الى بعض كالذي يعرض الدخان اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد ويتفرق واما السواد الشعر فانما يكون لشدة حرارة البخار واحتراقه فاما الشعر الاشقر فانه يكون لاعتدال حرارة البخار كالذي تجده في الابدان المعتدلة قبل منتهى الشباب واما الشعر الابيض فيكون ان من البخار البلغمي كالذي تجده يكون في بلاد الصقالبة وفي سن الشيخوخة لبرد مزاجها فاما الشعر الجعد فيكون ان اما من شدة الحرارة واحتراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذي يدنى من النار فانه يلتوي ويجف كالذي تجده في بلاد الحبشة لشدة الحر هناك واما من اعوجاج المنفذ الذي يخرج منه البخار فانه اذا كان المنفذ معوجا خرج البخار ملتويا فاما سبوطة الشعر فيكون من برد البخار ورطوبته بمنزلة الشعر الصقالبة فان بلادهم

يغلب عليها البرد والرطوبة وبمنزلة شعور الاطفال لان الرطوبة في هذا السن كثيرة في الاستدلال من السحنة
فاما الاستدلال من السحنة على مزاج البدن وهى السمن والهزال والنحافة والكثافة والسمن يكون اما من الشحم واما من اللحم واما منهما جميعا والهزال
يكون اما من قلة اللحم واما من قلة الشحم واما من قلتهما جميعا فمتى كان الشحم في البدن كثيرا واللحم قليلا دل
على ان مزاجه بارد معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة
واليبس ومتى كان البدن كثير الشحم واللحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس فان كان
البدن قضيفا دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وغلبة اليبس ومتى كان البدن معتدلا في العصابة والسمن
دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب الذى صار الشحم به كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان الحارة ان
يصير الدم غذاء للحرارة الغريزية في الابدان الباردة ويبقى الجزء الدسم من الدم يوصله العروق الى الاعضاء فما
كان من الاعضاء باردا في طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضاء حارا في طبعه مثل اللحم تحلل منه ولم يثبت
عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان يستعمل الراحة والدعة جمد السمين من الدم على الاعضاء اللحمية
لقلة ما يتحلل منه ولهذا قد نرى النساء اسمن من الرجال لاستعمالهن الخفظ والدعة ولان مزاجهن ابرد
من مزاج الرجال وفى هذا الباب ينبغى ان يتفقد العضل الملبس على العظام فانه ربما كان البدن كثير
اللحم والعظام دقيقة فيتخيل الى المتامل له انه قضيف وربما كان اللحم الذى على الاعضاء قليلا وقليلا
والعظام غليظ فيتخيل الى المتامل له انه سمين فيجب ان نغفل عن تفقد مثل هذه الابدان واما السخافة
فتدل على حرارة ورطوبة واما الكثافة فتدل على برد ويبس والاعتدال في هذين الحالين يدل على الاعتدال
فاعلم ذلك على الدلائل الماخوذة من الافعال فمنها ماخوذة من الافعال النفسانية ومنها ماخوذة من الافعال
الحيوانية ومنها ماخوذة من الافعال الطبيعة اما من الافعال النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صحيحه
سريع الكلام سريع المشى فى كيافطنا سريع الحركة عجولا مبادرا غير متثبت في كلامه وشبهه ومتى كان البدن
باردا فان صاحبه يكون بطى المشى بليدا قليل الفهم ثقيل اللسان بطيا في الحركات متوقفا في الامور فاما

فاما الاستدلال من الافعال الحيوانية فمتى كان مزاج البدن حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا متقداما شهما قليل النهيب للامور العظام النبض سريعا عظيما متواترا سريع الغضب شديد وان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزاعا خائفا قليل الغضب ونبضه بطيا متفاوتا فاما الدلائل الماخوذة من الافعال الطبيعة فان صاحب المزاج الحار يكون سريع النمو والنشو قوي الشهوة جيد الهضم كثير الباه وصاحب المزاج البارد يكون بالضد من هذه الافعال فهذه صفة كل واحد من اصناف الدلايل المفردة على مزاج البدن الخارج عن الاعتدال الطبعي بالطبع ونحن نذكر مجموعه في كل من ليكون ذلك اشد تمكنا من فهم القاري وذكره فنقول متى كان البدن منه حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة نباته في العانة واللحية وسائر شعر البدن واذا لمس سائر البدن وجد حارا ويكون ذكيا فطنا سريع الحركة سريع الكلام عجولا غضوبا شجاعا بطلا مقداما قليل النهيب قوي الشهوة سريع النمو جيد الهضم كثير الباه جهير الصوت ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثيرة الشحم وقلة اللحم وزعارة البدن وبياض اللون وكمودته وان كان البرد مفرطا ولون الشعر الى الشقرة التي تقرب الى الصفرة واذا لمس وجد باردا يكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعة فيه ناقصة ضعيفة فيكون قليل الغضب بطي الذهن ثقيل اللسان بطي الحركة جبانا خائفا ناقص الشهوة بطي الهضم قليل الجماع ويكون علامات سائر الاعضاء الباردة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن يابسا كثير اللحم والشحم فمن علاماته قضافة البدن وصلابة اللمس ويكون علامة الاعضاء اليابسة فيه ظاهر ومتى كان البدن رطبا كان كثير اللحم والشحم واذا لمس وجد لينا وكانت علامات سائر الاعضاء فيه بينة ظاهرة في دلائل مزاج البدن الحار واليابس فاما البدن الذي يكون منه مزاجه حارا يابسا فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده وادمته وحرارة اللمس وصلابته والذكاء الذهن والشجاعة والباس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم الاغذية الغليظة والحرص على الباه ويكون علامات سائر الاعضاء الحارة اليابسة فيه ظاهرة بينة فاما البدن الذي مزاجه حار رطب فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وسواد الشعر وسبوطه وحرارة اللمس ولينه

وكثرة الامراض العفنة التي تحدث من فساد الاخلاط اذ افرط هذا المزاج ان يكون اللون مختلطا من الحمرة والبياض
ويكون متوسطا في باب الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية ويكون علامات سائر الاعضاء الحارة الرطبة
فيه بينة فاما البدن الذي مزاجه بارد رطب فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة الشحم وشقرة الشعر
واذا لمس وجد باردا لينا ازعر عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف الشهوة
بطي الهضم قليل الباه ويكون سائر علامات الاعضاء الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة واما علامات مزاج البدن البارد
اليابس فبياض اللون الذي يضرب الى الكمودة وقضافته وشقرة الشعر الذي يضرب الى الصفرة وزعارة البدن
وصلابة ملمسه وبرودته وان يكون سائر علامات الاعضاء الباردة واليابسة فيه ظاهرة وبينة وينبغي ان
تعلم من امر المزاج المركب ان علامات اغلب الكيفيتين يكون اظهر والله اعلم بالصواب * الباب
الثامن عشر في دلائل البدن المعتدل المزاج واذ قد بينا دلائل الابدان الخارجة من الاعتدال
فيجب ان تعلم ان البدن المعتدل هو الذي يكون متوسطا فيما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال
فيكون متوسطا بين الهزال والسمن واللون منه مختلطا من بياض وحمرة وشعره اشقر الى الحمرة ما دام صبيا
فاذا صار الى سن الشباب صار الشعر اسود رجلا وملمسه معتدل في الحرارة والبرودة والصلابة واللين [illegible]
جلده بطي الراحة ويكون في اختلافه النفسانية والحيوانية والطبيعية فاضلا فهما ذهنا فطنا عقلا شجاعا بطلا غير اهوج
ولا جبانا متوسطا فيما بين العجول والبطي فيما بين المتثبت والمتهور وفيما بين الرحيم والقاهر مقتصدا في
شهواته عفيفا غير شره وبالجملة فانه يكون متوسطا فيما بين العلامات التي ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال
ويكون افعال الاعضاء منه تامة كاملة حسنة مقبولة وينبغي ان تعلم من الدلائل التي ذكرناها متى اختلفت في بعض
الناس ينبغي ان لا تقدم على الحكم والقضاء دون ان تجمع الدلائل كلها وتميزها وتقيس بعضها ببعض وتنظر ان
دلائل اي الامزجة اكثر فتحكم على الانسان بتلك المزاج فان كانت المساوات فينبغي ان تنظر اي الدلائل اقوى
واظهر فتحكم بما توجبه تلك الدلائل ومع ما ذكرنا فينبغي ان تعلم ان اختلاف حالات الابدان في مزاجها وهيئتها

وهيئتها الطبيعية يكون اما من قبل الاباء واما من قبل المزاج والهيئة الخاصتين واما من قبل الاباء فيكون
ذلك من وجهين احدهما من قبل السن وذلك انه من ولد من اب شاب في منتهى الشباب يكون القوى وسخن مزاجا
ومن اب شيخ كان اضعف قوة وابرد مزاجا والثاني من قبل القوة وعظم البدن وذلك انه من ولد من اب قوي
عظيم الجثة كان قويا عظيم الجثة ومن ولد من اب ضعيف صغير الجثة كان ضعيفا صغير الجثة وذلك لان
الاعضاء الاصلية انما تولد من المني من كل واحد من هولاء مشاكل لاعضائهم فالاختلاف الاعضاء والابدان من
قبل المزاج والهيئة الطبيعيتين بكل واحد منها فان الاعضاء من اعضاء اصحاب الطبائع الجيدة تكون متساوية
في القوة ومن اصحاب الطبايع الردية يكون بعضها قويا وبعضها ضعيفا جدا الباب التاسع عشر

في الاسباب التي تعين الدلالة على امزجة الطبيعة ينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها

على مزاج كل واحد من الابدان قد يتغير احوالها بحسب تغير المزاج في الابدان فيها وتغير المزاج في الابدان يكون
لها من قبل البلد الذي ولد فيه الانسان وربا واما من قبل السن واما من قبل الذكورة والانوثة واما
من قبل العادة

الباب العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلد

اما تغير مزاج الابدان
من قبل البلد ينبغي ان تعلم ان الدلائل التي ذكرناها على اصناف المزاج في كل واحد من الابدان الماخوذة
من اللون والشعر انما هي في البلدان المعتدلة المزاج فاما البلدان الغير المعتدلة فليس يصح فيها هذه اعني
اللون والشعر وذلك ان البلدة الحارة التي في مسامتة سهيل كبلاد الحبشة تجعل اللون ابدانها سوداء
وتجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدق اسافل ابدانهم وترهل وجوههم وتغور اعينهم وتعظم اسنانهم
وتبرد باطن ابدانهم فيضعف قوى انفسهم فيخيل الناظر اليهم بسبب تخلل ابدانهم وسوادها وجعودة شعرهم ان
مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حرارة الهواء المحيط بابدانهم يجذب حرارة الى خارج ويحلل داخل
بدنها واما البلدان الباردة التي من ناحية الشمال في مسامتة الدب اعني بنات النعش الكبرى والصغرى
وهي بلاد الصقالبة وبلاد برجان فشعورهم صهبة الى البياض سبطة وابدانهم زعرة والوانهم بيض

ووجوههم حمر وصدورهم واسعة واجلهم دقاق لتقعر الحرارة في الصدر وربما من الزرد فمزاجهم لذلك حار
فهم لهذا السبب شجعان اقوياء الانفس وقد يتخيل الناظر اليهم بسبب بياضهم وزعر ابدانهم ان مزاجهم بارد
وليس كذلك ولكن مزاجهم حار رطب فينبغي لذلك ان لا يحكم على امثال هؤلاء في مزاجهم من اللون والشعر لكن
بقياسهم الى المعتدلين المزاج من نوعهم ليصح تلك الدلالة واما اهل البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت الخط
الاستواء المائل من المشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة الاقليم الرابع فان اهلها يكونون متوسطين فيما بين
الجانبين المتضادين وقد ذكرنا دلائل مزاج هذه البلاد التي تقرب منها في العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم
من قولنا عند ذكرنا دلائل المزاج المعتدل

الباب الحادي والعشرون في ذكر طبايع الاسنان

وتغير دلائل المزاج بسببها اما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان اربع سن الصبا
وسن الشباب المتناهي الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فسن الصبا هي التي يكون البدن فيها دائم
النشو والنمو الى نحو ثلثين سنة الا انه يسمى الى نحو خمسة عشر سنة صبيا والى نحو ثلثين سنة فتاء و
سن المتناهي في الشباب هي السن التي يكمل فيه النمو ويبتدي بعده في الانحطاط ومنتهاه في اكثر الاحوال
الى خمس وثلثين سنة وسن الكهول هي السن التي قد تبين فيه النقصان والانحطاط من غير ان يكون
القوة قد جاوزت واتهدت ومنتهاه في اكثر الاحوال نحو من ستين سنة وسن المشايخ هي السن التي قد تبين
فيها ضعف القوة هي من حد الستين الى آخر العمر فاما مزاج سن الصبيان فحار رطب وهي احر وارطب من
مزاج سائر الاسنان وذلك لقرب عهده بالكون من الدم والمني وهذان حاران رطبان فاما مزاج سن
الشباب فحار يابس ونعلم يبسها بما نراه في ابدان الحيوان حين تولد من انهم كلما ازدادت في النمو ازدادت
اعضاؤهم يبسا فاما الحرارة فينبغي ان تعلم ان الحرارة في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية
في الكمية مختلفة في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان الشباب وجدت الحرارة في كل واحد
منهما مثلها في الاجزاء الا انك تجد حرارة الصبيان تحت الملمس بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب ما فيها من

من الرطوبة الطبيعة وتجد حرارة ابدان الشباب حارة لذاجة لسبب اليبس الذي معها وقد مثل جالينوس لذلك مثالا وهو الحمام والماء الحار فقال ان هواء الحمام متى اسخن غاية الاسخان واسخن الماء ايضا كذلك ثم لمس كل واحد منهما على حدة وجدا في الحرارة متساويتين في الكمية وكانا جميعا يحرقان اللامس لهما على مثال واحد لان الشئ الذي يلقي منهما حين اللمس شئ واحد الا ان هواء الحمام مع الحرارة له حدة ولذع والماء الحار ليس له مع حرارته حدة بل لين فليس يمكن اذا ان يقول في الماء الحار انه اسخن من هواء الحمام ولا في هواء الحمام انه اسخن من الماء الحار فعلى هذا المثال ينبغي ان يقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان وابدان الشبان انهما متساويتان فان حرارة ابدان الصبيان بمنزلة حرارة الماء الحار وحرارة ابدان الشبان بمنزلة حرارة هواء الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بحاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه ينبغي للممتحن ان يكون امتحانه لهما في ابدان متساوية في جميع الحالات فيقيس بالسمين والقضيف بالقضيف واصحاب الوان الحمر بالحمر وينبغي ان يقيس كل انسان بمن يشاكله في السحنة واللون والتدبير والعادات والرياضات والاكل والشرب وغير ذلك فيقيس الشبعان بالشبعان والسكران بالسكران وكذلك ايضا ينبغي ان يقيس من قد اصابه الحر بمن قد اصابه الحر ومن قد اصابه البرد بمن قد اصابه البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرناه حقا وذلك انك تجد بحاسة اللمس حرارة ابدان الصبيان وحرارة ابدان الشبان المتناهين في الشباب متساوية لا فرق بينهما في الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات وقست بعضها ببعض لم تصح بذلك مزاجها ووجدت بينهما اختلافا وظننت ان ذلك الاختلاف من قبل السن الطبيعة اما ابدان الكهول فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس في ابدان المتناهين في الشباب اذا امر بها الزمان احترقت الاخلاط حتى نقلها الى المرة السوداء يابسة باردة واما ابدان المشايخ ففي غاية ما يكون من البرد واليبس لان هذا السن ضد من سن الصبيان وكما ان الاعضاء الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة مثل العظام والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ وما كان من الحيوان كبير السن في غاية اليبس لان سن الصبيان انما هي ابتداء النشوء والنمو وهذان انما

يبسان بالرطوبة التي بها يمكن الطبيعة ان تمدد الاعضاء وتنميها وسن المشايخ انما هي الذبول والسلوك في طريق
الموت الذي يكون باليبس والبرد واما سن الكهولة فهي اقل يبسا من سن المشايخ وسن المشايخ ايبس مزاجا من الشباب
كما ان الشباب ايبس مزاجا من الصبيان وارطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما اصفه لك وهو ان مبدا كون الجنين
في الرحم من دم الطمث والمني حار رطب الا ان الدم اكثر حرارة واقل رطوبة من المني فيحصل من هذا ان
مبدا كونه انما هو من الجوهر الرطب واذا امتزج الدم والمني غلظتهما الحرارة التي فيهما قليلا قليلا الى ان يجد بعض
الجمود حتى يمكن القوة المصورة ان تصور منهما اعضاء الجنين فتبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق
ثم الاعصاب وباخره تكون العظام والاظفار عندما تجد المادة تصير ايبس فاذا فعلت القوة ذلك لا تزال
تلك الاعضاء تجفف وتزداد يبسا ونموا بفعل الحرارة الغريزية فيها الى ان تستكمل صورة الجنين وتقوى اعضاؤه
حتى اذا ولد الجنين وجدت اعضاؤه على الرطب ما يكون حتى ان عظامه التي هي ايبس ما فيه تكون رطبة
لينة تلتوي الى حيث لويتها كالذي يفعل القوابل برؤوس الاطفال اذا كانت متطاولة حتى ترددها
الى الاستدارة الا ان اعضاؤه في هذا الوقت اقل رطوبة مما كانت في الرحم ثم لا تزال اعضاؤه تنمو وتزداد
يبسا وشدة وتزداد الحرارة قوة الى ان ينتهي في النشو والقوة والحرارة واليبس الى ما لا يكون في الاعضاء
الاصلية ولا تنمو لصلابتها وهذا الوقت هو سن الشباب ثم ان الاعضاء كلها يزداد بعد ذلك يبسا
الى ان ينتهي سن الكهولة فيكون حينئذ الاعضاء قوية ايبس ثم ياخذ في سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها لقوة
ويغلب على الاعضاء الى ان يفرط عليها ثم حينئذ تضعف افعالها ويقل اللحم والدم فيها وتضعف البدن
لان الحرارة الغريزية تضعف في هذا الحال فلا تجد من الرطوبة الغريزية ما تشتعل به واذا تزيد اليبس
اكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الجمود فيتشنج الجلد وتضعف حركة البدن والرعشة
ويضطرب البدن ويسمى هذا الحال الهرم وهي نظيره لذبول النبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس
منتهاه طفئت الحرارة الغريزية وفسدت البدن فكان حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب

هو سبب لفساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ما ذكرناه النبات فانه حين يبدو امن الارض يكون رطبا جدا ثم انك تراه عيانا كلما كبر ازداد يبسا وقوة الى ان ينتهي منتهاه ثم يأخذ في اليبس والانحطاط ويزداد جفافا الى ان يذبل ويخل ويصير هشيما وهذه الحال نظيرة لسن الهرم القريب من الموت فقد مما ذكرنا ان الصبيان في غاية الرطوبة اذ قيست سائر الانسان وسن المشايخ الهرمي في غاية اليبس الا انه قد يثبت ابدان المشايخ الا انك انها باردة رطبة من الفضول المجتمعة فيها مثل البصاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضاء الاصلية من بدن الشيخ قد ضعف منها القوى التي بها يجتذب الغذاء وتغيره بسبب ضعف الحرارة الغريزية فهي بهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما نفس الاعضاء الاصلية فبابسة لا يصل اليها من رطوبة الغذاء الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضائه من الفضول بارد رطب ومن جهة يبس اعضائه الاصلية بارد يابس والله اعلم

الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى

فاما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان ايبس واسخن مزاجا من الانثى والانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والدليل على ذلك انك ترى الشعر في ابدان الرجال اكثر واقوى ونباته فيهم اسرع من النساء ولذلك كان ينبت لهم اللحاة واذا اتفق ان يكون مزاج بعض الناس من النساء حارا اقوى الحرارة رايت الشعر في اجسامهن اكثر وربما ينبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك ايضا انك ترى الذكر على الامر الاكثر من كل الحيوان اقوى نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لها وترى اكثرهم على صدورهم شعرا وايضا انك ترى الذكر من بعد الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوا من الذكر لان مزاجها ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع تمددا غير ان نشو الانثى يقف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد واضعف وبدن الذكر اسخن واقوى وذلك ان ابدان الناس وسائر الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا كانت تلك القوة قوية كان النمو

زيد واذا كانت ضعيفة كان انقص او النمو فيها اسرع وترى ايضا على الامر الاكثر العقل والمعرفة والتمييز والتشبيه في الرجال ازيد منها في النساء وكذلك ترى رؤسهم اعظم من رؤس النساء وحركتهم الى الاعمال ابسرع وبطنهم وجلدهم اشد واقوى وذلك بسبب قوة اعضائهم المتابعة لكبر رؤسهم وكذلك ترى اعضاء الرجال واكتافهم وصواعدهم وسوقهم اغلظ وذلك لان هذه الاشياء كلها التي ذكرناها فعل الحرارة فاما النساء فانك تراهن عديمة الشعر في الصدر والبطن والارجل لبرد مزاجهن وترى هن اضعف نفسا واقل شجاعة ولذلك نرى صدورهن ضعيفة فترى اكثرهن انقص عقلا واقل تميزا واكثر حماقة ورعونة ولذلك ترى رؤسهن اصغر من رؤس الرجال وتراهن ايضا اميل الى الراحة والدعة منهم لا الى الكد والتعب لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن واكفهن واقدامهن الطف وجميع ذلك بسبب برد مزاجهن اذ كان من شان البرد الجمع والتلزيز وتضييق المجاري والنقصان في الافعال والتصغير فيها فمن هذه الدلائل كلها تبين لك ان الانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والذكر اسخن واجف من الانثى والسبب الذي له جعلت الانثى ارطب مزاجا هو غذاء الجنين اذا كان في الرحم غذاؤه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على مزاج ابدان النساء بمقايستها الى ابدان الرجال لكن يحكم على ذلك من مقايستها الى اعدلهن مزاجا ويستعمل في ذلك جودة التمييز والله اعلم *

الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة

* فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادة اذا طالت نقلت المزاج الطبيعي الى غيره بحسب العادة كالذي قال بقراط في كتاب الفصول ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب العادة يكون اما بسبب التدبير واما من قبل المهنة فاما من قبل التدبير فانه قد يكون انسان ضعيف البدن بالطبع فيستعمل الراحة والدعة والرفاهية وقلة الرياضة فيخصب بدنه ويكثر البرد والرطوبة فيه ويصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان خصيبا بالطبع فيستعمل كثرة الرياضة والتعب والنصب وتقليل الغذاء ويعرض له غموم وهموم فيتحلل رطوباته

فيتحلل رطوبات بدنه ويسخن اعضاءه وتجفف فيصير قضيفا او يتعرض الشمس ويد من ملاقاتها وملاقات السمايم وهو عادى البدن فيصير جلده قحلا صلبا ولونه الى السواد ما هو فيتغير مزاجه الى الحرارة واليبس فينبغى ان يفرق بين من هو من هولاء بالطبع وبين من هو كذلك بالعادة بان ينظر الى من هو سمين البدن فان كان ازعر وعروقه ضيقة فان ذلك السمن انما هو طبيعى وذلك ان السمن يحدث عن برد المزاج وبرد المزاج يحدث عن ضيق العروق وقلة الشعر واما من كان منهم عروقه واسعة وهو ازب فان مزاجه حار بالطبع وذلك ان السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت انسانا قضيفا وعروقه ضيقة وجلده خشنا ازعر ولونه الى السواد ما هو فان قضافته وجفافه انما حدث عن العادة باستعمال الاشياء المسخنة المجففة فان كان عروقه واسعة وكان ازب كثير الشعر فان قضافته طبيعية فاما تغير المزاج من قبل المهنة فينبغى ان تعلم ان من الصنايع ما يقلب مزاج الانسان الى ضده واما الى الحرارة واليبس بمنزلة صناعة الحدادين والزجاجين وغيرها من الصنايع التى يكون بالنار واما الى الحرارة والرطوبة بمنزلة خدام الحمامات واما الى البرد والرطوبة بمنزلة صيادى السمك والملاحين والقصارين واما الى البرد واليبس بمنزلة الفلاحين وصيادى الوحش والطير وما شاكل ذلك فهذا الطريق ينبغى ان يفرق الانسان بين سحنة البدن التى هى بالطبع وبين السحنة التى من قبل العادة ومن قبل هذه الاشياء التى ذكرناها ينبغى ان تعرف المزاج الطبيعى لكل واحد من الناس **

الباب الرابع والعشرون فى دلائل الصحة شراء العبيد واذ قد بينا على ذكر دلائل اصناف المزاج الطبيعى فانا نرى انه من الاصوب ذكر دلائل الابدان الصحيحة التى لا عيب فيها ولا يلزم من صحتها شئ فان الطبيب قد يحتاج اليها ولا سيما عند ما ينشا فى شراء العبيد ويستعلم منه بل فيهم عيب ام لا وان كنا قد ذكرنا جميع ما يحتاج اليه من فى كتابنا هذا متفرقا فى ابوابه فانه يتمكن من نظر فيه بعناية حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعى ان تعرف ذلك معرفة صحيحة الا انا

اذا افردنا لذلك بابا خاصا كان ذلك اسهل على من اراد عليه معرفة ان شاء الله تعالى فنقول انه ينبغي
لمن اراد ان يعرف البدن الصحيح من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب والافات العارضة للبدن على ما
تذكره في هذا الموضع وهو ان ينظر اولا الى مزاج البدن الذي يريد ان يعرف ذلك فيه والى هيئة بدنه وسحنته
ثم ينظر الى بشرته اعني سطح بدنه وما يحدث فيه ثم يبتدئ من بعد ذلك بالراس فيعرف احواله ثم تنزل الى
ما يليه من الاعضاء الى الاسفل على توالي الاعضاء الى ان ينتهي الى القدمين فتعرف حال كل واحد من هذه
في السلامة من الاعراض والعلل والافات وحدوثها بها فانك اذا فعلت ذلك وقفت منه على البدن
الصحيح والماؤف فاما النظر الى مزاج البدن فانك تعرف ذلك من لونه
فان كان ليس بالحائل كالاصفر الدال على سوء مزاج حار او غلبة الصفراء وعلى سوء مزاج حار في الكبد ولا
بالابيض الجصي الدال على سوء مزاج بارد وعلى غلبة البلغم وعلى برد الكبد ورطوبته ولا بالاسود الكمد اللون
والشبيه بلون الرصاص الدال على سوء مزاج بارد يابس وعلى برد مزاج الكبد ويبسها وعلى غلبة المرة السوداء
وعلى ضعف الطحال لكن يكون لونه الطبيعي حسنا اعني ان يكون له رونق بحسب اللون الخاص وهو ان كان
ابيض يعلوه حمرة وان كان احمر كانت سمرته صافية رقيقة وان كان اسود كان سواده جليا براقا تشفه
الى الحمرة ما فانه كان كذلك دل على مزاج جيد في هيئة البدن فاما بالنظر في هيئة البدن فان
وجدت اعضاءه سوية حسنة الشكل جيدة التركيب متناسبة بعضها ببعض على مقدار الجثة في العظم والصغر
حتى لا يكون الراس كبيرا والرقبة دقيقة وصدره ضعيفا وسائر اعضائه بعضها اكبر من بعض ولا الراس
صغيرا والرقبة غليظة والصدر مخالفا لذلك ولا يكون الراس كبيرا والبدن صغيرا والبدن طويلا
والرجلان قصيرتان او بخلاف ذلك فان ذلك كله ردي في الطبع وقبيح في المنظر لكن يكون الاعضاء
متناسبة متشابهة بعضها لبعض في العظم والصغر والهزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت
الاعضاء كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب فاما السحنة فلا يكون البدن قضيفا

قضيفا جدا فان ذلك يدل على شدة الحرارة واليبس وانه مستعد لحدوث الدق ولا يكون سمينا جدا
فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يؤمن على صاحبه الموت فجاءة او حدوث الامراض
البطيئة البرء كالسكتة والفالج واللقوة والصرع وما يجري هذا المجرى فاما النظر الى البشرة
وسطح البدن فينبغي ان تنظر ايضا في موضع منه لئلا يكون بهق اسود ابيض او برص او قوبا وتتفقد ذلك
جيدا لئلا يكون في بعض الاعضاء وشم او كي او صبغ فانه ربما كان قد فعل ذلك بسبب برص فينبغي اذا
رايت الكي والوشم ان تتفقد حدوده لعلك ان ترى فيه بياضا فيدلك على البرص فاذا رايت
موضعا متغيرا غير لون الجلد فانظر لعله برص قد صبغ بالشيطرج وغير ذلك فينبغي ان تغسله بالاشنان
والنخل وتدلكه بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه ان كان برصا ظهر وبان وينبغي ان تنظر ايضا ان كان في البدن
شيء في آثار القروح ان تسال صاحبه هل عضه كلب في وقت ما فان قال انه قد كان ذلك فليس
ظنك فلانا من ان يكون الكلب كلبا فيؤول الامر من الماء الى الخوف واذا كان ظاهر البدن سليما من هذه
الاعراض فاعدل عنه الى الراس وتفقد احواله وانظر اولا الى الشعر لئلا يكون خفيفا متمرطا ونباته
متفرقا متباعدا فان ذلك يدل على فساد جلدة الراس ورداءة مزاج الدماغ وان لا يكون
متقصفا متساقطا منه كثيرا فان ذلك يدل على يبس الدماغ وقحل جلدة الراس وتنظر ايضا ان لا
يكون به شيء من داء الثعلب وداء الحية فان ذلك يدل على اخلاط رديئة في الدماغ مفسدة للشعر و
اذا كان الشعر سليما من هذه الآفات دل على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا في غير هذا الموضع ثم تنظر
بعد ذلك الى نفس جلدة الراس ان لا يكون فيها الحزازة والسعفة او بثرا واثر جرح غائر فان ذلك
يدل على عظم قد سقط من القحف وهذا رديء لا يؤمن ان يوقع بهذا الموضع ضربة اخرى من شيء
حاد فيبلغ الى الدماغ فيخرجه او شيء ثقيل يرضه فيكون فيه تلفه وتنظر ايضا الى شكل القحف ان لا يكون
صاحبه مسفطا جدا فان ذلك رديء من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه الصرع والثاني قبيح المنظر

وتنظر ايضا ان لايكون به صرع ويستدل على ذلك بان صاحبه يكون ثقيل الراس كثير النوم واذا كان مستيقظا
فكانه قد انتبه من النوم وانما رايت بعض اعضائه يتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتليا كثير البلغم فاذا رايت
ذلك فاعلم ان به صرعا وتنظر ايضا ان لايكون به وسواس سوداوي وانك ترى عينيه حادي النظر تبرقين
نحو الشيء المنظور اليه كما تنظر السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم تفقد بعد ذلك العينين وتنظر ان لا تكونا
ناتئتين جدا او جاحظتين او غائرتين او احدهما اصغر من الاخرى فان ذلك وان كان لا يضر بالنظر فانه
سمج قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لايكون قد عرض لهما زرقة بعد ان لم تكن فان ذلك ردي يدل
على نزول الماء في العين ثم تنظر الى ثقب الحدقة ان لايكون فيه اتساع فان ذلك ردي لان
يدل على الانتشار ويودي الى ذهاب البصر وتتفقد ايضا بصره كيف هو في قوته وضعفه بان تحضر
اجساما مختلفة الاشكال من البعد والقرب فان كان لا يراها جيدا او كان ينظر الى القرب جيدا
ولا ينظر الى البعد جيدا او بخلاف ذلك فانه كان رديا لانه يدل على آفة قد نالت الدماغ والروح
الباصر وتنظر ايضا الى بياض العين ان لايكون كدرا فان ذلك ليس لجيد البصر فان كانت العينان
مع ذلك مستديرتين كانهما عين الاسد والوجه متجبر دل ذلك على الجذام وتنظر الى الماق الذي
يلي الانف لعله ان تسيل منه رطوبة فاذا رايت ذلك فينبغي تغمز على الماق فتعصره فان رايت
رطوبة تخرج من الماق فان ذلك يدل على ناصور وان رايت ايضا في هذا الماق زيادة لحم نابتة منبسطة
اخذة نحو الحدقة فان ذلك ظفرة وان رايت في العين عروقا حمرا فان ذلك ردي لانه يدل على
سبل وانظر ايضا الى الاجفان وتفقدها ان لايكون فيها شعر ينبت الى الداخل فان ذلك ينكي
العين ويضعف البصر وينظر ان لايكون الاجفان منتثرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الى
اصول الاجفان فتسقطها وتمنع من جودة البصر وتنظر ايضا ان كانت الاجفان ثقيلة مسبلة
فانه يدل على غلظ الاجفان او على جرب او على شعيرة فينبغي ان تقلبها وتنظر اليها لتعرف

لتعرف اي ذلک هو ثم تفقد سمعه بان تكلمه وتسأله عن شيء ما فان رايت ان لا يجيبک عما تسأله
فان نسمعه آفة اما من سدة عارضة في ثقب الاذن وغيرها والسدة تكون اما من جسم نابت او من ثول
او من قبل شيء قد سقط في الاذن بمنزلة الحجر او وسخ يجتمع في ثقب الاذن فان كانت من قبل حجر او وسخ
يجتمع او جسم غيره فانه يزول باخراج ذلک بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الاذن وان كان غير ذلک
فتبرئه بعلاج ثم تنظر بعد ذلک الى الانف ان لا يكون فيه جسأة وغلظ فان ذلک يدل على جسم زائد
او قروح في المنخرين فينبغي ان تنظر اليهما في موضع مضيء مقابلا للشمس ليتبين لک ما هو ثم تنظر من بعد ذلک
الى لسانه وتكلمه وتسقطه لتعرف بذلک كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بليغا او ثقيلا او ليس يبين
كلامه جيدا فينبغي ان تنظر لعل ذلک من قبل صغر السن فان لم يكن كذلک فانه يدل اما على غلظ اللسان
واما على قصره واما على ان جزءا منه قد انقطع او لآفة قد عرضت للعصب الذي ياتي اللسان
للكلام او غير ذلک من الآفات وربما تغير الكلام بسبب من قد انقطعت وتفقد اللسان ايضا لعلک ان تجد
فيه اثر القرح قد اندملت فان كان ذلک فاسئل صاحبه عن السبب هل كان قرحة عرضت في لسانه او ورم انفجر
واندمل فان قال ان ذلک كذلک والا فلتسئ ظنک فان ذلک من قبل الصرع فان الانسان اذا صرع ربما
عرض على لسانه قرحة فينبغي ان تبحث عن ذلک ثم تفقد الصوت ان لا يكون ابح اجادا فان الابح
ربما دل على جذام سيحدث ثم تنظر من بعد ذلک الى الاسنان وهل فيها شيء ساقط ولا سيما الثنايا
والانياب فانها قبيحة وسقوط واحد منها يمنع من جودة الكلام وسقوط الاضراس يمنع من جودة المضغ
فان كان سقوطها من قبل ان تتغير الاسنان فانها تنبت وتعود كما كانت وان كان سقوطها من بعد الثغر فانها
لا تعود وتنظر ايضا الى الوان الاسنان فان كان تتغير الى الصفرة او الى السواد وكان ذلک قبيحا
الا ان يكون ذلک من قبل ان تتغير الاسنان فانها اذا انبتت عادت اسنانه الى حسن ما كانت
واجود واقوى وتفقد مع ذلک اللثة فانها ربما كانت مسترخية او متشققة او فيها قروح واذا كان ذلک

فانه ردی وينبغی ان يستنكهه لئلا يكون نكهته متعفنة الرائحة فان كان ذلك فهو اما من قبل اللثة العفنة من
قبل ضرس متأكل او من قبل بلغم عفن فی المعدة فان كانت تلك الرائحة بسبب اللثة او ضرس متأكل عفن فان
ذلك يزول بتقوية اللثة بالادوية القابضة وباستعمال الادوية الحادة او بقلع الضرس لمن كان من
قبل الضرس او ثقبه او كيه فاما ما كان من قبل المعدة فلا برء له ثم تتفقد اللهاة لعلها ان يكون نازلا
الی اسفل كثيرا وذلك ردی من قبل انه متی عرض لها ورم تبعه الخناق وان تكون مسترخية وذلك ايضا
ردی من قبل ان السعال يعرض لصاحبها كثيرا وتتفقد ايضا الحلق من خارج وتلمس بيدك الغدد التی
هناك فان وجدتها ظاهرة تحت اللمس مع صلابة فذلك دليل علی الخنازير وكذلك تتفقد الغدد التی
تحت الابطين والاربيتين فان وجدتها كذلك فانها تدل علی خنازير تحدث هناك وتتفقد ايضا ان
لا يكون معوجا واللحم عليه قليلا فان ذلك ردی لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال فان كان مع ذلك
الصدر ضيقا والكتفان مشالان حتی كان له جناحان والظهر منحنيا لم يؤمن علی صاحبه الوقوع فی السل لا سيما
ان كان فی سن الحداثة والشباب فان كانت النزلات تعرض له كثيرا ثم تنظر بعد ذلك الی اليدين و
تجسهما وتقدر احديهما مع الاخری فان وجدت احديهما اقصر من الاخری وكلاهما قصيرتان مستويتان
كاليد التی يشبهها المتطببون بيد ابن عرس فان ذلك ردی يمنع جودة الاعمال وفيه قبح وتنظر
ايضا ان لا يكون الساعد ملتويا بسبب علة عرضت له من خارج ولم يصلح علی ما ينبغی وتنظر ان
لا يكون اذا انثنی مفصل المرفق ان يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة عرضت للزند الاسفل
ولا يكون ايضا اذا لوی ساعده نقص عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة عرضت للزند الاعلی و
تتفقد المعصمين لعلك ان تری فيهما او فی احدهما شبيها بالورم الصغير فاذا لمسته وجدت تحت اللمس
شبيها بالعرق او بالدودة فان ذلك يدل علی ظهور العرق المدنی وتأمره ايضا ان يبين الكفين ويبسطهما لئلا
ان يكون عسرة الحركة وتأمره ايضا ان يقبض علی بعض اصابعك قبضا شديدا فانه تبين لك من ذلك

من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب وضعفه وينبغي ان تفقد احشاءه بان تامره ان يستلقي على ظهره
ويكون رأسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه وينشز ركبته الى فوق ويصف قدميه وتلمس مراق جوفه
من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف الى ان تنتهي الى العانة وتمر يدك على ذلك مرارا فان وجدت
في ناحية اليمنى واليسرى ورما يدل على ان في الكبد والطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة
الى نحو القص وفي الوسط غلظا فان ذلك يدل على ورم في المعدة او في فمها وهذا كله ردي لانه يوذن
استسقاء لاسيما ان كانت مع ذلك لون البدن مائلا الى البياض واسفل الجفن الاسفل منتفخا وان
كان فحصك هذا الى المراة فانظر هل تجد فيما بين السرة الى العانة غلظا وصلابة فان ذلك يدل على سرطان في الرحم
وتفقد المراة ايضا اذا هي حاضت لعله ان تعرض لها الغشي الشديد الذي يشبه السكتة فان كان ذلك
فانه يدل على ان بها اختناق الرحم وهذا ربما كان فيه موت المراة فجاة وتفقد مع هذا امر الكليتين والمثانة
بان تنظر الى البول لعلك ان يصيب فيه رملا راسبا فان ذلك تدل على حصاة في الكلى والمثانة و
كذلك ينبغي ان تفقد الانثيين لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العروق
المعروفة بعروق الدوالي وهذه لا تظهر في الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم تظهر فيكون لآفة قوية
وتفقد ايضا القضيب فلعلك ان تجد الثقب الذي في الكمرة في جانبها فاذا بالت لم يمر البول على استقامته
لكن يجري الى اسفل وهذا ردي لانه يدل على لا تنجب في التوليد لان المني يحتاج الى ان يمر في الرحم
على استقامة حتى يبلغ الى اقصاه ثم تنظر الى المعدة ان لا يكون فيها بواسير توتا وناصورا ثم تنظر من
بعد ذلك الى الرجلين بان تامر الانسان ان يجمع رجليه ويصف قدميه في موضع مستو وتنظر ان لا يكون
احدهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردي لانه يدل اما على تشنج واما على عرج ناله من قبل عرق النسا وتامره
بالاخطار فان لم يكن في خطاه تقصير فان ذلك يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل وان كان الامر
على خلاف دل على انه قد نالت مفصل الورك او غيره من مفاصل الرجل آفة وتنظر ايضا الى الركبة ان لا

يكون فيها ورم صلب او الورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما يبرء وان لصاحبه الى دقة الساقين وان
كذلك تنظر ان لا يكون فيها اعوجاج او ميل ثم تنظر الى الساقين ان لا يكونا مقوسين او منقلبين الى خارج
فان هذه الاعراض كلها رديه تضر بالمشي مضرة قوية وتنظر ايضا الى باطن الساقين ان لا يكون عروقه
قد اخذت في اتساع فان كان ذلك فانه يدل على حدوث العروق المعروفة بالدوالي وان وجدت الساقين
ابتداء فيها غلظة وصلابة واسترخاء في موضع الكعبتين فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل
فهذه الدلائل ينبغي ان يستدل بها على الابدان الصحيحة والماؤفة وذلك انك اذا نظرت في ما ذكرنا
لك من الاعراض وجدت الانسان سليما منها معرا من جميع فانه على غاية الصحة والسلامة من العلل
نقيا من العيوب وان كان الامر بخلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما صحيح واما لا صحيح ولا سقيم فاعلم ذلك

الباب الخامس والعشرون في صفة العلم بامر الاخلاط قد كنا ذكرنا فيما تقدم
من قولنا في الاسطقسات ان اسطقسات بدن الانسان منها بعيدة عامة له ولسائر الاجسام القابلة
للكون والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصة وهذه القريبة منها ما هي في غاية القرب
وهي تخص الانسان ويشترك معها بعض الحيوان الذي له دم بمنزلة الفرس والثور وهي الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وسنذكرها فيما بعد ومنها متوسطا في القرب والبعد لكون جميع ما له من الحيوان دم وهي
الاربعة وكلامنا في هذا الموضع يجري عليها فنقول ان جميع اعضاء بدن الانسان وسائر الحيوان الذي
له دم انما كونت من الاخلاط الاربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء كما كون جميع
ما في هذا العالم من الاجسام القابلة للكون من الاسطقسات الاول الاربعة
ولذلك سميت الاخلاط بنات الاركان لانها نظاير لها واذا كان الغالب على كل واحد منها نوع واحد
من الاسطقسات الاربعة وذلك لان النار نظيرة الصفراء اذ هي حارة يابسة والهواء نظير الدم اذ هو
حار رطب والماء نظير البلغم اذ هو بارد رطب والسوداء نظير الارض اذ هي باردة يابسة والاخلاط

والاخلاط الاربعة اسطقسات توالی لبدن الانسان وسائر الحیوان الذی له دم ومنها ابتداء کونه
وذلک ان الجنین فی الرحم انما کونه من المنی والمنی من الدم والدم اصل الاخلاط لان الاخلاط الثلاثة
تتمیز کما تبین ذلک بعد قلیلا فیکون بدن الانسان من ہذہ الاربعة الاخلاط وقوامه بها وانه لا یخلو
منها والصحة تکون باعتدالها فی الکیفیة والکمیة ومقاومة بعضها البعض اعنی ان یکون مزاج کل واحد منها
علی ما قد طبع علیه وکذلک فی مقدارہ فی الکثرة والقلة حتی لا یغلب احدہا علی الاخر ولا یزید بعضها علی
سائرہا فانه متی کان ذلک احدث مرضا کما قال بقراط فی کتابه فی طبیعة الانسان ان بدن الانسان
فیه الدم وفیه الصفراء والبلغم والسوداء وہذہ الاربعة ہی طبیعة بدن الانسان منها صحته ومرضه فان البدن
یکون فی غایة الصحة باعتدالها من سائرہا فی کیفیاتها وکمیاتها اذا کانت تمزجة بعضها ببعض و
یمرض اذا کان بعضها ازید من سائرہا فی الکمیة والکیفیة اذ انقص واذا انفرد بعضها ولم یکن ممازجا
لسائرہا فانه یحدث مرضا فی الموضع الذی خلا منه وفی الموضع الذی صار الیه ضرورته فاما الموضع
الذی خلا منه فلغلبة ضدہ علی الموضع واما الموضع الذی صار الیه فلانه یملاءہ ویمددہ ویولمه وقال ایضا
فی ہذا الکتاب ان ہذہ الاخلاط الاربعة فی بدن الانسان لا یخلو منه فی جمیع الاسنان وجمیع اوقات
السنة وفی کل حال ما دام حیا ویکثر بعضها فی بعض الاوقات وبعضها یقل فقد دل بقراط بقوله ہذا علی
ان الانسان مرکب من الاخلاط الاربعة وان اصل کونه منها وانه لا یخلو منها البتة وان صحته باعتدالها
ومرضه بخروجها عن الاعتدال فی الکمیة والکیفیة وقد خالف قوم ہذا الرای فقالوا ان بدن الانسان
یتکون من خلط واحد من ہذہ الاخلاط الاربعة واختلفوا فی ذلک فمنهم من قال ان کونه من الدم وہم
اقرب الی الحق ومنهم من قال من الصفراء ومنهم من قال من البلغم ومنهم من قال من مرة السوداء ولا واحد
من ہذہ الاراء صحیح والدلیل علی بطلان ہذا الاعتقاد بیّن من قبل ثلثة اشیاء احدہا من اختلاف
جوہر الدم وکیفیته والثانی من اختلاف جوہر الاعضاء والثالث ما نظہر فی الدواء المسہل واما من اختلاف

جوهر الدم وكيفية فيكون الجنين في الرحم انما هو من المني ودم الطمث وكيفه وما يظهر في الفصد ليس هو دم
مفرد خالص لا يشوبه شيء من المرار والبلغم والسوداء اذا كانت هذه الاخلاط انما هي فضول الدم ومنه
تتميز فضول العصر وذلك لكل عصارة تتميز منها اربعة جواهر احدها البخار اللطيف الطافي فوق العصارة
وهو احر ما فيها وهو في قياس المرة الصفراء والثاني الجوهر الغليظ العكر الراسب وهو الدردي وهو في
قياس المرة السوداء والثالث الجوهر المائي المخالط للعصر وهو في قياس البول والرطوبة البلغمية
والرابع الجوهر المائي الخالص الذي هو بمنزلة الدم الخالص المحمود وليس تتميز هذه الاخلاط من الدم
حتى يبقى خالصا لا يشوبه شيء منها لكن ترى دم الطمث بعضه احمر ناصعا وهذا يكون لما خالطه من المرة
الصفراء وبعضه احمر قانيا وهذا يكون لما يخالطه من المرة السوداء وفي بعضه لطيف فوقه زبد وهذا لما خالطه
من البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المائية وكذلك قد يظهر في الدم الفصد مثل هذه الاسباب
هذا دليل على ان الدم ليس كله شيئا واحدا وان كان قد يرى في المنظر شيئا واحدا وكذلك اللبن فانه
في المنظر شيء واحد وقد يتميز منه جبنية ومنه مائية ومنه زبدية وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلثة
فيكون الانسان اذ ليس هو من الدم فقط فاما الدليل من جوهر الاعضاء فانه قد نرى عيانا في ابدان
الحيوان اعضاء باردة يابسة مثل العظام وهي نظيرة المرة السوداء واعضاء باردة رطبة مثل الدماغ
والسمين وهذان نظيران للبلغم واعضاء حارة رطبة بمنزلة اللحم وهي نظير الدم واعضاء حارة يابسة بمنزلة
القلب فهي نظيرة للمرة الصفراء وذلك ان الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان بحكمتها اذا صار الدم الى الرحم اجتذبت
اجتذبت ارق ما فيه فعملت منه اعضاء لينة واجتذبت اسخن ما فيها فعملت منه اعضاء حارة واجتذبت
ابرد ما فيه فعملت منه اعضاء باردة واجتذبت اغلظ ما فيه فعملت منه الاعضاء اليابسة وهذا الدليل
على ان الدم قد يخالطه في مصيره الى الرحم الاخلاط الثلثة وهذا الرد مشترك على من زعم ان الانسان
مركب من الدم ومن احد الاخلاط الاخر فاما الدليل من الدواء المسهل فانا قد نرى عيانا ان من شرب

شرب الدواء المسهل البلغم يستفرغه بلغما كثيرا ومن يشرب الدواء المسهل للمرة الصفراء فقد يسهله
مرارا كثيرا ومن شرب الدواء المسهل للسوداء يستفرغه السوداء ومن لفصيد يخرج منه الدم وقد
نجد ذلك كله دائما في كل وقت وفي كل حال وهذا دليل ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة
وانه لا يخلو منها دائما وهذا الرد خاص على من ذكر ان الانسان مركب من احد الثلثة الاخلاط اعني
المرة الصفراء والسوداء والبلغم فكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة منه ما هو طبيعي ويوجد في
الابدان المعتدلة المزاج ومنه ما هو خارج عن الطبع ويوجد في الابدان الخارجة عن الاعتدال في الدم
واصنافه اما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب وقوامه معتدل وكان منه في الشرائين فقوامه رقيق ولونه
الى الحمرة الناصعة والى الشقرة وما كان منه في العروق الغير الضوارب فقوامه معتدل فيما بين الرقيق
والغليظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورائحته غير منتنة واذا خرج من العروق الى خارج جمد سريعا
وتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد فاما الدم الخارج عن الطبيعة فقوامه اما
غليظ عكر وهذا يكون من حرارة الكبد ويبسها واما رقيق مائي وهذا يكون من رطوبة الكبد وبردها
واما مائل الى البياض وهذا يكون من شدة برودة الكبد واما مائل الى الحمرة الناصعة وهذا يكون من
كثرة المرة الصفراء في الدم ورائحته اما سهكة واما منتنة وهذا يدل على العفونة وطعمه اما مائل الى المرارة
وهذا دليل على غلبة المرة السوداء واما مائل الملوحة وهذا دليل على مخالطة البلغم المالح وبعضه يطفو
عليه زبد وهذا دليل على ريح مخالطة له وبعضه يطفو منه مائية يتميز منه اذا جمد وهذا دليل على المائية
التي من شانها ان تتميز بالعرق والبول والبخار تبقى منه في البلغم واصنافه فمنه طبيعي ومزاجه
بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تسقيه في العروق لينهضم وينضج فيها ويصير غذاء الاعضاء وذلك ان
البلغم انما هو غذاء قد انهضم نصف الهضم ولهذا السبب لم تجعل الطبيعة عضوا يجذبه اليه كالاخلاط
الاخر اذ قد كان يمكن فيه ان يصير غذاء الاعضاء فاما البلغم الخارج عن الطبع فاربعة اصناف

فمنه حامض وهو ابرد اصناف البلغم وايبسه ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم وايبسها ومنه حلو وهو احر
اصناف البلغم وارطبها ومنه زجاجي وهذا يميل الى الحموضة وانه سمي الزجاجي لمشابهته بالزجاج الذائب وهذا
الصنف اغلظ اصناف البلغم وابردها وارطبها في المرة الصفراء فمزاجها حار يابس منها ما هو طبيعي ويوجد
في الابدان المعتدلة ومنها ما هو خارج عن الامر الطبيعي والصفراء الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وما هو منها
الطف احد واشد نصاعة تجذبه المرارة وترسل بعضه الى الامعاء لتغسل وتجلو البلغم منها وبعضها يرسل الى
المعدة ليكون به هضم الغذاء وما هو اقل حدة ونصاعة تنبعث به الطبيعة مع الدم الى جميع البدن ليرقق الدم
بلطفه ليكون غواصا نفاذا في المجاري الضيقة ولتغتذي منه الاعضاء المحتاجة الى غذاء اللطيف فاما الصفراء
الخارجة عن الطبع فاربعة اصناف احدها لونه اصفر وتولده من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرة الاحمر الناصع
وهذا الصنف اقل حرارة من الطبيعي ومنه ما يشبه مح البيض وتولده من مخالطة الرطوبة البلغمية الغليظ للمرة الاحمر
الناصع وهذا الصنف ايضا اقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما في الكبد ومنه ما لونه
لون الكراث وتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعدة من اكل البقول ومنه ما لونه لون الزنجار وتولد هذا الصنف
ردي وكيفيته سم ذوات السموم وتولد في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك هو اشد حرارة من غيره
وارداء كيفية في اصناف المرة السوداء واما المرة السوداء فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي
ومنها ما هو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال له مرة السوداء فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه
من الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه مائل الى الحموضة وقوامه غليظ واغلظ ما فيه تجذبه الطحال فيغتذي
باجود ما فيه ويودي الباقي الى فم المعدة ليقوي به الشهوة واقله غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع
البدن فيغتذي منه الاعضاء التي تحتاج الى غذاء غليظ بارد بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك
ولكن يمسك الدم لئلا يكون سريع الحركة فيفوت الاعضاء فلا تغتذي به وهذا الصنف اكثره ما يتولد
من التدبير البارد المجفف القول في المرة السوداء واما المرة السوداء الخارجة عن الطبيعة فمنها صنف يتولد

يتولد عن احتراق الخلط السوداوي وهي حارة حادة وطعمها حامض واذا وقع شي منها على الارض حمض
في ذلك المواضع غليانا وذلك لان فيها حرارة وحدة اكتسبها من الاحتراق فان الدردي قبل ان يحترق
يكون باردا والفرق بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو الخلط السوداوي ان الخلط السوداوي
يقع عليه الذباب وهذا الصنف لا يقع عليها الذباب هربا من دائه ومنها صنف يتولد عن احتراق المرة الصفراء
وهي اشد حرارة وحدة من الذي قبله كيفية وكيفية ردية مفسدة مهلكة تحدث منها امراض ردية كالسرطان الذي
يتاكل مع الاعضاء والجذام الذي يسقط معه الاعضاء والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك ويكون هذا
الصنف اشد سوادا من الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق النار وربما قدر من يراها انها دم اسود والفرق
بينه وبين الدم الاسود ان الدم اذا صب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والدم لا يكون له غليان
وهذا الذي له غليان ورائحة الى الحموضة واذا صبت على الارض تغلي ويشم منها رائحة الحموضة لا سيما
هذا الصنف فان كيفية كيفية ردية جدا واذا انصب الى بعض الاعضاء اكلها ويحدث عنه الطواعين المهلكة
ومن السوداء صنف لونه كمد ومنها ما لونه كلون الباذنجان ولون البنفسج الا ان اشد بارداته الاسود
البراق تولده يكون من الادمان على التدبير المسخن المجفف وقد رايت قوما تبرزوا هذا النوع من السوداء
اعني الاسود البراق فهلكوا سريعا ورايت قوما منهم تبرزوا هذا النوع بعد يومين فتقشر برازهم قليلا قليلا
فبرؤا من علتهم ورايت من ظهر به في جلده لون بنفسج فتخلص منه بان اختلف مرة سوداء وبعده بقليل تقشر
هذا اللون من بدنه فهذه هي صفة الاخلاط الاربعة في اصنافها وينبغي ان تعلم ان من الاخلاط ما يمكن
ان يستحيل بعضها الى بعض وفيها ما لا يمكن ان يستحيل فالبلغم يمكن ان يستحيل الى الدم اذا عملت فيه الحرارة
الغريزية النضجة فاما الدم فيستحيل ويصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه وتطفيه فلا يكون ان يصير بلغما
فاما المرار الصفراء فكثيرا ما يستحيل ويصير مرة سوداء اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن
ان يصير دما ولا بلغما واما المرة السوداء فلا يمكن ان يستحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء

يعرض للاخلاط من هذه الاستحالات كالذي يعرض للاشياء التي تطبخ بالنار فانها ما لم تنضج نضجا
جيدا او بقي نيا يمكن ان تنضج بالنار نضجا تاما وتصلح وما قد انضجته النار فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد
عملت فيه النار حتى احترق لا يمكن ان يرجع فيصير غذاء محمودا وكذلك الحال في الاخلاط فان البلغم لما كان
غذاء قد نضج نصف النضج امكن فيه ان تنضجه الحرارة الطبيعية نضجا جيدا او يصير دما والمرة السوداء لا تستحيل
الى الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيها عملا جيدا لا يمكن ان تستحيل الى النضاجة والبلغم فهذه هي انواع
الاخلاط واصنافها وينبغي ان تعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكمية او كيفية احدث فيه مرضا من
الامراض المخصوصة وكذلك ان تادى الى بعض الاعضاء وانصب اليها احدث مرضا على ما نذكر عند ذكرنا
اسباب الامراض والعلل فيكون قوة كل واحد من الامراض وضعفه بحسب مقدار غلبة الخلط وكذلك اذا نقص
بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها في كمية حتى تمتلي الاعضاء وتقبض فتختنق
الحرارة الغريزية بطلت الحياة وكان الموت واما ان تفسد بعضها او كلها في كيفيتها فسادا مفرطا فيحدث
عن ذلك الفساد آفة في الاعضاء فيبطل فعلها ويتادى تلك الآفة الى القلب فيبطل الحياة واما ان تفنى بعض
الاخلاط ويبيد من البدن فيهلك البدن اذ كان القوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربع وبقاء
بعضها لبعض واذا نقص منها واحد لم يمكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان يجب ان نذكره من
الامر الاخلاط الاربعة

تمت المقالة الاولى من الجزء الاولى من كامل الصناعة من تاليف علي بن العباس المطبب المجوسي

المقالة الثانية من الجزء الاولى من كتاب كامل الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية من الجزء الاولى وهى ستة عشر بابا يذكر فيها احوال الاعضاء المتشابهة الاجزاء الباب الاول فى جملة الكلام على الاعضاء الباب الثانى فى جملة صفة احوال العظام الباب الثالث فى صفة اصناف العظام وفى عظام الرأس الباب الرابع فى صفة عظام الصلب الباب الخامس فى صفة عظام الصدر والاضلاع الباب السادس فى عظام الكتفين والترقوتين الباب السابع فى صفة عظام اليدين الباب الثامن فى صفة عظام الرجلين الباب التاسع فى صفة الغضاريف الباب العاشر فى صفة الاعصاب الباب الحادى عشر فى صفة الرباط والاوتار الباب الثانى عشر فى صفة العروق الغير الضوارب الباب الثالث عشر فى صفة العروق الضوارب الباب الرابع عشر فى صفة اللحم المفرد والشحم الباب الخامس عشر فى صفة الاغشية والجلد الباب السادس عشر فى صفة الشعر والاظفار

الباب الاول فى جملة الكلام على الاعضاء

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا

ان الاسطقسات القريبة لبدن الانسان هي الاخلاط الاربعة واقرب منها الاعضاء البسيطة اذ كان منها تركيب
الاعضاء الالية وقد شرحنا الحال في امر الاخلاط ونحن نذكر في الموضع الحال في كل واحد من الاعضاء البسيطة
ونبتدئ من بعد ذلك نذكر مقدمات يحتاج اليها الناظر في امر الاعضاء فنقول ان الطبيعة جعلت لتركيب ابدان الحيوان
اعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات للحاجة التي كانت الى كل واحد منها لبقاء ذلك الحيوان وثباته الى الوقت الذي قدر له
البقاء ولتمام الغرض الذي له كون وذلك ان بدن كل واحد من الحيوان انه للنفس التي فيه مشاكل
لها ولافعالها ومن ذلك ان الاسد الذي من شان نفسه الشجاعة والغضب والجراة جعل لذلك بدنه
ثقيلا قويا وجعل في يديه المخاليب وفي فيه الانياب والارنب الذي في نفسه جبانة خائفة جعل بدنه
خفيفا السريع العدو الهرب وكذلك سائر الحيوان وجعل بدنه مشاكلا للنفس التي فيه ولما كان للنفس
قوى مختلفة جعل البارى عز وجل لها اعضاء مختلفة الجواهر والاشكال ملائمة القوى التي بها يكون افعالها
بمنزلة ما جعل للانسان اليد يعمل بها سائر الاعمال وجعل فيها اصابع كثيرة مختلفة ليكون بها امساك سائر
الاجسام ما كبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل لون الكبد احمر ليكون ملائما لتوليد الدم والشريان والانثيين
جعلتا ابيض الالوان مشاكلة لتوليد اللبن والمني وكذلك ايضا كل واحد من الاعضاء جعلت هيئته وقوته وكيفيته
ملائمة الفعل الذي له اعد وهي على ما نشرحه ونبينه فيما بعد ذلك صارت اعضاء البدن كثيرة اعني
اختلاف القوى والافعال الغريزية في البدن ثلثة وهي الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية والافعال
الطبيعية منها افعال التوليد وكذلك الاعضاء منها ما هي الات الافعال النفسانية ويقال لها الاعضاء
النفسانية ومنها الات الافعال الحيوانية ويقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها الات الافعال الطبيعية
ويقال لها الاعضاء الطبيعية وهي اعضاء الغذاء واعضاء التناسل واما الاعضاء النفسانية فانها
الطبيعية للحس والحركة الارادية في سائر الحيوان عامة والعقل والتمييز في الانسان خاصة فهذه الاعضاء
هي الدماغ والعينان والة الشم المنخران والة السمع الاذنان واللسان والعصب والعضل

والثقل واما الاعضاء الحيوانية وهي التي يكون بها التنفس لحفظ الحرارة الغريزية وبها يتم الافعال الحيوانية
وهي الصدر وغشية القلب والرية وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب فاما الاعضاء
الغذائية فاعدتها الطبيعة لان يحيل الغذاء الى جوهر اعضاء البدن ويخلفه مكان ما يتحلل من جوهر
كل واحد من الاعضاء اذ كانت ابدان الناس وسائر الحيوان دائمة التحليل والانتعاش فهي
يحتاج الى خلف مما يتحلل منها وهو الغذاء لئلا يضمحل البدن ويبطل ولما كانت الاغذية ليس توجد
فيها شيء يشبه ما يتحلل من جوهر اعضاء البدن احتيج الى اعضاء يحيل جوهر الغذاء الى مثل الجوهر الذي
تحلل منه لئلا تفقد مادة البدن ولئلا تفسد الحياة وهي الفم والاسنان والمري والمعدة والامعاء
والكبد والمرارة والكليتان والمثانة والعروق الغير الضوارب واما الاعضاء التناسل فاعدتها الطبيعة
لبقاء انواع الحيوان وذلك انه لما كان اعضاء ابدان الحيوان دائمة التحلل والتغير وكان ذلك سبب
فساده وفنائه جعلت الطبيعة في ابدان الحيوان اعضاء التناسل بها يمكن ان يتولد من كل شخصين منها
شخص يقوم مقامه لئلا يخلف شيء من انواع الحيوان ولا يخلف منه عوضا وهذه الاعضاء هي الذكر والرحم
والانثيان والثديان واوعية المني وكل صنف من اصناف الاعضاء التي هي آلات الافعال منها عضو
واحد وهو الاصل لسائرها والمخصوص بذلك الفعل وباقي الاعضاء الاخر اعدت لمعونة ذلك العضو
على فعله اما لقبول الفضل ودفعه واما لان يأخذ منه ويؤدي الى غيره اما لان يحفظه ويوفيه فاما الاعضاء
النفسانية فالاصل فيها والرئيس منها الدماغ لان به يكون العقل والتمييز ومنه منبعث قوة الحس
والحركة الارادية الى سائر الاعضاء فاما ما اعد لمعونته على فعله في العينان وآلة السمع والشم
والعصب والعضل وكل واحد من هذه الحواس يؤدي الى الدماغ ما يحسه من خارج فيميزه ويدبره
العصب والعضل يتحركان عند ما يهم الدماغ بالحركة في الاعمال المميزة فاعدت لقبول الفضل ودفعه فهو
الموضع المعروف بالاذن والقمع والغدة المستديرة فاما ما اعد من الاعضاء لان يأخذ عنه ويعطيه

الى غيره فالاعصاب التي تودي الحس والحركة الى سائر الاعضاء فاما ما اعد لتوقية فالاغشية
التي تعلو الدماغ فاما الاعضاء الحيوانية فالاصل منها هو القلب لانه معدن الحياة وينبوع الحرارة
الغريزية ومنه تنبعث الحرارة الى سائر اعضاء البدن ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعد لمعونته على فعله
فالرية والحجاب وعضل الصدر فان تحرك هذه يكون دخول الهواء الى القلب لترويح الحرارة الغريزية
وخروج الفضل الدخاني الذي يجتمع فيه على ما نبين ونشرح في غير هذا الموضع واما ما اعد لياخذ عنه
ويودي الى غيره فالشرائين التي تاخذ عنه الحرارة الغريزية وقوة الحيوة ويوديها الى سائر الاعضاء
فاما ما اعد لتوقية فالغشاء المجلل له والغشاء المستبطن للاضلاع والصدر فاما الاعضاء الغذائية فالعضو
الذي هو الاصل الرئيس والقائم بفعل الغذاء هو الكبد لانه معدن الدم وفيه يصير عصارة الغذاء دما ومنه
يصير الدم الى سائر البدن ليتغذى به فاما ما اعد لمعونته على فعله فمنه ما اعد لتقدم باصلاح الغذاء بعض الاصلاح
ليسهل على المعدة تغيره وهضمه بمنزلة الفم والاسنان ومنه ما اعد ليسحق الغذاء وتغيره وتهيئه ليسهل
على الكبد تغيره وتقلبه الى جوهر الدم وهي المعدة ومنه ما اعد لتنفيذ الغذاء من المعدة الى الكبد
بمنزلة الامعاء الدقاق والعروق المعروفة بالمرابض ومنه ما جعل لتنفيذ الغذاء من الكبد الى سائر الاعضاء
بمنزلة العروق المعروفة بالاجوف ومنها ما اعد لتنقية فضول الدم وتخليصها منه بمنزلة الطحال والمرارة
والكليتين ومنها ما اعد لقبول بعض الفضل ودفعه واخراجه الى خارج وهي الامعاء الغلاظ والمثانة
الا ان الامعاء تقبل فضلا ما يغيره المعدة وتخرج الى خارج والمثانة تقبل الفضلة المائية التي تنقيها
الكليات من الدم وترفعها الى المثانة وتقلبها وتخرجها الى خارج فاما ما اعد لياخذ من الكبد ويوديه الى
الاعضاء فالعروق الغير الضوارب واما ما اعد لتوقية فالغشاء الذي يعلو صفاق البطن واما الات
التناسل فالاصل والرئيس والقائم بفعل للتوليد الانثيان فاما ما اعد لمعونتهما فاوعية المني في
النساء والرجال والارحام في النساء لانها تكون لتربية الاطفال فاما ما اعد لياخذ من العضو ويودي

ويودى الى غيره لوعاء المنى والذكر لان وعاء المنى فى الذكور ياخذان المنى من الانثيين ويوردانه
الى الذكر ويصبه الذكر فى الرحم وفى الاناث ياخذان المنى من الانثيين ويصبانه فى الرحم فلهذه
المنافع اعدت هذه الاربع الاجناس من الاعضاء وبها يتم سائر الافعال الجارية فى الطبع لو ان كان
آلات لها وقد نقسم الاعضاء قسمين احدهما الاعضاء المتشابهة الاجزاء والثانى الاعضاء الآلية
اما الاعضاء والمتشابهة الاجزاء فهى البسيطة المفردة التى الجزء منها تشبه الكل والكل منها يشبه الجزء
وهى الغضاريف والعصب والعروق الضوارب والغير الضوارب والاغشية والرباطات والشحم
واللحم والشعر والظفر والجلد فان كل واحد من هذه القطعة منه تشبه جميعه وكله يشبه بعضه فاما الاعضاء
المركبة فهى المولفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعنى البسيطة المفردة بمنزلة الراس واليد والرجل
والكبد وغير ذلك من الاعضاء المركبة فان كل واحد من هذه فيه عظم وعصب وشحم ولحم وجلد وغشاء
وعروق وشرائين ويقال لهذه الاعضاء الالية وذلك لانها آلات الافعال ونحن ناخذ اولا فى صفة
الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم نتبع ذلك بذكر الاعضاء الالية فهى المركبة واصناف الاعضاء المتشابهة
الاجزاء سبعة احدها صنف العظام والغضاريف والثانى صنف العصب والوتر والرباط والثالث
صنف العروق الغير الضوارب وهى الاوردة والرابع صنف العروق الضوارب وهى الشرائين
والخامس صنف اللحم الغدد والشحم والغدد والسادس صنف الجلد والاغشية والسابع صنف الاظفار
والشعر ونحن نقدم اولا الكلام فى ذكر اصناف العظام.

الباب الثانى فى صفة اصناف العظام

ان العظام اصلب الاعضاء التى فى بدن الحيوان وايبسها وجعلت كذلك لمنفعتين احدها
لان يكون اساسا وعمدا يعتمد عليه سائر الاعضاء الآخر وكانت الاعضاء كلها موضوعة على
العظام وهى لها كالاساس والحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول والصلابة اوفق فى هذا
الباب والثانية انه احتيج اليه فى بعض المواضع ان يكون جنة توقى بها ما سواها من الاعضاء بمنزلة

قحف الرأس وعظام الصدر وما كان كذلك فيجب ان يكون صلبا ليكون صبورا على ملاقاة الآفات
بعيدا من القبول لها وركب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة كانت الى حال كل واحد منها
والحاجة كانت في ذلك الى ستة منافع احدها بسبب الحركة والثاني بسبب تحليل الفضل البخاري والثالث
بسبب الآفات الواقعة بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو وصغره والخامسة بسبب الخدر والوثاقة والسادسة
بسبب خفة الحركة اما بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى ان يحرك في بعض الاوقات بعض اعضائه
دون بعض بمنزلة تحريك اليدين والرجلين والرأس وفي بعض الاوقات يحتاج ان تحرك جزءا من اعضائه
دون جزء بمنزلة تحريك الكف دون الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضاء المتحركة
بارادة لم يجز ان يجعل البدن من عظم واحد بل من عظام كثيرة فاما بسبب تحليل الفضل البخاري فانه لو كان
الفضول المجتمعة في البدن عن فضل غذاء كل واحد من الاعضاء بعضها غليظة وبعضها لطيفة بخارية جعل
لما كان منها غليظا مجاري ينحدر منها الى اسفل ويخرج خروجا ظاهرا للحس واما الفضول البخارية فانها لما كان
من شانها ان تصعد الى فوق وان تتحلل خفيا جعل بذلك السبب في العظام وصول ليخرج مما بينها الفضول
خروجا خفيا عن الحس وجعل في الجلد ايضا نقب يخرج منها ذلك البخار بمنزلة ما جعل ذلك في عظم قحف الرأس
فان الرأس لما كان العضو في البدن يرتقي اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كانه سقف بيت توقد
فيه نار يرتقي الدخان احتيج ان يكون في عظم الرأس منافذ يخرج منها ذلك الفضل البخاري ولم يمكن ان
يجعل في عظم الرأس منافذ محسوسة للحاجة كانت فيه الى ضرر الدماغ وصيانة من ان يصل اليه شيء من الاجسام
المؤذية فجعل لذلك من عظام كثيرة ووصل بعضها ببعض بدروز يقال لها الشؤون واما كثير العظام بسبب
الآفات الحادثة لكل واحد منها فانه لما كانت الآفة الحادثة في العظم الواحد في بعض اجزائه تسري في جميعه
جعل في كثير من الاعضاء مكان العظم الواحد عظمان وثلثة واكثر ليكون متى نالت واحدا منها آفة لم تتعد
الى الآخر وكان الآخر ينوب عنه في الفعل ويقوم مقامه في الذي اعد له بمنزلة ما فعل في عظام اللحي الاعلى

اللحى الاعلى وبمنزلة عظم الانف وعظمى العينين والوجنتين وبمنزلة ما فعل فى مشطى الكفين ومشطى القدمين
واما كبر العظام فبسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضاء ما هى كبار واحتيج فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم
الفخذ وعظم العضد ومنها ما هى صغار واحتيج فيها الى العظم صغير بمنزلة سلاميات الاصابع فاما بسبب
الحرز والوثاقة فان ما احتيج فيه الى ذلك جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحى الاعلى واما بسبب خفة الحركة فان
ما احتيج فيه الى هذه الحال جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما لما كانا كبيرين واحتاجا الى كثيرة الحركة
وسرعتها جعلا اجوفين وكل عظم اجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وجميع عظام البدن متصلة بعضها ببعض على
جهتين احدهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالحام فاما اتصال المفصل فمنه سلس ومنه موثق فاما المفصل
السلس فاحتيج اليه للحركة فجعل لاحد العظمين فى راسه زائدة مستديرة وفى راس العظم الاخر حفرة بمقدار تلك
الزائدة وعلى شكلها وركبت تلك الزائدة مع هذه الحفرة فصار لذلك بين العظمين مفصلا يتحرك فى وقت الحاجة
واحكم ذلك المفصل بان يصير حوالى تلك الزائدة حروف كما تدور شبيه بالافريز لئلا تدخل تلك الزائدة الى
اسفل تلك الحفرة فيصاكها فيعسر لذلك الحركة وزيد فى احكامها بان كان رؤس تلك الزائد ودواخل تلك
الحفرة جسما غضروفيا وجعل فوق الغضروف رطوبة دسمة ليكون تلك المفاصل اسرع واسهل حركة ونبت
ايضا من طرف كل واحد من العظمتين جسم عصبى وربطه احدهما بالاخر ليكون اوثق ولئلا تخرج الزائدة
من الحفرة عند الحركات القوية فيحدث عن ذلك الخلع وليس كل الزائد والحفرة التى فى المفصل متساوية
وذلك ان منها ما زايدته قصيرة وحفرته غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زائدته طويلة وحفرته عميقة بمنزلة
حق الورك ومنها ما زائدته غير مستديرة وكذلك حفرته بمنزلة مفاصل الفقار ومنها ما زائدة ليست نابتة
من نفس العظم لكن ملحقة موصولة بطرف العضد الاسفل على جهة يكون المفاصل السلسلة فاما المفاصل الموثقة
فلم يحتج فيها الى الحركة فجعل لذلك مفاصل بعضها على جهة الدروز وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة
الالتصاق فاما على جهة الدروز فهو بمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من كل واحد

من هذه العظام له زوايد على مثال اسنان المنشار تدخل زوايد كل عظم منها فيما بين زوايد العظم الآخر
وتحدث فيما بينهما شبيه بالدروز وانت تبين هذا من رؤس الغنم وغيرها اذا طبخت ونحي عنها من الجلد
واللحم وغيرها بيانا جيدا فاما الاتصال الذي من جهة الركز فالاسنان في اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما ما كان
من المفصل على جهة الالتصاق فهو ان جعل جانب العظمين المتصلين مهندمين هنداما محكما حتى اذا اتصل احدهما
بالآخر اذا اتصل احدهما بالآخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة التصاق عظمي اللحي الاعلى تحت الراس والتصاق
عظام اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذا يكون اتصال مفصل موثق فاما الاتصال الالتحامي فيكون بالتحام
العظام بعضها ببعض على هندام ويجعل في موضع اتصال العظمين جسم ابيض شبيه باللحام حتى يتحد احدهما
بالآخر بمنزلة اتصال عظمي اللحي الاسفل في موضع الذقن وبمنزلة التحام الزوايد التي في كثير من العظام التي في
المفاصل السلسة فعلى هاتين الجهتين يكون اتصال العظام بعضها ببعض على جهة الاتصال المفصلي والاتصال
الالتحامي فاعلم ذلك

الباب الثالث في صفة اصناف العظام واولا في عظام الراس

اعلم ان اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث
عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتف والترقوة والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين
فاما عظام الراس فمنها عظام القحف ومنها عظام اللحي الاعلى ومنها عظام اللحي الاسفل ومنها عظام الاسنان
فاما عظام القحف وهو عظم الراس فشكله مستدير له نتو من قدام ونتو من خلف بالاستدارية فانتفع به
للمنفعتين احدهما ليبعد عن قبول الآفات الواردة عليه من خارج اذ كان الشكل المدور من ابعد الاشكال
عن قبول الآفات والثانية لكي يسع من جوهر الدماغ مقدارا كثيرا بسبب تكويره واما نتوه من قدام
فبسبب الجزء المقدم من الدماغ الذي ينبت منه اعصاب الحس اذ كان الجزء المقدم من الدماغ موضوعا
تحت هذا الجزء من القحف واما نتوه من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذي ينبت منه النخاع
لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف وجعل القحف مؤلفا من عظام كثيرة متصلة

متصلة بعضها ببعض على جهة الدروز وهي الشؤون وجعل ذلك لخمس منافع احدها بسبب خروج الفضل
البخاري والثانية ليكون العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ الى ظاهر القحف وجلدة الرأس والعروق التي
تدخل الى الدماغ طريق يدخل فيه ما يدخل ويخرج منه ما يخرج من ذلك والثالثة ليكون الغشاء المغشيين للدماغ موضع
يتعلق ويرتبط لئلا يثقل عن جرم الدماغ ولا يثقله والرابعة ليكون متى حدث بواحد من عظم القحف آفة لم تسر الى
سائر اجزائه والخامسة لان العظم الذي في مقدم الرأس احتيج الى ان يكون لينا والذي يكون في مؤخر
صلبا ولم يمكن ان يجتمع الصلابة واللين في عظم واحد والدروز التي في عظم الرأس خمسة وتنقسم عظام القحف
الى سبعة اعظم منها درزان لينا درزين على الحقيقة يقال لهما الدرزان القشريان وثلثة وهي دروز بالحقيقة
واحد هذه الثلثة للدرز في مقدم الرأس في موضع الذي عليه الاكليل ويقال له الدرز الاكليلي وهو على هذا الشكل
والثاني درز في وسط الرأس مار في الطول ويقال له الدرز المستقيم والشبيه بالسهم وهو على
هذا المثال ——— والثالث الدرز الذي في مؤخر الرأس وشكله شبيه بشكل اللام في كتاب
اليونانيين وهو هذا Λ فاذا اجتمعت هذه الثلثة الدروز كان منها شكل على هذا المثال فاما الدرزان
الآخران فهما درزان من الجانبين فوق الاذنين ياخذان مع الدرز الاكليلي في طول الرأس الى قريب
من الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وبعد كل واحد من هذا الدرزين عن الدرز الشبيه بالسهم بعد سواء
فاذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال وهذا هو شكل الرأس الطبيعي
وما كان ناقصا عن هذه الشكل وزايدا فليس طبيعي وعظام القحف ينقسم الى سبعة اعظم منها عظمان في
وسط الرأس يصل بينهما الدرز الشبيه بالسهم ويقال لهذين العظمين عظما اليافوخ وهما مربعا الشكل رخوان
اما رخاوة جوهرهما فللحاجة كانت الى تحليل البخار الذي يجتمع في بطني الدماغ المقدمين من فضول
الروح النفساني ومنها عظمان من جنبي الرأس يفصل بين كل واحد منهما وبين اليافوخ الدرزان القشريان
اللذان فوق الاذنين وهذان العظمان يقال لهما عظما الحجرين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان

كل واحد منهما ينقسم الى ثلثة جواهر احدها شبيه فی الصلابة بالحجر ويقال له العظم الحجرى وفيه ثقب السمع وجعل ليتوفى السمع من وقوع الآفات فيه والثانى زايدة تنبت منه يقال لها الشبيهة بحلمة الثدى وجعلت لان تمنع اللحى الاسفل من ان يخرج من موضعه الى خارجه لان مفصله مفصل سلس وهذا دون الجزء الحجرى فی الصلابة والثالث الجزء المعروف بالصدغ وصلابته ايضا دون الجزئين الاولين وجعلت هذه الاعظم صلبة الجوهر لتبعد عن قبول الآفات ومنه عظم فی مقدم الراس تفصيل بينه وبين عظمى اليافوخ الدرز الشبيه بالاكليل ويقال له العظم الجبهة وشكله شبيه بشكل نصف دايرة وجوهره فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان الآفات ليست تلحقه كثيرا اذا كانت العينان موضوعتين فی مقدم الراس فهى تتوفى هذا الموضع من الآفات ومنها عظم واحد فی موخر الراس تفصيل بينه وبين عظمى اليافوخ الدرز الشبيه باللام فی كتاب اليونانيين ويقال له عظم موخر الراس وشكله مختلف وجوهره صلب وجعل هذا العظم اصلب من عظمة الجبهة لتبقى من قبول الآفات اذ كان ليس للانسان فی موخر راسه عينان تتنذره من وقوع الآفات وفی قحف الراس خمسة عظم آخر خارجة عنه احدها العظم المعروف بالوتد وهو حاجز للقحف واللحى الاعلى وهو عظم متصل بعظم موخر الراس فی الموضع المعروف بقاعدة الراس مركوز فی عظام اللحى الاعلى وجعل كذلك لمنفعتين احدهما ليملأ الخلل الحادث فی مفاصل عظام اللحى الاعلى وعظام القحف والثانية ليكون اتصال القحف باللحى الاعلى اتصالا محكما ويفصل بينه وبين العظم الذى فی موخر الراس درز متصل بالدرز الشبيه باللام ثم يصعد هذا الى الجبين فيتصل بالدرز الاكليلى واما الاربعة الاعظم الباقية فهى عظام موضوعة فوق عضل الصدغ فی كل واحد من الجانبين عظمين مطيع على الفصل متصلان احدهما بالآخر بدرز وزرالاوسط الصدغ احدهما مما يلى موخر الراس اللحم طرفه بعظم الجبين من عظم الراس تتصل بطرف الحاجب الذى عند الماق الاصغر من العين واليمنى فهذه العظام عظام الزوج فكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ

فصل الصدغ لتوقاه من الآفات العارضة من خارج لان الآفة الحادثة عن وجع هذا الفصل عظيمة وجملة العظام
التي في القحف احد عشر عظما منها ستة خاصة بالقحف وهي عظم اليافوخ وعظم الجبين اعني عظم مقدم الراس
وعظم موخره ومنها عظام مشتركة بينها وبين اللحي الاعلى وهو العظم الشبيه بالوتد واربعة اعظم خارجة
غير متحدة وهي عظام الزوج فاما اللحي الاعلى فهو متصل بالقحف وتحده درز يبتدي من الدرز الاكليلي من موضع
عظم الصدغ ويصير الى موضع العينين فيمر فيه في الوسطين من الحاجبين حتى ينتهي الى الطرف الاخر من
الدرز الاكليلي واللحي الاعلى مركب من عظام كثيرة وجعل ذلك لمنفعتين احدهما ليكون متى نالت جزء
منه آفة لم تسر في جميعه والثانية لانه احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء في الصلابة واللين فجعل ذلك
من عظام كثيرة وهي ثمانية اعظم منها اثنان فيهما العينان واثنان للخدين وعظمان للانف وعظم
فيه ثقبا المنخرين وعظم فيه الثنايا والرباعيات العليا فاما العظمان اللذان فيهما العينان فان كل واحد
منهما يشد من حد الدرز الذي قلناه انه مفصل عظم القحف من عظم اللحي الاعلى وهو الدرز الاخذ من
طرف الدرز الاكليلي فيمر في موضع العين تحت الحاجبين الى الطرف الآخر وينتهيان هذان العظمان عند
درز يفصل بينهما وبين احد عظمي الخدين ويفصل هذين العظمين احدهما من الآخر درز اخذ من وسط الحاجبين
مارا في وسط الانف الى حيث الثنايا وينقسم كل واحد من هذين العظمين الى ثلثة عظام يحدها دروز
خاصة بها واما عظما الخدين فانهما عظمان لحيان يبتديان من حد عظمي العينين وينتهي كل واحد منهما
الى موضع الانياب الى هذين العظمين الاسنان التي في اللحي الاعلى ما خلا الثنايا والرباعيات
ويفرق بين هذين العظمين وبين عظام الآخر درزان يبتديان من الحاجب ويأخذ كل واحد منهما جانبا
من الانف وينتهي الى حد الانياب وهذان العظمان لحيا السمك صلبا الجوهر فاما لحيهما فلتوقيا
العصبة النافذة فيهما من الآفات واما صلابتهما فللحرز والوثاقة واما عظما الانف فعظمان يبتديان
من قرنة الحاجب وينتهيان الى الموضع الذي فوق الثنايا والرباعيات وتحديهما وتقربهما من سائر

العظام الآخر الدرزان قلنا انهما يبتديان من قرنة الحاجب ويمران جانبي الانف وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ذو درز آخر عند انتهاء عظم الانف في موضع المنخرين يصل بين الخطين اللذين قلنا انهما من جانب الانف ويفصل بين عظمي الانف الدرز المار من قرنة الحاجب الى وسط الثنايا وجوهر هذا العظم رقيق لانه ليس حتى حدث به آفة لم يكن ذلك بايضرته كثيرا فاما العظم الذي فيه ثقبتان الانف فهو ايضا عظم رقيق ينقسم الى عظمين صغيرين هما تحت عظمي الانف ويحد بهما الدرز التي تحد الانف فهو ايضا عظم الانف وفي كل واحد منهما ثقب نافذ الى جوف القحف فاما العظم الذي فيه الثنايا والرباعيات العليا فهو عظم في طرف اللحي الاعلى وينقسم الى عظمين وتتحد بهما ويفصلهما عن عظمي الخدين الدرزان المبتديان من قرنة الحاجب المنتهيان عند الانياب والرباعيات وبعضها يفصلها عن عظم الانف الدرز الذي عند منتهى المنخرين الواصل بين الدرزين عند جانب الانف فاذا فصلت عظام اللحي الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها ستة للعينين واثنان للوجنتين واثنان للانف واثنان للثنايا واثنان للرباعيات واما اللحي الاسفل فهو سوى الفك فهو مولف من عظمين احدهما متصل بالآخر من طرفه الذي فيه الثنايا والرباعيات السفلى اتصالا التحاميا ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الآخر فله شعبتان احدهما حادة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة تحت عظمي الزوج ويتصل بها وترقى عضلة الصدغ بها يكون انطباق الفم فاما الشعبة الاخرى فغليظ مستدير الراس مركبة في نقرة تحت الزائد الشبيهة بحلمي الثدي في العظمي اللحي وبهذا المفصل يكون حركة اللحي الاسفل في صنعة الاسنان فاما الاسنان فمركبة في اللحيين مركوزة فيهما وعددها اثنان وثلثون سنا في كل واحد من اللحيين ستة عشر منها في مقدم اللحي الاعلى اربعة وهي الثنايا والرباعيات وهي عراض حادة الرؤس ويقال لها القطاعة ومنفعتها ان تقطع بها ما يوكل من الطعام اللين كما يقطع بالسكين ومنها اثنان كل واحد منها عن جانب احدى الرباعيات وهما حادة الراس عريضا الاصول ويقال لها النابان ومنفعتهما ان يكسر بهما ما صلب من الطعام ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانب احد النابين وهي عراض خشن الروس

خشن الرؤس ويقال لها الاضراس ويسمى ايضا الطواحين منفعتها ان تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك في اللحي الاسفل مثل ذلك وكل واحد من هذه الاسنان مركوز في اللحي بوصول شعب داخلة في مواضع منها غورها بمقدار تلك الشعب ويقال لتلك المواضع الدواري وشعب الاسنان تختلف فمنها ما لها اربع شعب ومنها ما لها ثلثة ومنها ما لها شعبة واحدة فاما الثنايا والرباعيات فكل واحد منها شعبة واحدة فاما الاضراس فما كان منها في اللحي الاعلى فله ثلث شعب وربما كان للضرسين الاقصين اربع شعب وما كان منها في اللحي الاسفل فله شعبتان وربما كان للضرسين الاقصين ثلث شعب فهذه جملة عظام الراس على التفصيل فافهم

الباب الرابع في عظام الصلب

فاما عظام الصلب فانها يبتدي من حد عظم الراس المؤخر وينتهي عند عظم العصعص والحاجة كانت الى عظم الصلب لاربع منافع احدها انه كالاس لسائر العظام وذلك ان سائر العظام مبنية عليه كما يبني سائر خشب السفينة على الخشب الوسطى التي في اسفلها وهو كالعماد لها والثانية ان تستر وتوقي جميع الاعضاء الموضوعة عليه من الاحشاء والعضل والثالثة انه لما احتاجت الاعضاء الى عصب ياتيها من الدماغ ليكون له الحس والحركة وكان اكثر الاعضاء بعيدة عن موضع الدماغ لم يكن ان ياتيها من الدماغ عصب مار لها اذ كان لم يؤمن عليها ان ينقطع في طول المسافة فانبت من الدماغ النخاع وجعل ممره في الصلب ليتفرع منه سائر الاعصاب التي تاتي الاعضاء التي دون الراس والرابعة لان توقي وتستر النخاع اذ كان النخاع كانه دماغ ثاني فجعل له عظم الصلب ليحفظه ويوقيه من الآفات الواردة من خارج بمنزلة القحف المحتوي على الدماغ وجعل هذا العظم مولفا من عظام كثيرة لمنفعتين احدهما لان يكون الحيوان يقدر ان ينحني وينبسط والثانية للحاجة كانت الى سعة تجويف بعض اجزاء الصلب وضيق بعضها وغلظ ودقة فان الاجزاء العالية من الصلب دقيقة واسعة التجويف والاجزاء السفلى غليظة ضعيفة التجويف وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن والرابع العجز وهو العظم العريض واما العنق فجعل للانسان بسببين احدهما الحاجة الى الصوت

الجيد فان الحيوان الذي لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما ان يكون صوته ليس
جيد كالضفادع والثاني بسبب انثناء الراس الى قدام والى خلف والعنق مركب من سبع فقرات
هي اصغر الفقارات مقدارا وادقها جرما واوسعها تجويفا فاما الظهر فمركب من اثنا عشر فقارة هي في مقدارها
اكبر من فقارات الرقبة واسخن سمكا واضيق تجويفا اما اكبر مقدارها فاحتيج اليه لمنفعتين احدهما ان الاضلاع
مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشاء موضوعة عليها واما ضيق تجويفها فلان الجزء من النخاع
الذي يحتوي عليه هذه الفقارات ادق من الجزء الذي يحتوي عليه فقارات الرقبة لانه قد تشعب منه الاعصاب
التي خرجت من فقارات الرقبة فصار الباقي ادق واما الحقو فمركب من خمس فقارات هي اعظم من
فقارات الظهر فاعظم سمكا واضيق تجويفا للسبب الذي ذكرناه في فقارات الظهر وكذلك ايضا سائر الفقارات
ما كان منها اعلى فهو اصغر مقدارا واوسع تجويفا وادق سمكا وما كان اسفل فهو اكبر مقدارا واصغر تجويفا
واسخن سمكا وذلك ان الفقارة الاولى من فقارات الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقارات كلها واوسعها
تجويفا وادقها سمكا اما صغر مقدارها فانه ليس عليها عظم موضوع واما سعة تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي
يحتوي عليه هذه الفقارة هو اغلظ لانه حين يبدء من الدماغ ولم يتشعب منه شيء من العصب واما دقها فتابع
لصغرها وسعة تجويفها واما الفقارة الثانية فاكبر مقدارا واضيق تجويفا وكذلك الثالثة اسخن واضيق مما قبلها
وكلما انحدرت الى اسفل كان الفقار اسخن سمكا واضيق تجويفا واكبر مقدارا اما ضيق تجويفها فلان النخاع يتشعب
منه في كل واحد من الفقارات زوج عصب وكل ما انتهى الى اسفل كان اضيق وادق فاما كبر مقدارها فانها تحتاج
ان تحمل ما فوقها من الفقار واما ثخنها فتابع لضيق تجويفها حتى ان الفقارة الاخيرة من فقارات الحقو
اضيق والنخاع فيها ادق اعظم الفقارات مقدارا فجميع الفقارات اربع وعشرون فقارة متصلة بعضها
ببعض اتصالا مفصليا ما خلا الفقارتين الاولتين من الرقبة فانهما يتصلان بالراس ويتصل احدهما بالاخرى
اتصالا غير مفصلي اما الفقارة الاولى فانها تتصل بالراس وتتصل احدهما بالاخرى اتصالا غير مفصلي

مفصلی اما الفقارة الاولی فانها تتصل بالراس و ترتبط بزائدتین تنشعبان من محف الراس و یدخلان
فی نقرتین من الفقارة الاولی واحدة عن یمینها والاخری عن شمالها و بهذا المفصل یکون حرکت الراس
یمینا و شمالا فاما الفقارة الثانیة فیتصل بالراس و یرتبط بالزائدة شبیهة بالسن ترتفع منها و تدخل
فی موضع من الفقارة الاولی و تتصل بالراس برباط قوی و بهذه المفاصل یکون حرکة الراس الی
قدام والی خلف فاما الفقارة الباقی باتصال بعضها ببعض یکون بزوائد تلتام منها بین کل فقارتین
مفصل لئلا یعوق احدهما بالاخری عن الحرکة اما الظهر ففی کل واحد من فقاراته زائدتان شاخصتان
الی فوق و زائدتان منحدرتان الی اسفل یدخل کل زائدتین منها فی حفرتین مهیاة فی الفقارة الاخری
واما الخمس من فقارات الرقبة و فقارات القطن فینشعب کل واحدة منها اربع زوائد الی فوق و اربع
زوائد الی اسفل و یدخل کل واحد من هذه الزوائد فی حفرة معمولة فی الاخری و یرتبط برباطات و یحتج
فی هذه الاربعة الزوائد من الحرز والوثاقة واما فقار الظهر فلا یمکن فیه ان یکون له هاتان الزوائدتان
لانه قد نبتت منه زوائد منعقفة تشبیهة بالشوک فقال لها السناسن فی کل فقارة ثلثة زوائد احدها من فوق
واثنتان من الجانبین فقد ینحرز لذلک حرز الفقار و لذلک ایضا قد نبتت فی جمیع الفقار ما خلا الفقارة
الاولی من فقارة الرقبة فان هذه لم تجعل فیها زائدة من قدام لئلا یضر بالعضل المحرک للراس و ما کان
من هذه الزوائد فی تسع الفقارات الاول من فقارات الظهر فتعقفها الی اسفل فاما الفقارات الباقیة
فزوائدها منعقفة الی فوق و جعلت هذه الزوائد لثلث منافع احدها لان توفی ما ورائها و تستقبل
ما یلقاها من خارج بتعقفها والثانیة لان یدعم العضل المستبطن فی عظم الصلب والعروق والشرائین والعصب
والثالثة لان یکون اضلاع بها مربوطة و فی کل واحد من الفقار ثقبان یخرج منهما زوج عصب تنشعبان
من النخاع و هذه الثقب منها ما یلتام بین کل فقارتین ثقب و منها ما یکون فی فقارة واحدة فاما ما یلتام
منها بین فقارتین فمنها یکون فی کل فقارة نصف دائرة فاذا التامت الفقارتان صار منهما ثقب

مستوى وهذا يكون في فقار العنق ومنها ما يكون من الفقار للفوقانية من الثقب اكبر من نصف دائرة وفي السفلانية اقل من نصف دائرة فاذا اتصلا صار منهما تامة بمنزلة فقار الظهر فاما الفقارات التي في كل واحدة منها ثقبة فقارات الحقو فاما عظم العجز فمركب من جزئين احدهما يسمى خاصة العجز وهو اسم عرض وهذا العظم يتصل بالفقارة الآخر من فقارات الحقو وهو مولف من ثلثة اعظم شبيهة بالفقارة و منها اثنان هما اعرضها فيهما حفرتان ليستا بالعلوى يتصل بهما عظما الوركين وفي كل واحد منهما ثقبة يخرج منها عصبة وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقارات لانه مفصل عظم الورك بين جانبيه لكن جعلت في الوسط واما الجزء الثاني فيقال له العصعص وهو مولف من ثلثة عظام شبيه بالغضروف ويخرج منها ثلثة ازواج عصب كل زوج من ثقب يلتامه فيما بين عظمين من عظامه وفي اسفل من العظم الثالث من عظام العصعص ثقبة تخرج منها عصبة مفردة لا اخت لها فهذه جملة عظام العجز وهي آخر عظام الصلب الباب الخامس في صفة عظام الصدر * فمركب على الظهر مستديراً عليه وفيه تجويف عظيم احتيج اليه ليحرز ويوقي الاعضاء التي في جوفه وهي القلب والرية واغشيتها وغيرها من الاعضاء الاخر وجعل الصدر مستديرا اجوف ليحوي على القلب والرية ليكون للرية موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربعة وعشرون ضلعا منها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التي ركب منها الصدر فهي اربعة عشر ضلعا مركبة على عظم الصلب مربوطة من خلف بالفقار في كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كان كل ضلع منها نصف دائرة يلتام بين كل اثنين منها دائرة تامة وهي مربوط من طرفها الذي يلي الصلب بسبع فقارات الظهر الاول كل ضلع منها بمفصلين ومربوطة بقدام مما يلي الصدر بسبعة عظم القص والقص مولف من سبعة اعظم غضروفية يتصل بعضها ببعض واحتيج اليه لان يرتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما يرتبط بالفقار ليكون متى حدث باحد اجزائه آفة لم تسر تلك الآفة في جميعه وفي طرف القص غضروف شبيه بالخنجرة مشرف على فم المعدة وجعل

وجعل لتوقي المعدة والحجاب والقلب فاما اضلاع الخلف فهي عشرة اضلاع مركبة على عظم الصلب في كل جانب منها خمسة اضلاع يتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بمفصلين ومن الاضلاع ضلع صار لايبلغ الى عظم القص وجعلت اطرافها لذلك غضروفية لئلا يسرع اليها الانكسار فجميع اضلاع الصدر والقص واضلاع الخلف والعظم الخنجري اثنان وثلثون عظما **الباب السادس في صفة عظام الكتفين والترقوتين** اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احدهما التوقي الصدر من الآفات الواردة عليه من خلف والثاني ليربط به عظم العضد وعظم الكتف شكله مقعر من باطنه محدب من خارجه وذلك للحاجة كانت اليه في وضع الاضلاع في موضع التقعير وفيه زائد ظاهرة شبيهة بالحاجز هي التي توقي الصدر ويقال لها عين الكتف ويسمى بهذا الاسم لانه يقوم مقام العين اذا كانت العين تبصر بها الانسان من قدام ما يأتي من قدامه وهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة طرفه في الموضع المعروف بعين الكتف فيها يدخل زائدة العضد وفيه زائدتان احدهما من خلف في الموضع الاعلى من العنق وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة ويمنع راس العضد من ان يخلع الى فوق لانه موصول به والزائد الاخرى من داخل وجعلت لان يمنع زائدة العضد ان يخلع الى اسفل فاما الترقوة فاحتيج اليها لترتبط العضد ويفرق بينه وبين الصدر لئلا تمتنع البدن من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهي من قدام مربوطة بالقص من خلف من ناحية الكتف مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطها به بعظم غضروفي يقال لها راس الكتف احتيج اليه ليزيد في وثاقة اعني مفصل العضد **الباب السابع في صفة عظام اليدين** فاما عظام اليد فان اليد ينقسم الى ثلثة اجزاء احدها العضد والثاني الساعد والثالث الكف فاما عظم العضد فهو عظم واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسي محدب من الجانب الوحشي واعني بالجانب الانسي ما يلي مقدم البدن والوحشي ما يلي الظهر والصلب فاما تقعيره

من عظم واحد فلان اتصاله بالكتف مفصل واحد واما كبره فلانه يحمل الذراع والكف فلان العضل المحرك
الذراع والكف موضوع على هذا العظم واما استدارته فليبعد بذلك عن قبول الآفات واما تقعر جانبيه فيتمكن
العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب في مصيرها الى الذراع عليه واما تحدبه من الجانب الوحشي فتابع للتقعير
من الجانب الانسي العظم العضد في طرفه الذي على الكتف زائدة مستديرة داخلة في النقرة التي في طرف
عنق الكتف وبه يلتام مفصل العضد وهو مفصل سلس ولذلك كثيرا ما يخلع ويحتاج الى سلاسته لان
حركته الى كل جهة واما طرفه الذي يلي الساعد فان له رأسين ملتصقين احدهما في الجانب الوحشي وهو اصغرهما وفيه
حفرة تدخل فيها طرف الزند الاعلى والآخر في الجانب الانسي وهو اعظم من الاول وليس ترتبط به عظم لكن
حبل حرز الاعصاب والعروق والشرائين وفيما بين هذين الرأسين حز يشبه بحز البكرة فيه نقرتان واحدة من
قدام والاخرى من خلف يدخل فيهما نابتا الزند الاسفل ويلتام من ذلك مفصل الزند الاسفل واما الساعد
فهو المسمى ذراعا فمؤلف من عظمين يقال لهما الزندان احدهما من فوق وهو اصغرهما ويقال له الزند الاعلى
والآخر من اسفل ويقال له الزند الاسفل وهو اكبر من الزند الاعلى لانه كان يحتاج ان يحمل الزند الاعلى والحامل يجب
ان يكون اكبر واقوى من المحمول والزند الاسفل في اسفله مما يلي عظم العضد له زائدتان مستديرتان الى اسفل
يقال لهما الزائدتان احدهما وهي اكبرهما مما يلي قفا الذراع واسفله وهذه الزائدة يقال لها المرفق والاخرى وهي
اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان والزائدتان تدخلان في وقت انبساط الذراع في الحفرتين
ووضع هذا الزند وضعا مستويا لان به يكون انبساط الذراع وانشداده وهما حركتان مستويتان لا ميل
فيهما فاما الزند الاعلى فوضعه وضعا معوجا لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة تدخل
في حفرة رأس العضد الاصغر ورأسه الذي يلي الكف اعظم من الرأس الذي يلي العضد لما احتيج فيه الى
ان يلتصق برأس الزند من الزوائد التي بها يلتام مع عظام الرسغ ومفصل الكف وان يثبت منه الرباطات
ترتبط به المفاصل واما الرسغ فمؤلف من ثمانية عظم ملززة بعضها الى بعض وهي عظام صغار مختلفة الاشكال

الا اشكال لامحال فيها وجعل فيها من عظام كثيرة لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف والرفق بعضها ببعض ليكون
اوثق واحرز وجعلت صلابا لا محال فيها لانها عارية من العضل يصل اليها البرد سريعا وجعلت متحاقة الشكل
ليلتام منها في اتصال بعضها ببعض عظم واحد وذلك انه يجعل بعضها مقعرا وبعضها محدبا وبعضها مستقيما
حتى اذا اتصلت بعضها ببعض كان منها شبيه بعظم واحد وهذه ثمانية عظم مفصلة في صفين كل اربعة منها في
صف يتصل بعضها ببعض مربوط الى عظم مشط الكف برباطات قوية والمفصلات اللذان بين الرسغ وبين
عظمي الذراع احدهما كبير والاخر صغير اما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلثة اعظم من عظام الرسغ الذي
في الصف الاعلى في حفرة محفورة في عظم موصول براس عظمي الزندين ويقال له الكوع وبهذا المفصل يكون
انبساط الكف وانقباضه واما المفصل الصغير فيلتام بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاعلى مما يلي
الخنصر يقال له الكرسوع في العظم المحاذي له من عظم الرسغ الذي في الصف الاول الاسفل وبهذا
المفصل يكون حركتا الكف الى قدام والى خلف في صفة عظام الكف فينقسم الى جزئين احدهما مشط
الكف والثاني عظام الاصابع فاما مشط الكف فمولف من اربعة اعظم وذلك انه جعل متوسطا فيما بين
عظام الرسغ وعظام الاصابع لانه رابط مما يلي الزند باربعة اعظم الرسغ العليا والسفلى مما يلي الاصابع باربعة
اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من اربعة اعظم ليكون متى نالت الآفة ببعض اجزائه لم يقدح في
جميعه فاما الاصابع فخمس كل اصبع منها مولف من ثلثة اعظم يقال لها السلاميات تتصل بعضها ببعض
اتصالا مفصليا بزائد يدخل في السلامى التي يتلوها ويرتبط بها وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام
صغار شبيه بالسمسم جعلت لتملاء المواضع الخالية فيما بين مفاصلها ولتزيد في وثاقة المفصل واربعة من هذه
الاصابع وهي الخنصر والوسطى والسبابة موصولة بمشط الكف اتصالا مفصليا فاما الابهام فانها موصولة
بعظام الرسغ التي في الصف الاسفل في الموضع الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى فذلك
ليكون مقابلة الاربعة الاصابع ليمكن ان يحتوي مع الاصابع على الشيء والممسوك في جهاته والسلاميات

التي يلي المشط اعظم من التي في طرف الاصبع واصغر من التي تحتها وجعل ذلك لان الحامل يجب ان يكون
اقوى من المحمول

الباب الثامن في صفة عظام الرجل

✱ واما الرجل فينقسم الى اربعة اقسام
احدها مشترك بينه وبين ما هو فوقه وهو الورك ومنها ثلاثة وهي للرجل خاصة وهي عظم الفخذ وعظام الساق
وعظام القدم فاما الورك فانه قد يتصل بعظم العجز ومن جانبيه عظمان احدهما من الجانب الايمن والآخر
من الجانب الايسر وكل واحد من هذه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها وهو اعلاها مما يلي عظم العجز من خلف
يقال له عظم الورك وفيه حفر شبيهة بالحق ويقال لها حق الورك والثاني العظم الذي يلي هذين العظمين من الجانبين
وهو عظم دقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث العظم الذي من قدام ويقال له عظم العانة والحاجة كانت
الى عظم الورك لمفصل الفخذ والحاجة الى عظم العانة وعظم الخاصرة لان يحفظا ما فوقهما من المثانة والرحم
واوعية المني والمعاء المستقيم فاما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن كلها ويلتوي من فوق الى الجانب
الوحشي ومن اسفل الى الجانب الانسي وهو مقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احدهما من فوق
والاخرى من اسفل اما كبره فللمنفعتين احدهما لتحمل ما فوقه من الاعضاء والثانية لان العضل المحرك للرجل موضوع
عليه وهو عضل كبير واما التواءه الى الجانب الوحشي فليكون العضل موضوعة عليه وضعا واسعا اذ
له عضلا كبيرا ولو كان العضل من الجانب الانسي لكان الفخذان يصاك احدهما الآخر وايضا فليكون
العصب والعروق والشرائين موضوعة فيه في حرز ووقاية لانه لو كانت من الجانب الانسي كانت على خطر
واما التواءه من اسفل الى الجانب الانسي فلكان التواءه من فوق الى الجانب الوحشي ليكون البدن متمكنا متوقفا
فانه لو كان مائلا الى جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا ولكان ما فوقه من البدن مائلا الى الجانب الذي هو اليه
مائل واما تقعيره من خلف وتحدبه من قدام فللحاجة كانت الى التمكن في وقت القعود والثبات على الارض
واما الزائدة التي من فوق فهي بارزة مستديرة داخلة في حق الورك واما الزائدة التي من اسفل فهي الزائدتان
يدخلان في نقرتين في راس عظم الساق الاكبر في خلقه الساق فاما الساق فمؤلف من عظمين ويقال لهما

ويقال لها القصبتان احدهما كبيرة وهو موضوع في الجانب الانسي ويسمى خاصة الساق وفي راسه حفرتان
بهما يلتام بين زائدتي راس الفخذ ومفصل الركبة وعلى هذا المفصل عضو مطبق غضروفي مستدير فيه تقعير يحصل
فيه المواضع المحدبة من عظم الفخذ والساق ويقال لهذا العظم المرضفة والفلكة واما القصبة الاخرى
فهي موضوعة في الجانب الوحشي وهي ادق واقصر من تلك وهي من فوق لا تبلغ الى موضع مفصل الركبة ومن
اسفل مساوية للقصبة العظمى ويلتام بينهما وبين عظم الكعب مفصل به يكون انبساط القدم ومنفعة هذه
القصبة انها معينة للقصبة العظمى في حملها لما فوقها والثانية انها توقي وتستر ما في الساق من العضل والعصب
والعروق والشرايين والثالثة ليلتئم بينها وبين القصبة العظمى مفصل الكعب في خلقة القدم فاما القدم
فينقسم الى ستة اجزاء احدها العقب والثاني الكعب والثالث العظم الزورقي والرابع الرسغ والخامس
مشط القدم والسادس الاصابع اما العقب فهو عظم موضع تحت الكعب وهو مستدير من الجانب الانسي
ومن الجانب الوحشي متطاول رقيق قليلا ومن اسفله موضع يستقر على الارض املس عريض ليجود اما استدارته
فلبعده عن قبول الآفات فاما تطاوله من الجانب الوحشي ودقته فبسبب تقعيره من الجانب الانسي واما عرضه فلمنفعتين
احدهما ليثبت ويتمكن على الارض والثاني ليكون دعامة لما فوقه من البدن اجود فاما صلابته فلما احتيج اليه
ان يكون حاملا لما فوقه من سائر البدن ولئلا يتضرر بمصاكته بسائر الاجسام فاما الكعب فهو عظم موضوع
فوق عظم العقب من خلف برباط رخو وينبت منه زائدتان احدهما من الجانب الانسي يدخل في حفرة
في طرف القصبة الصغيرة العظمى عن عظمي الساق والاخرى من الجانب الوحشي تدخل في حفرة في طرف
القصبة الصغرى وبهذا المفصل يكون انبساط القدم وانثناؤه واحتيج الى الكعب فيما بين الساق والعقب
ليكون الساق اشد تمكنا على العقب لانه لو كان الساق مربوطا على العقب لكان مضطربا غير متمكن فاما العظم
الزورقي فهو عظم شبيه في شكله بالزورق ويحتوي على طرف الكعب من اعلاه ومن جانبيه ويرتبط من قدام
برباط منفصل به يكون حركة القدم الى الجانبين ويرتبط من الجانبين بعظم العقب وهو من الجانب الوحشي مستقر

على عظم العقب ليكون من الجانب الانسي مرتفعا من الارض ويكون ما تحته من هذا الجانب مقعرا لفائدتين
احديهما ليكون متى قام الانسان على شيء محدب او نات لزمه ويمكن منه فانه لو كان القدم ممتليا غير مقعر لكان
متى قام الانسان على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يكن تمكنه ايضا من المواضع المستوية تمكنا
جيدا والثانية ليكون القدم بذلك خفيفا فيسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلثة منها متصلة
مرتبطة مع العظم الزورقي من قدام مرتبطة بثلثة عظم من عظام مشط القدم التي تلي الجانب
الانسي منه والعظم الرابع موضوع مما يلي الخنصر وهو عظم مستدير يسمى النردي ويرتبط من قدام بالعقب
بزائدة منه يدخل في حفرة في عظم العقب ومن قدام تتصل لعظمين من عظام المشط دون عظام الرسغ ليستقر
عليه العظم الزورقي ويكون القدم من هذا الجانب متمكنا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ
في القدم هي الحاجة اليها في الكف الا انه صير رسغ القدم من اربعة عظم ولم يجعل من ثمانية كمثل
عظام رسغ الكف فاما مشط القدم فمركب من خمسة عظم موصولة بتلك الاربعة التي في الرسغ
منها ثلثة اعظم مما يلي الجانب الانسي موصولة بثلثة اعظم من عظام الرسغ ومنها عظمان متصلان بالعظم
النردي والحاجة الى مشط القدم نظير الحاجة الى مشط الكف الا ان عظام مشط الكف جعلت اربعة لان
الابهام من الكف متصلة بالرسغ للحاجة كانت الى مقابلتها لسائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسا
لان الابهام مع سائر الاصابع في صف واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه بالعقب
من خلف فاما الاصابع الخمس فكل واحدة منها مؤلفة من ثلثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام
فانها مؤلفة من عظمين اكبر من تلك العظام وجعلت من عظم لان القدم احتيج الى ان يكون من هذه الجهة
مقعرا وجعلت من عظام كبار لان القدم انما تمكنها على الارض اكثر ذلك بالابهام والحاجة الى كون اصابع
القدم من عظام كثيرة نظير الحاجة الى كونها في الكف وهي الامساك وذلك انه كان باصابع اليد يكون
امساك سائر ما يمسك كذلك باصابع الرجل يكون امساك المواضع المحدبة التي يمشي عليها وليتمكن والثبات

والثبات والتسلق على الموضع التي يحتاج ان يسلق عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة مائتان وثمانية
واربعون عظما منها عظام الراس سبعة وعظام الوجه اربعة وعظام اللحي الاعلى اربعة عشر والاسنان في
هذه اللحي ستة عشر والعظم الشبيه باللام واحد وعظام اللحي الاسفل اثنان والاسنان في هذه اللحي
ستة عشر وفقار العنق سبعة وفقار الصلب اربعة وعشرون وعظام العجز ثلثة وعظام العصعص ثلثة
والاضلاع اربعة وعشرون وعظام القص سبعة والكتفان عظمان ورسا الكتفين اثنان والترقوتان
اثنان والزندان الاعليان اثنان والزندان الاسفلان اثنان وعظام رسغ الكفين ستة عشر وعظام
مشطي الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلثون وعظام الوركين اثنان وعظام الفخذين اثنان
وقصب الساقين اربعة والكعبان اثنان والعقبان اثنان والعظام الزورقية اثنان وعظام رسغي القدمين
ثمانية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثلثون فذلك مائتان وثمانية واربعون فهذا
صفة هيئة العظام التي في البدن ومنافعها ❊

الباب التاسع في صفة الغضاريف

فاما الغضاريف وهي العظام الرطبة الشبيهة بعظام الاجنة وعظام الحيوان حين يولد فقد ذكرنا في
جملة الكلام على العظام في المواضع التي تعينت فيها وهي متصلة متحدة بها وهذه هي القص واطراف
الاضلاع والشراسيف وبعض عظام العجز والعصعص واطراف زوائد العظام التي تكون بها المفاصل
وطرف الانف والاذنان ايضا جعلت غضروفية والحنجرة ايضا وقصبة الرية هذه الاعضا جعلت
غضروفية ليكون متى لقي بعضها جسما من خارج او تحرك بعضها بحركة قوية لم ينكسر ولم ينثلم بل تنثني
وتلتوي وترجع الى حالها الطبيعية فاعلم ذلك

الباب العاشر في صفة الاعصاب

واذ قد اتينا على ذكر العظام والغضاريف فنحن نبين الحال في امر جميع العصب فنقول ان جميع الاعصاب
احتيج اليها ليؤدي الحس والحركة الارادية الى سائر اعضاء البدن ما سوى العظم والغضروف
والرباط والغدد والشحم لانه ليس لواحد من هذه في طبيعته ان يحس ولا ان يتحرك لكن كل واحد

منها معد لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الاطباء ان الاسنان لها حس من بين سائر العظام وهي تختلج
الشفة وقالوا انه يعرض لها الخدر والدليل على ذلك الوجع العارض لها وان الوجع لا يكون الا من الحس وانكر
ذلك آخرون فقالوا انما ذلك للثة والاعصاب التي فيها فاما العصب فاصله كله من الدماغ اذ كان الدماغ
هو معدن الحس والحركة الارادية ومصير الاعصاب الى سائر اعضاء البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ
بتوسط النخاع وذلك انه لما كانت الاعضاء منها ما هو قريب من الدماغ بمنزلة الاعضاء التي في الراس والرقبة
ومنها ما هو بعيد بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي تاتي الاعضاء القريبة من الدماغ منشاها من
الدماغ والاعصاب التي تاتي الى الاعضاء البعيدة من الدماغ منشاها من النخاع وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ
والثاني انه لو كانت الاعصاب التي تاتي الى الاعضاء البعيدة من الدماغ منشاها من الدماغ لكانت ستنقطع
في طول المسافة وبعد الطريق وما كان من الاعصاب منشاها من الدماغ فجوهر لين وما كان منشاها من النخاع
فجوهر يابس وما كان منشاه من مقدم الدماغ فهو الين مما كان منشاه من موخره وذلك لان الاعصاب التي
منشاها من مقدم الدماغ احتيج اليها للحس جعلت الين ليكون تغيرها الى محسوسها سهلا والتي منشاها من موخر
الدماغ احتيج اليها لمكان الحركة فجعلت يابسة ليكون اقوى على الحركة واصبر فاما الاعصاب التي منشاها من الدماغ
فهي سبعة ازواج احدها يصير الى العينين وياتيها بحاسة البصر والثاني ياتي العينين وتعطي عضلها الحركة والزوج الثالث
بعضه ياتي اللسان ويوصل اليه حس المذاق وبعضه ياتي الصدغين والماقين وطرف الانف والشفتين وبعضه
ياتي اللثة والاسنان بحاسة اللمس والرابع ينقسم الى الحنك وياتيه بحاسة المذاق والزوج الخامس
بعضه يصير الى الاذنين وياتيهما بحس السمع وبعضه ياتي العضلة العريضة من الصدر ويودي اليها قوة الحركة
والزوج السادس بعضه يصير الى الاحشاء ويعطيها الحس وبعضه يصير الى عضل الحنجرة وتعطيها الحركة والزوج
السابع ياتي اللسان وعضل الحنجرة وياتيهما قوة الحس وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج
من القحف متغشي لغشائين منشاهما غشاء الدماغ احدهما رقيق فيه عروق تغذيه والاخر غليظ وقيه

ويحيط في ممره بعظام القحف فاما الزوج الاول من ازواج العصب فهما اجوفان وجوهرهما لين قريب من جوهر
الدماغ وليس في البدن عصبة مجوفة سواهما لما احتيج اليه ان يصير فيهما الروح الباصر من الدماغ الى العينين
بمقدار كثير ولا في البدن ايضا عصبة اعظم منها ولا الين جوهرا اما عظمهما فاحتيج اليه بسبب تجويفهما واما لينهما
فلما احتيج اليه من لطافة الحس وسهولة التغير الى طبيعة المحسوس والالين اوفق لذلك واسهل التغير من الصلابة
فلذلك جعلت هاتين العصبتين لينتين ومنشا هاتين العصبتين من موضع الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
التي بها يكون حاسة الشم فاذا صارت هاتان العصبتان الى قريب من موضع المنخرتين اجتمعا واتصلتا
وصار تجويفهما واحد ثم يفترقان ويصيران الى العينين على هذا المثال ✕ واحتيج الى ذلك
ليكون متى عرضت لاحدى العينين آفة صار النور الجاري من الدماغ اليهما موفرا على العين الاخرى فلذلك
متى غمضنا احدى العينين كان نظرنا بالاخرى اقوى واذا صارت هاتان العصبتان الى العينين صارت
العصبة منشاها من الجانب الايمن من الدماغ الايسر الى العين اليسرى ثم من كل واحدة منهما اذا صارت
الى العينين تعرض وتبسط وتستدير حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب وتحتوي عليها وبها تهيا حاسة
البصر وهاتين العصبتان عند منشاهما من الدماغ يكونان لينين كمثل جوهر الدماغ فاذا ابعدنا عن موضعهما
ومنشاهما صلب ظاهرهما قليلا قليلا وبقي داخلهما لينا كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العينين رجعتا
الى ما كانت عليه من اللين في موضع منشاهما واما عصبة الزوج الثاني فمنشاهما من خلف منشا الزوج
الاول ويخرج كل واحد منهما من القحف من ثقب عند الموضع المقعر الاول الذي فيه العين ثم تتفرق
كل عصبة منها في موضع العين في العضل الذي للعين ويعطيهما قوة الحركة واما عصبة الزوج الثالث
فمنشاهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهي بطني الدماغ المقدم والموخر وهو الموضع المعروف
بقاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط زوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه عن القحف ينقسم باربعة
اقسام احدها يخرج من الثقب الذي فيه يدخل العروق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل

فی الرقبة الی الاحشاء التی دون الحجاب وینقسم فیها والجزء الثانی یخرج من الثقب الذی فی عظم الصدغ ولا یتصل بالعصب الذی یاتی من الزوج الخامس والجزء الثالث یخرج من ثقب الذی فی العظم الذی فیه العین الذی یخرج منه الزوج الثانی وینقسم عند خروجه ثلثة اقسام احدها یصیر الی ناحیة الماق الاصغر وینقسم فی عضل الصدغین وفی عضل الماق والآخر الی ناحیة الماق الاکبر فیدخل فی الثقب النافذ فیه الی الانف وینقسم فی باطن الانف والثالث یمر فی مجری له موضع الوجنة وینقسم بقسمین احدهما یدخل فی جوف الفم والثانی یخرج الی خارج وینقسم فی طرف الشفة الجزء الرابع من الجزء الثالث یمر فی اللحی الاعلی وینقسم اکثره فی طبقة اللسان ویعطیها حاسة المذاق وینقسم بعضه فی اصول الاسنان واللثة التی فی اللحی الاسفل وفی الشفة السفلی واما عصبا الزوج الرابع فمنشاهما من خلف عصبی الزوج الثالث ویخالط الزوج الثالث ویفارقه وینقسم فی الطبقة المغشیة علی الحنک ویوصل الیها حس اللمس فاما عصبا الزوج الخامس فکل واحد منهما عند منشاهما ینقسم بقسمتین فیصیران زوجین احدهما منشاه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الرابع ویدخل فی ثقبی السمع فاذا صار کل واحد منهما الی احد ثقبی السمع انبسط وعرض وغشاء الثقب بهذا الزوج یکون السمع والزوج الثانی منهما منشاءه من خلف هذا الزوج مع الزوج الثالث انقسما جمیعا واختلطت اقسامها واتصل اکثره بالعضلة التی تحرک الجزء الاعلی من غیر ان تحرک معه اللحی وباقی یصیر الی عضل الصدغین فیعین الزوج الثالث فی اعضاء هذا العضل الحس واما الزوج السادس فمنشاءه من موخر الدماغ من حیث الثقبین الذین عند طرفی الدرزین الشبیهین باللام فی کتاب الیونانیین ویخرج من کل واحد من الثقبین ثلثة اعصاب احدها یصیر الی عضل الحلق علی الکتف والعصبة الثالثة وهی اعظمها ینحدر فی الرقبة الی الاحشاء ویصیر الی حیث العرق الضارب المعروف بعرق السبات وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة ینقسم منها شعب فیتفرق فی العضل

الخاص بالحنجرة الذی رؤسه الی فوق فاذا صارت الی الصدر تشعب منها شعب تذهب الی فوق والی
عضل الحنجرة التی رؤسها الی اسفل وهذا العصب الذی یقال له الراجع الی فوق یتفرق منها ایضا شعب فی القلب
والریة وقصبتها والمری فاذا صارت هذه العصبة الی ما دون الحنجرة اتصل اکثرها بالفم المعدة وتصل ما فیها
بسائر الاحشاء وخالط اقسام العصبة التی ینحدر الی هناک من الزوج الثالث واما عصبة الزوج السابع فمنشئها
من موضع منتهی الجزء المؤخر من الدماغ وابتداء النخاع وینقسم ویتفرق اکثره فی عضل اللسان ومنه جزء
یسیر یتصل بالعضل المشرف علی الغضروف الشبیه بالترس من غضاریف الحنجرة وبالعضلین المنخفضین من اضلاع
العظم الشبیه باللام من حروف الیونانین فهذه السبعة الازواج من العصب نابتة من الدماغ فاما النخاع فهو جزء
غلیظ منبت من الدماغ وینحدر فی فقارات الصلب ولهذا عن اجزائه وابتداءه من حیث تنقضی الجزء المؤخر من
آخر جزء الدماغ وهو الموضع الذی عند الفقارة الاولی من فقارات الرقبة واحتیج الی ان ینبت منه اعصاب
الی کل واحد من الاعضاء التی دون الرقبة ویوصل الیها من الدماغ قوة الحس والحرکة الارادیة کالنهر العظیم الذی
ینصب الیها الماء ویتصل به انهار صغار وسواقی تحمل من ذلک الماء ویفرقه علی البساتین والزراع البعیدة
من موضع العین فانه لو کان الماء یجری الی کل واحد من موضع العین لکان یستعد مصیر الماء الیها منه قلیلا قلیلا
بطول المسافة وبعد الطریق ولم یؤمن ایضا ان یعند فیعسر علی قوامه ان یصلحوه لبعد الطریق وکذلک ایضا
الدماغ هو بمنزلة العین بقوة الحس والحرکة والاعصاب النابتة منه بمنزلة الانهار الصغار والسواقی یجری فیها
قوة الحس والحرکة ویوصله الی الاعضاء فیکون مصیر الحس والحرکة من موضع قریب ولو کانت الاعصاب تصیر الی
الاعضاء السفلی من الدماغ لکان حس تلک الاعضاء وحرکتها ضعیفتین لقلة ما یصیر الیها من القوة ولکان
ینقطع ایضا بعضها بطولها وکثرة حرکتها والذی ینبت من النخاع احد وثلثون فردجا من ازواج العصب
وفرد لا اخ له منها فی الرقبة ثمانیة ازواج وفی الظهر اثنی عشر زوجا وفی القطن خمسة ازواج ومن عظم العجز
ثلثة ازواج ومن العصعص ثلثة ازواج ومن الاسفل العصعص فرد لا زوج له فاما الزوج الاول من الثمانیة

الازواج التی منشاءها من الرقبة فیخرج من الثقب الذی فی الفقارة الاولی و یتفرق فی عضل الراس وحده
واما الزوج الثانی فیخرج من الموضع الذی فیما بین الفقارة الاولی والثانیة ینقسم بعضه فی جلد الراس ویعطیها
حس اللمس و بعضه فی العضل الذی من خلف الرقبة و بعضه فی العضل العریضة التی علی الکتف واما الزوج الثالث
فیخرج من الثقب الذی فیما بین الفقار الثانیة والثالثة ینقسم کل فرد منها الی جزئین فیصیر احد جزئیه الی
خلف و یمر فی عمق العضل الذی هناک والاخر یصیر الی قدام واما الزوج الرابع فیخرج من الثقب الذی
فیما بین الفقارة الثالثة والرابعة وینقسم کل فرد الی جزئین فیمر اعظم جزئیه الی خلف فی العمق اخذا نحو شوک
الفقارة و ینشعب منه هناک شعب ینقسم فی عضل الصلب والجزء الاصغر یصیر الی قدام و ینقسم منه جزء یخالط
الزوج الثالث واما الزوج الخامس فیخرج من الثقب الذی فیما بین الفقارة الرابعة والخامس وینقسم کل فرد
منها باثنین ایضا فیمر احد جزءیه وهو صغیرهما الی اعلی الکتف و یتفرق فی العضل الذی هناک والجزء الاخر
وهو الاکبر ینقسم قسمین فیمر احد قسمیه الی اغلب الصلب والی العضلة العریضة التی علی الکتف والی العضلة المشترکة التی
بین الراس والرقبة والجزء الاخر یخالط الاجزاء التی من الزوج الخامس والسادس والسابع من الازواج
یخرجها من الرقبة و یصیر الی وسط الحجاب واما الزوج السادس فیخرج من الثقب الذی فیما بین الفقارة الخامسة
والسادسة والزوج السابع فیما بین السادسة والسابعة والثامن فیما بین السابعة والثامنة کل واحد من هذه
الازواج ینقسم باقسام کثیرة بعضها یاتی عضل الراس والرقبة وبعضها یاتی عضل الصلب وبعضها یاتی الحجاب
ما خلا الزوج الثامن فانه لا یاتی الحجاب منه شیء وبعضها یمر فی الابط حتی یصیر الی الموضع المقعر من عظم الکتف
ویقوم بحرکة العضد والی العضل الذی فی الساعد ویقوم بحرکة الکف والی الکف ویقوم بحرکة الاصابع و ینقسم بعضها
فی جلدة الذراع ویعطیها الحس واما الاثنی عشر زوجا الناشیة من فقار الظهر فان الزوج الاول یخرج
من موضع الذی فیما بین الفقارة الاولی والثانیة من فقارات الظهر وینقسم بعضه فی عضل الذی فیما بین
الاضلاع وبعضه فی عضل الصلب و باقیه یمتد علی الاضلاع الاول ثم یتصل بالزوج الثامن من الرقبة

من الرقبة ويصير الى الكتف ويعطيها الحس والحركة والزوج الثاني يخرج فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من فقارات الصدر ويصير جزء الى جلدة الصدر ويودي اليه الحس وباقيه ينقسم فيأخذ قسم منه الى قدام ويتفرق في عضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الآخر يتفرق في عضل الصلب والكتف فتعطيه الحركة وكذلك سائر ازواج العصب الخارجة من فقارة الظهر الاثني عشر فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارات الخارجة منها وفي الاعضاء القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من فقارات الظهر يخرج مما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثالث عشر واما الخمسة الازواج التي مخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها مخرجه من نفس فقارات القطن فيصير بعضها الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها ينحدر منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلثة الازواج التي منشاؤها من عظم العجز فكل واحد منها يخرج من ثقب في عظم من عظام العجز وينقسم فبعض اقسامه يتفرق في العضل الذي على عظم العجز في الاجسام القريبة منها وبعضها يخالط الازواج الآخرين من ازواج عصب القطن وينحدر معها الى الرجلين ايضا منه شيء كثير فاما الثلثة الازواج التي منشأها من العصعص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول مخرجه من بين العظم الاول من عظام العصعص والعظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث الفرد الذي لا اخ له من آخر العصعص وهذه الازواج كلها ينقسم باقسام كثيرة بعضها يتفرق في عضل المقعدة وبعضها في عضل القضيب وبعضها في عضل المثانة وبعضها في نفس القضيب فذلك جملة ما في البدن من الاعصاب وهي ثمانية وثلثون زوجا وفرد لا اخ له فهذه صفة الاعصاب

الباب الحادي عشر في صفة الرباطات والاوتار

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هي عديمة الدم كعدمها اللحم ولونها اقل بياضا من العظام واشد بياضا من العصب وجوهرها اقل صلابة من العظم واصلب من العصب ومنشاؤها من اطراف العظام ولذلك صارت عديمة الحس لان الحس انما يكون لما كان منشاؤه من

الدماغ والنخاع احتيج الى الرباط لمنفعتين احدهما ليربط العظام بعضها الى بعض في مواضع المفاصل وذلك
انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين هذا الجسم اعني الرباط ويربط احدهما الى الآخر كما يربط
الخشب بالعقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل بالعظام وشكل هذا الجنس من الاعضاء مختلف فبعضه
مستدير على مثال استدارة العصبة وجعل كذلك في الموضع الذي ليس عليه عضل ليمتنع بذلك
من قبول الآفات بمنزلة مفصل الرسغ من الزندين فان هذا الموضع عار من العضل وبعضه عريض وقد احتيج
اليه ليكون رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا لان ما عرض من الرباطات يكون ضبطه لما يربط احكم وامتن
وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشاء وكذلك الجنس احتيج اليه ليتوقى به الاعصاب والعروق اذا مرت
الى عظام عارية من العضل بمنزلة طرفي الزندين فان الاوتار الذي ينبت من العضل الذي في ظاهر
الساعد لتحريك الرسغ مغشاة من جميع النواحي باغشية من جنس الرباطات تنبت من طرفي الزندين
وتلتف على الاوتار وتقيها من الآفات الواردة من خارج ومن صلابة العظام من داخل وكذلك ايضا
في سائر الاعضاء البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار فان جوهرها وسط فيما بين الرباط والعصب وذلك
لان منشاءها من العصب الجائي الى العضل ومن الرباط والثانية من العظم لان العصب اذا صار الى العضلة
تقسم وانبث في اجزائها واختلط بلحمها واختلط ايضا معه جزء من الرباط النابت من العظم
فيقال للجملة ذلك عضلة ثم يتحد من العصبة والرباط جسم عند راس العضلة التي تلي العضو المتحرك بها
من غير ان يخالطها شيء من لحم العضلة فينشو من طرفها فياتي العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل به
ولذلك صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب والرباط ومنفعته ايضا مركب من فعل الرباط
والعصب وذلك ان من شانه ان يحس ويحرك ويربط العضل بالعظام وشكل الاوتار ايضا مختلف
كاختلاف شكل الرباط وذلك لان منها ما هو مستدير ومنها ما هو عريض ومنها ما هو زائد في العرض
رقيق في قوام الاغشية فاما المستدير منه فهو ما كان منشاؤه من موضع راس العضلة التي تلي العضل

يلي المفصل الذي يتحرك وجعل كذلك ليبعد عن قبول الآفات بمنزلة الاوتار التي تاتي مفصل الرسغ من
العضلة الموضوعة على الساعد فاما العريض من الوتر فاحتيج اليه لثلث منافع احدها ان يعطي العضو
جودة اللمس والحس وذكاه بمنزلة الوتر المفروشة تحت جلدة باطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو آلة [يمتحن]
بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليزيد مع ذلك في صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت
جلدة باطن القدم فان هذه الجملة احتيج ان يكون فيهما مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشي في
المواضع الصلبة الخشنة والمنفعة الثالثة ان يستر ويقوي سائر الاغشية بمنزلة الوترين النابتين من
العضلتين العريضتين اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود على البطن فيزيدان في صلابة
وكذلك سائر الاوتار النابتة من عضل البطن الرقيقة في قوام الاغشية فهذه جملة الكلام على الاعصاب
والاوتار والرباطات

الباب الثاني عشر في صفة العروق الغير الضوارب

اما العروق الغير الضوارب فمنشاؤها من الكبد واحتيج اليها ليجري فيها الدم من الكبد الى سائر الاعضاء
ليغتذي به وجوهر هذه العروق جوهر نحيف رخو وهي من طبقة واحدة واحتيج الى رخاوة جوهرها ليكون
قريبة من جوهر الكبد ليحيل ما يصل اليها من العصارة والدم بعض الاحالة وجعلت ذات طبقة واحدة لان
الحاجة فيها كانت الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى الاعضاء ليغتذي به والى جذب الغذاء
وتاديته الى الكبد ولم تحتج فيها الى الطبقتين لان الدم الذي يصير [منها] الى الاعضاء يحتاج ان يصير اليها
بكليته جوهرها لا كما يحتاج الدم الذي يكون في العروق الضوارب جعلت ذات طبقتين ليكون لا يخرج عنها
من الدم الى الاعضاء الشيء اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح والعروق التي منبت من الكبد
عرقان احدهما منشاه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثاني منشاه من الجانب المحدب ويقال
له الاجوف فاما العرق الذي يقال له الباب فينقسم منه في جوف الكبد قبل ان يخرج خمسة اقسام فينبث
في اطراف الكبد بحسبته فاذا خرج هذا العرق من الكبد نزل الى الموضع الوسط من الامعاء المعروفة باثنا عشر

اصبعا فينقسم هناك الى ثمانية عروق منها عرقان صغيران احدهما يتصل بالمعاء الاثنا عشر اصبع و
تاخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذاء ويورده الى الكبد وربما تشعبت دقاق يصير الى اللحم الرخو لل
انجداول والآخر يتفرق في الموضع المتصل من المعدة بالمعاء المعروف بالبواب وهو في اسفل المعدة
ويأخذ من هناك ما يجده من الغذاء ويوصله الى الكبد ومنها ستة عروق وهي اعظم من ذينك العرقين
احدهما يصير الى الجانب المسطح من المعدة وينبت في الجانب الايمن ليودي اليه الغذاء من الكبد لان
باطن المعدة تغتذي من عصارة الغذاء في وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال ليجتذب
به من الكبد عكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال تتشعب منه عروق تتفرق في اللحم الذي تعالى له
الفراش ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عروق صغير وصار الى ظاهر الجانب
الايسر من المعدة وانبت فيه غذاء وتصعد منه شعب دقاق الى الشرب وينقسم فيه ويغذوه
فاما العرق الثالث فانه يصير الى الجانب الايسر ينقسم حول المعاء المستقيم فياخذ منه ما بقي في الثقل من
الغذاء ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الجانب الايمن يصير الى الحول المعاء المسمى قولون ويأخذ
ما يبقى في الثقل من الغذاء والسادس يصير الوصول الى حول الامعاء الدقاق فينقسم بقسم كثير اكثرها يصير
الى المعاء المعروف بالصائم وباقيها ينقسم في المعاء الدقيق وفي المعاء المعروف بالاعور وفي الجزء الذي يتصل بها
المعاء المعروف بالقولون فياخذ عصارة الغذاء من هذا الموضع ويوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق المنقسمة
من العرق المسمى بالباب في صفة العرق المسمى بالاجوف فاما العرق المعروف بالاجوف فانه ينقسم في
جوف الكبد الى اقسام كثيرة ينبت في الجانب المحدب منها وهي العروق التي تجتذب عصارة الغذاء
من العروق المنقسمة من عرق المعروف بالباب ويوصله الى العرق الاجوف فاذا اطلع العرق الاجوف
من الكبد انقسم قسمين احدهما اعظم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى الفقارة الاخيرة والآخر
اصغر ويصير الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق ونقول ان الجزء الذي

الذی یصعد الی فوق یمر حتی یدخل فی الحجاب فینقسم منه فی الحجاب عرقان یغیبان فیه لیغذیانه ثم
انه من بعد ذلک ینقسم فیه عروق دقاق یتصل بالغشاء الذی یقسم الصدر بنصفین وفی غلاف القلب
وفی الغدة المعروفة بالتوثة ثم انه ینشعب من بعد ذلک شعبة یتصل بالاذن الطحی من اذنی القلب وینقسم هذه
الشعبة الی ثلثة اقسام احدها یدخل فی التجویف الایمن من تجویفی القلب ویصیر من هناک الی الرئة
وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ویکون منه العرق المعروف بالعرق الشریانی لان خلقته شبیهة بعرق
ضارب والقسم الثانی یستدیر حول القلب من ظاهره وینبت فیه کله ویغذوه والثالث یصیر الی
الناحیة السفلی من الصدر ویغذو ما هناک من العضل الذی فیما بین الاضلاع وغیره من الاجسام
هناک فاذا جاوز هذا العرق القلب تشعب منه عروق کثیرة تشبیهة بالشعر فی دقتها فتفرقت فی الاجزاء
العالیة من الغشائین اللذین یقسمان الصدر بنصفین فاذا قارب الترقوة ینقسم باثنین صعد و
کل واحد من اقسامه الی ناحیة الترقوتین ویتباعد کل واحد منهما عن صاحبه علی تارب وتشعب
کل واحد منها شعبتان احدهما یصیر الی مقدم الصدر وینحدر ملاوة علی القص ویاخذ عن یمین القص
والاخر عن شماله حتی ینتهیا الی الغضروف الشبیه بالسیف المشرف علی فم المعدة والباقی
ینقسم خمسة اقسام القسم الاول ینبت فی الصدر ویتفرق فی اربعة الاضلاع العلیا من اضلاع الصدر
والثانی یاتی موضع الکتفین والثالث یصعد الی موضع الرقبة وینبث فی العضل الموضوع فی عمقها
والرابع ینفذ فی ثقب الفقارات العلیا من الرقبة ویصعد الی الراس والخامس وهو اعظم الاقسام
الخمسة یصعد الی الابط وینشعب منه اربعة عروق احدها یتفرق فی العضل الساعد من القص الی الکتف
والثانی یتفرق فی اللحم الرخو الذی فی الابط والثالث ینحدر مارا فی جانب الصدر حتی یصیر الی
مراق البطن وینبت فی ظاهره والرابع من هذه الاقسام ینقسم الی ثلثة عروق احدها ینقسم الی
العضل الذی فی جانب المقعر من عظم الکتف والثانی یتفرق فی العضلة الکبیرة التی فی الابط

والثالث وهو اعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطي فاذا التقى هذان العرقان الاجوفان الترقوتين بعد ما ينقسم منها ما قلناه انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع الترقوة باثنين وصعد احد القسمين غائرا ويسمى الوداج الغائر وصعد الاخر ظاهرا ويسمى الوداج الظاهر فالظاهر اذا صعد من الترقوة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة وينزل قليلا من عمق البدن الى قدام والى جانب الفوق والثاني يمر الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى القسم الاول منه فيختلط بعض اقسامه ببعض اقسام ذلك ويصير منها الودج المعروف بالوداج الظاهر وقيل ان يخالط هذا القسم القسم الاول تتفرع منه عروق كثيرة ترتفع الى فوق بعضها ليس تظهر بحس البصر في كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت وبعضها يظهر بحس البصر فاما ما لا يظهر منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما يمر عرضا ويتصل عرقاه احدهما بالآخر في الموضع الغائر الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج الآخر لا يتصل عرقاه واحد بالآخر لكنهما يقبلان نحو الموضع الخارج الظاهر من الرقبة مورّبين واما الذي يظهر بحس البصر فانما منه عرق يمر على الكتف ويصير الى البدن ويعرف بالعرق الكتفي وهو القيفال ومنها عرقان لا زمان لاصل هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى رأس الكتف فيما بين الاجسام التي هناك والآخر يبلغ الى رأس العضد فاما الوداج الظاهر الملتئم من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم باثنين فاحد قسميه يصير الى داخل ويتشعب منه شعب بعضها صغار تتفرق في اللحي الاعلى وبعضها كبار تتفرق في اللحي الاسفل ويتشعب من الشعب الكبار شعب تتفرق في اللسان وفيما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الآخر يصير الى ظاهر فينقسم فيما يلي الاذنين من الاجسام وفي الرأس فاما الوداج الغائر فانه يمر صاعدا الى جانب المري وتتشعب منه شعب تخالط الشعب المنقسمة من الوداج الظاهر فينبثان جميعا في الحنجرة وفي المري وفي جميع اعضاء العضل الغائرة وباقي هذا الوداج يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في الكتاب اليوناني ثم يتشعب منه شعب فيصير منه شعبة صغيرة الى الموضع الذي بين الفقارة الاولى والثانية وباقيه يدخل الى جوف القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيه باللام

باللام في كتاب اليونانيين فيتفرق في داخل القحف ويغذي ما هناك من الاجسام وهذا هو آخر موضع
ينتهي اليه الوداج الغائر فيرجع الآن الى العرق المعروف بالعرق الابطي وهو الباسليق والعرق المعروف
بالكتفي هو القيفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرّ في العضد ينشعب من كل واحد منهما شعب صغار تتفرق في
العضد يجتمع من بعضها مع بعض العروق المعروف بالاكحل فاما الكتفي فاذا هو مر في العضد ينشعب منه شعب دقاق
تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضل وتغذيها فاما العرق الابطي فانه ينشعب منه شعب كثيرة تتفرق
في العضل الذي في باطن العضد وتغذيها فاذا قارب كل واحد من ذينك العرقين مفصل المرفق انقسما وصار فوق المفصل
قسم واحد من اقسام الابطي بقسم من اقسام الكتفي وصار منه عرق واحد يمر في الوسط في موضع منثني المرفق
وهو العرق المعروف بالاكحل فاما باقيهما فان باقي العرق الكتفي بعضه يمر في ظاهر الساعد على الزند الاعلى
وهو العرق المعروف بحبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشي من الرسغ ويأتي الكتفي الى ناحية طرف المحدب
من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم في ذلك الموضع في الاجزاء السفلية من الجانب الوحشي من الرسغ
وباقي الكتفي يمر في العضد ويتصل بقسم من اقسام الابطي الذي في العمق فاما باقي العرق الابطي فانه ينقسم
قسمين احدهما يمر الى الجانب الانسي ويصير الى الموضع الذي بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم والى
بعض الاصبع الوسطى والاخير ويرتفع ويصير الى الاجزاء الخارجة من اليد اعني الاجزاء التي تماس العظم واما
القسم الثاني وهو اعظم من الاول فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ينقسم في الجانب الاسفل من الساعد
حتى يبلغ الى الرسغ والآخر ينقسم فوق هذا ويصير ايضا الى الرسغ والثالث ينقسم في وسط الساعد فاما
العرق الاكحل فانه اذا مر في وسط المرفق صعد على الزند الاعلى الى الجانب الوحشي وانقسم قسمين احدهما يصير
الى طرف الزند الاعلى عند الرسغ وينقسم في الموضع الذي خلف الابهام والسبابة وفيما بينهما والثاني
يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل
بجزء من القسم الآخر الذي قبله فيصير منهما عرق واحد والعرق الثاني يصير الى الموضع الذي بين الوسطى

والبنصر وهو العرق الذي يفصده بعض المتطببين للعلل الطحال من اليد اليسرى ويتركون الدم حتى من تلقاء نفسه

فالسرق الثالث يصير الى موضع الخنصر والبنصر فهذه هي اقسام العرق الاجوف الصاعد الى فوق

فاما العرق الذي ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى اسفل فانه عند انفصاله من العرق الاجوف اسفل وقبل

ان يركب على عظم الصلب والفقار ينقسم منه عروق دقاق شبيهة الشعر يصير الى الكلية اليمنى وينبت في

لفائفها وغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام ويوصل اليه الغذاء ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان

في تجويف الكلى بها يجذب الكلى مائية الدم ثم ينشعب فيه شعبتان اخريان يصيران الى الانثيين ثم يتفرع منه

عند كل فقارة من فقارات القطن عرقان يمران في الجانبين الى الخاصرتين والى العضل الذي على القطن ويتفرق

منه عروق دقاق يدخل في الثقب الذي في الفقار فيغذيه فاذا صار هذا العرق الى آخر الفقارات انقسم

بقسمين ويأخذ احد القسمين نحو الفخذ الايمن والآخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشر طوائف

عروق فيمضي الطائفة الاولى نحو المتنين والثانية وهي عروق دقاق شبيهة بالشعر الى جزء من صفاق

والثالثة الى اللحم الذي عند عظم العجز والرابعة الى العضل الذي في المقعدة وينبت العرق الذي هناك

ايضا الى حول المقعدة وخارج عظم العجز والخامسة الى فم الرحم والجزء الاسفل منه الى المثانة والسادسة منه

الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة يذهب الى العضل الذاهب على استقامة في مراق البطن والثامنة

تاتي الفرج من الانثى والقضيب من الذكر والتاسعة تاتي العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة تاتي

موضع الخاصرة ثم انه من بعد ما ينقسم هذه العشرة طوائف يصير من هذين العرقين الاخذين نحو الفخذ فينقسم

باقي كل واحد منهما الى اقسام آخر فينقسم عنه شعبة ينبت في العضل الذي في مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة

اخرى في اسفل الفخذ من الجانب الايسر مما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى العمق ثم ينشعب آخر كثيرة تتفرق في

عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الى ثلثة عروق احدها ياخذ في الوسط

وينبت في جميع عضل الساق الداخل والخارج والثاني ينحدر على القصبة العظمى من قصبتي الساق مما

حمایلی ظاہر البدن حتی یبلغ الی مفصل الکعب وہی عرق النساء والثالث یمر فی الجانب الداخل من الساق
حتی یصیر الی الموضع العابر من الساق وینتہی الی اسفل الموضع المحدب من قصبۃ الساق العظمی عند الکعب
وہذا العرق ہو المعروف بالصافن ثم انہ ینقسم من کل واحد من ہذین العرقین عند بلوغہ الی القدم اربع عروق
اثنان منہما مستدیران حول طرف القصبۃ الصغری من الساق احدہما من الجانب الوحشی والآخر من
الجانب الانسی ویتفرقان فی اجزاء الرجل العلیا والسفلی وہذان قسمان من العرق المعروف بعرق النساء والاثنان
الآخران ینبتان حول طرف القصبۃ العظمی احدہما من قدام والآخر من خلف فہذہ صفۃ جمیع العروق
الغیر الضوارب وہی احد عشر قسما والعروق التی یأتی باب الکبد من السرۃ فی ابدان الاجنۃ والعروق الاجوف
وعروق الصدر وعروق الحجاب والعروق الکتفی مع شعبۃ والعروق الذی یمر فی الابط والوداج العابر
والعروق التی یجذ من مراق البطن والعروق التی فی عظم العجز والعروق التی فی ظاہر العجز فہذہ صفۃ جمیع العروق
الغیر الضوارب وہیئتہا ومنافعہا

الباب الثالث عشر فی صفۃ العروق الضوارب

اقول ان العروق الضوارب المسماۃ بشرائین احتاجت الیہ الطبیعۃ لیقبل الحرارۃ الغریزیۃ من القلب ویوديہا
الی سائر الاعضاء والشرائین مؤلفۃ من طبقتین متشابہتی الاجزاء مختلفتی الوضع والجوہر فالطبقۃ الداخل
منہا لیفہا ذاہب بالعرض وجوہرہا صلب وہی اغلظ من الطبقۃ الخارجۃ بخمسۃ اضعافہا والطبقۃ الخارجۃ
لیفہا ذاہب بالطول وفیہا لیف ذاہب علی الوراب وجوہرہا فیہ رخاوۃ وحتیج الیہما ان یکون کذلک
لان فیہما حرکتین احدہما حرکۃ الانبساط وہی اجتذاب الہواء الیہا من القلب وذلک یکون بالطبقۃ
الخارجۃ الذاہب لیفہا طولا والثانیۃ حرکۃ الانقباض وہو دفع الفضلۃ الدخانی واخراجہا الی خارج وذلک
یکون بالطبقۃ الداخلۃ الذاہب لیفہا عرضا ویعینہ علی ذلک اللیف الذاہب وراباً وہذا اللیف یکون لحتواء العرق علی الدم
المنبعث من القلب ولذلک جعلت ہذہ الطبقۃ اصلب من الطبقۃ الخارجۃ فی اصل الشریان طبقۃ اخری فیقصلبتہ علی نسج
العنکبوت ویظہر ظہورا بینا فی الشریانات الکبار بقدرہا وتوم طبقۃ ثالثۃ وجعلہ جوہر الشریان اصلب من جوہر العروق الغیر الضوارب لاجل

لانه لم يتمكن يؤمن عليه الكثيرة حركته ان يتخرق او ينقطع ومنشا العروق الضوارب كلها من التجويف الايسر
من تجويفي القلب وذلك انه ينشو من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما اصغر من الآخر وهو ذو طبقة
واحدة رخوة سخيفة ولذلك يسمى الشريان العرقي والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرية من الدم والروح
مقدار كثير السبب سخافته وهو يدخل الى الرية وينقسم فيها اقساما كثيرة وياخذ منها هواء ويوصل اليها دما
ليغتذي به والثاني اعظم من الاول وهو الذي يسميه ارسطوطاليس اورطي ويسمى العرق الابهر
وهذه العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احدهما وهي الصغرى يصير الى التجويف الايمن
نحو تجويفي القلب ويتفرق فيه والثاني وهي العظمى يستدير حول القلب كله ثم يدخل اليه ويتفرق
فيه فاما بقية هذا العرق من بعد ان ينشعب منه هاتان الشعبتان فانه ينقسم قسمين احدهما يصير صاعدا الى فوق
والآخر ينزل الى اسفل وهو اعظم من جزء الصاعد الى فوق وجعل كذلك لان الاعضاء التي هي اسفل
من موضع القلب اكثر عددا من الاعضاء التي فوق موضعه فاما القسم الذي يصعد الى فوق من العرق
الذي يسمى اورطي فينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر ياخذ مصعدا نحو اللبة ويمر على تاريب الى الجانب الايمن
حتى اذا هو اقرب من اللحم الرخو المعروف بالتوثة انقسم ثلثة اجزاء جزءان منها وهما عرقان عظيمان
يمران الى داخل الودجين الغائرين احدهما الى جانب الوداج الايمن والآخر الى جانب الوداج الايسر وهما
العرقان اللذان يحس نبضهما من جانبي العنق عند الودجين ويقال لهما عرق السبات وهما ينقسمان فوق ام
الوداجين ويبقا منهما البقية يدخل في جوف القحف وينقسم باقسام كثيرة مختلفة فتشتبك وتنسج ويصير منهما منسوجة
شبيهة بشبكة مفروشة تحت الدماغ معدة لانضاج الروح النفساني ثم ان تلك الاقسام تجتمع
بعضها الى بعض حتى يلتئم منها عرقان كما كانا قبل ان ينقسما ويدخلان الى الدماغ ويتفرقان في جرم
الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والثالث ينقسم منه ثلاثة اجزاء يصير بعضها الى القص
والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الى الفقارات العليا من فقارات الرقبة والى الموضع

التى هى الترقوة حتى يصل الى روس الكتف فينزل ويمر الى ناحية الابط وينشعب منه شعب تصير مع العرق الابطى
المعروف بالباسليق وينقسم في اليد وينبت منه شعب صغار في عضل العضد الظاهر الباطن ويمر غائرا حتى اذا صار عند المرفق
ظهر ومر مع العرق الابطى بالباسليق ثم انه يغوص ايضا في العمق وينشعب منه شعب صغار تتفرق في عضل الساعد ولهذا فيما ثم
وهو الاكبر يصير الى الرسغ مارا على الزند الاعلى وهو العرق الذى يجسه الاطباء عند المرض والآخر
ياخذ على الزند الاسفل مارا ايضا الى الرسغ ويتفرقان جميعا في عضل الكف وربما ظهر لهما نبض في ظهر
الكف واما الجزء الثانى من العرق الصاعد الى فوق فانه ياخذ على الوارب الى ناحية الابط الايسر
وينقسم في الاعضاء التى في الجانب الايسر كتقسم العرق الذى ذكرنا قبل هذا هو الجزء الثالث من
اجزاء العرق الذى هو اخ لهذا فاما العرق الذى ينحدر من العرق الضارب المسمى باورطى الى اسفل من موضع
القلب فانه اذا انزل استقر على فقارة الصلب مارا الى عظم العجز وينشعب منه في ممره شعب عند كل واحد
من الفقارات باقى الاعضاء المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذى فيه الرية يبلغ اطرافه
الى قصبة الرية وعرق آخر يصير الى الموضع الذى بين الاضلاع وعرقان صغيران ما ياتيان الحجاب وعرق
آخر ينقسم في الكبد والمعدة والطحال وعرق آخر ينقسم في جداول العروق التى حول الامعاء الدقاق
ثم من بعد هذا يتفرع منه ثلثة عروق آخر يتفرق جداول العروق الضوارب التى فيه الرية ويبلغ
اطرافه الى قصبة الرية عرق آخر يصير الى الموضع التى بين الاضلاع التى حول المعاء المستقيم وينقسم
هذه العروق الضوارب مع العروق الغير الضوارب في جداول الامعاء يستعين بالغشاء المغشى
على العروق الغير الضوارب ويتفرع منه ايضا من بعد ذلك عروق صغار تدخل في كل واحد من الفقار
منها زوج ياتى النخاع وعروق آخر ضوارب ياتى الخاصرتين مع العروق الغير الضوارب التى
تصير الى هناك وعروق آخر ضوارب ياتى الانثيين مع العروق الغير الضوارب التى ياتيهما فاذا بلغ
الى عظم العجز انقسم بالقسمة باثنين كما ينقسم العروق الغير الضوارب التى تحته فيمر احدهما على عظم العجز

نحو فخذ الايسر وقبل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين تشعب من كل واحد منهما شعبة
ويصيران جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان الاجنة واما في
ابدان المتكلمين فيخفى الجزء الذي يبلغ السرة ويبقى الجزء الذي عند متشاكل واحد من العرقين
فيتشعب من ذينك الجزئين شعب يتفرق في العضل الذي على عظم العجز فاذا بلغ هذان العرقان
الضاربان الى الفخذ انقسمت بقيتهما في الفخذ على ما وصفنا في تقسيم العروق الغير الضوارب
الا انهما ينقسمان في غور الفخذ فهذه صفة جميع العروق الضوارب التي في البدن وهي العروق
التي تستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعروق التي تاتي من العرق الضارب العظيم
الى العرق الضارب الشبيه بالعرق الغير الضارب والعرق الذي يصير الى الفقارة الخامسة
والعرق الذي يصعد الى اللثة والعرق الذي يصير الى الابط والعرقان المعروفان بعرقي
السبات والعروق التي تاتي الحجاب والشعب الاول التي تاتي الكبد والطحال والامعاء والله اعلم

الباب الرابع عشر في صفة اللحم المفرد والشحم

واذ قد شرحنا امر العروق
الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر اللحم المفرد والشحم ونبتدي اولا بذكر اللحم فنقول
ان اللحم الذي في البدن ثلثة انواع احدها نوع اللحم المشتبك مع العصب والوتر ويقال له العضل وهذا النوع
اكثر ما في البدن من سائر الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي نذكر فيه المركبة والثاني
نوع اللحم الغددي فاما اللحم المفرد فمنه ما هو في الفخذين ومنه ما هو في باطن الصلب وظاهره ويقال له
بشمازج واللحم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم الذي في الفخذين فهو موضع في الجانب الوحشي من
كل واحد من الفخذين واحتيج اليه فيكون وطاء يعتمد عليه عظما الفخذين في وقت الجلوس
واما اللحم الذي في باطن الصلب وظاهره وهو اللحم يسمى بالفارسية البشمازج واحتيج اليه
اما من داخل فلمنفعتين احدهما ليزيد في نحو الصلب اذا كان الغالب على الصلب المزاج البارد

المزاج البارد لما هو مركب من عظام ونخاع وعصب ومزاج هذه بارد بالطبع والمنفعة الثانية
ليكون وطاء ودعامة تقسم العروق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق وتقسم الشريان
النازل الى اسفل واما من خارج فليسخن ايضا الصلب ويدفع عنه ضرر الهواء البارد متى لقيه من خارج
وليملأ الخلل الذى فيما بين الفقار ومفاصل الاضلاع فاما اللحم الذى فيما بين الاسنان
ليقوى اصول الاسنان ويمنعها من الزعزع فاما اللحم الاحمر الغددى فثلثة انواع احدها
جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانثيين والثديين واللحم الغددى الذى فى اصل اللسان فان
الانثيين جعلتا لتوليد المنى والثديين جعلا لتوليد اللبن والغدتان اللتان فى اصل اللسان جعلتا
لتوليد رطوبة يبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام والنوع الثانى نوع الغدد الذى جعل بعضه
ليحشوا المواضع الخالية وليكون وطاء للعروق والاعصاب وسند لها بمنزلة الغدد الذى فى
المغابض والغدة المعروفة بالتوثة والغدة التى فيما بين البطن الوسط والبطن المؤخر من بطون
الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة من الاعضاء الدافعة لها بمنزلة الغدد الذى هى
تحت الابطين والاربتين وخلف الاذنين وفى العنق والنوع الثالث اللحم الغدد الذى فى المغابض
وهى الجداول التى حول الامعاء فانه لما كان المنشعب من الكبد الى الامعاء وهو المعروف بالباب
يصير الى الموضع الذى فيما بين المعدة والامعاء المستقيم هناك حول الامعاء وكان الشريان ايضا
الذى ينحدر من القلب الى اسفل ينقسم منه اجزاء كثيرة مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزء من العصبة
التى ينقسم فى الامعاء النازلة الى اسفل لتقسم العروق والشرائين وذلك يصير مع هذه الى المواضع
المجارى التى ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكان يصير هذه كلها الى هذه المواضع غير
حريز ولا وثيق لما هو عليه من التفاوت تميل لها بين يدى تحتها لحم غددى وحشى فيما بينها وادرجوا
لئلا يتزعزع وينهتك وينقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم لينا ليكون اجود

ليكون اجود لوطائها الدعة وليكون متى عرض لها ضغط غاصت وتممت فيه ولم يعرض لها من ذلك
تكسر لا فسخ فهذه حال اللحم الرخو الذي يكون في المغابض فاما الغدة المعروفة بالتوثة فهي غدة كبيرة
مفروشة في الاجزاء العليا في عظام العنق والحاجة كانت اليها نظير الحاجة كانت الى المغابض وذلك
ان العروق المنقسمة من العرق الضارب المعروف بالابهر اذا صارت الى هذا المواضع اعتمدت وتوكأت
على هذا اللحم اعني اللحم المفروش لا فيما بينها لئلا يكون تلك العروق متعلقة غير ممكنة فينقطع ان زول
عن موضعها بسبب كثرة حركتها واما الغدة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتداء المجرى الذي فيما بين
البطن الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة بحب الصنوبر وجوهرها كجوهر
سائر الغدد واحتيج اليها ليكون حشو الاقسام العروق الضوارب التي منها يكون الاشتباك المسمى
الذي البطنين المقدمين من بطون الدماغ وليكون وعاءه واسناد الها فلهذه المنافع احتيج الى
كون الغدد في هذه المواضع واما ما اعد مع هذه المنافع بقبول الفضل فهو على ما ذكرنا في اللحم الذي تحت الابطين
وعند الاربيتين وخلف الاذنين في العنق واما الذي تحت الابطين فاحتيج اليه ليقبل الفضول الردية التي
تدفعها القلب ومغنيها اذا كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل جميع ما يصير اليه ويمكنه دفعه
لضعفه وهو بمنزلة الزبالة التي تطرح فيها كناسة المنازل وهو مع ذلك يدعم العروق التي تاتي
في اليدين على هذا المواضع وكذلك ايضاً اللحم الذي في الاربيتين جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردي
الحاصل فيه وليدعم الاعصاب التي تاتي الرجلين وليحشو الفرج التي فيما بينهما فاما اللحم الذي عن جانبي الحلق
وعند اصل الاذنين فجعل ايضا ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ وينقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم
في صفة الشحم والسمين فاما الشحم والسمين [illegible] يكون على الاغشية وعلى الاعضاء
العصبية ليرد مزاجها وذلك لان [illegible] اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء
لها للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن و[illegible] التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها

يجمد عليها اليه دهنها ولذلك قد يوجد الشحم على الثرب ثم ان هذا العضو اكثر من الاوسط الصفاقي فاما السمين
الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاج الاغشية فاما
فيما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اذا كانت الحرارة التي فيما بين اجزاء اللحم تذوب الجسم الدهني
اللحم وتغتذي النار بالودك فالحاجة كانت الى الشحم والسمين فوق الاغشية والاعضاء العصبية
لتبلها وتدهنها بما فيها من الرطوبة الدهنية وذلك ان هذه الاعضاء مزاجها يابس وسريع اليها
اليبس والجفاف عند افراط الحركة ولقاء الحر المفرط والامساك عن الغذاء فهذه صفة اللحم المفرد
والغدد والشحم والسمين والحال فيها وفي منفعتها ويتلوه صفة الجلد والاغشية

الباب الخامس عشر في صفة الاغشية والجلد

فاما الاغشية فهي جسم رقيق صلب يحتوي على الاعضاء
وليس في البدن عضو ارق منها ولا اصلب بعد العظم واحتيج الى الاغشية لتوقي الاعضاء وتحفظها
ويمنع ما يعرض لها من الآفات ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل الآفات التاثير سريعا فاما رقتها
قليلا ياخذ موضعا كثيرا من مواضع الاعضاء فيضيق عليها مواضعها والاعضاء منها ما لها غشاء واحد ومنها
ما لها غشاءان واما الاعضاء التي لها غشاء واحد فهي العضل وذلك ان كل واحد من العضل متغش بغشاء رقيق
وفي غاية الرقة يجلل لها يحتوي عليه من جميع جهاتها لا يضيق بها لا يمكن كشطه عنها بسهولة واحتيج اليه
لثلث منافع احدها ليجمع اجزاء العضو ويحرزه عن غيره والثانية ليكون متى نالت لبعض العضل آفة لم تسر
الى غيرها والثالثة ليكون متى صاك بعض الاعضاء بعضها عند الحركة لم يؤثر بعضها في بعض واما الاعضاء التي
لها غشاءان فهي الاعضاء الباطنة فجعل لكل واحد منها غشاء خاص له منفعة نظيرة لمنفعة الغشاء المجلل للعضل ولها غشاء
آخر فوق هذا ليس بملتصق بها ولا ملتحم لكن متبرئ عنها بينه وبينها فضاء الا المواضع التي يرتبط فيه العضو مما يليه من الاعضاء ويحفظه
وما كان من الاعضاء في الصدر فانه يكتسي هذا الغشاء من الغشاء القاسم للصدر بنصفين ومن الغشاء المستبطن للاضلاع
وما كان منها في البطن فانه يكتسي هذا الغشاء من الغشاء القاسم بنصفين ومن الغشاء المعروف

بالصفاق وما كان منها في تجويف الدماغ فانه يكفي بهذا الغشاء من الغشائين المحتويين على الدماغ نحن نبين الان

الغشي في هذا الموضع ونبتدا اولا بالغشاء المستبطن الاضلاع فاقول ان الغشاء المستبطن الاضلاع غشاء

شبيه بنسج العنكبوت ملبس على جميع اضلاع الصدر بل محتوي على جميع ما في الصدر من الاعضاء ومنفعة

هذا الغشاء ان يحفظ ويوقي جميع ما في الصدر من الاعضاء لئلا يتادى بلقائها عظام الصدر ومن هذا الغشاء ينشو

الغشاءان القاسمان الصدر بنصفين وذلك لان هذين الغشائين يقسمان الصدر في طوله بنصفين في حد ملتقى الترقوتين

الى اسفل القص وهو اول الغضروف الشبيه بالسيف ويلتحم من قدام بهذين الموضعين ويجمع باجزاء الوسطى

من عظام القص ومن خلف يلتحمان من فقار الصدر ويتسعان من موضع ايضاحها

بالقص قليلا قليلا الى ان ياتيا القلب فيكون افتراقهما هناك اكثر لانهما يحتويان على القلب ويصير القلب وغشاء

المحتوي عليه وسطه وذكر احس اللمس وجعلت جلدة الانسان اضعف من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة

قصدت له ان يكون مع ذلك مغيضا ينصب اليه الفضول التي يدفعها سائر الاعضاء القريبة منه فلهذا

الضعفة جعل الجلد مثقبا نقبا متقاربة في سائر البدن ليخرج منها ما يتحلل من الاعضاء من الفضول البخارية

ويقال لهذه الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والجلد ليس كله متساويا في الرقة والغلظ واللين والصلابة

وعدم الشعر ونباته ولا في الصالة بما تحت من الاعضاء اما في رقة وغلظة فان منها ما هو رقيق بمنزلة جلدة

الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيها من الحسن واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق اوفق في

هذا من الغليظ اذا كان الجلد يتادى منه الى خارج من لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة

جلدة باطن القدم وجعلت كذلك للحاجة كانت في بعض الآفات الى المشي على اجسام فيها جلده فيكون

متى دخلت في الجلد لا يتادى الى العضل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلده باطن

الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من جهة اللمس والاستحالة الى طبيعة المحسوس ومنه

ما هو صلب بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها ان يكون على المشي من المواضع الصلبة واما عدم

فعدم نباته فيما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة بطن الراحة وجلدة باطن القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذا الموضع الذي نذكر فيه الشعر فاتصال الجلد بما تحته من الاعضاء اتصالا والتحاما لا يمكن ان يسلخ عنه فمنه ما هو بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين والجلدة التي في طرف المقعدة واما بالوتر بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة ملتحمة بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة ولا يمكن انسلاخه لشدة التحامه وكذلك جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانهما مختلطان بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد والعضل الذي تحتهما الا بنظاهرهما فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على وسط بطن الساعد قبل ان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ المفصل عرض وانبسط على سائر الكف والاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما يعسر سلخه وجعل كذلك لثلث منافع احدها ليكون الكف ذكي الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرة الشعر من ذكاء الحس والثالثة ليمتزج صلابة الوتر بلين الجلد فيعتدل فيكون ذلك اوفق في جودة الحس وكذلك جلدة باطن القدم قد ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشي الذي منشاؤها من راس الفخذ وتره قبل ان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت وتره الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفي جميع اجزاء القدم والتحم بالجلدة التحاما محكما لا يمكن تفريقه عنه والحاجة كانت الى ذلك ما قد ذكرناه مرارا كثيرة فهذه المواضع من البدن فان تحته غشاء دقيقا شبيها بنسج العنكبوت يحجز فيما بينه وبين العضل فهو متى سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك فهو يعني جلدا بالحقيقة متشابهة الاجزاء فهذه صفة اصناف الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء ويتلوه صفة الشعر والاظفار والنظر في احوالها

الباب السادس عشر

في صفة الشعر والاظفار ومنافعها ان الشعر والاظفار ليس نموها كنمو سائر الاعضاء الاجسام

فان کل واحد من الاعضاء يزيد فی طوله وعرضه وعمقه واما الشعر والاظفار فان نموهما وزيادتهما يکون فی زيادة کل واحد منهما من تحت شیٔ بعد شیٔ دايما لايقف نموها وزيادتهما ما دام الحيوان يکون باقيا فی کل وقت جديدين طريين وليخلف مکان ما يتصف وينکسر منهما فی الشعر فاما الشعر فکونه من بخار حار يابس ولذلک اکثر ما يکون نبات الشعر فی البدن فی عنفوان الشباب لقوة الحرارة فی هذا السن وذلک ان الحرارة تعمل فی البخار فتحرقه فيتحلل لطيفه ويبقی غليظه فادفعه الطبيعة واخرجته من منافذ الجلد المسماة المسام بقی فيها ولا يتحلل لغلظه فيکثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الی تلک المنافذ بخار آخر واتصل بالاول دفعته واخرجته عن الجلد الی ظاهر البدن وبقی فی ذلک البخار هناک حتی يصير شعرا ويتصل به بخار آخر فيدفعه الی خارج فعلی هذا السبيل دائما يکون الشعر اولا ونبات الشعر فی البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة ومنه نباته بطريق العرض فاما الشعر الذی قصدت به الطبيعة للمنفعة فانها قصدت فيه لمنفعتين احدهما من داخل والاخری من خارج فاما المنفعة التی من داخل فهی دفع الفضول الدخانية ونفضها عن داخل البدن علی جهة البادی بها الزينة والتوقية وذلک ان منه ما جعلته للزينة والتوقية معًا ومنه ما جعلت للزينة فقط فاقصدت به الزينة والتوقية معًا فشعر الراس وشعر الحاجبين وشعر الاجفان اما شعر الراس فجعل ليوقی الراس من الآفات الواردة عليه من خارج وليزينه ويحسنه فانه لو لم يکن عليه شعر لکان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء ازين واحسن واما الشعر الحاجبين والاجفان فجعلا ليوقيان العين اما الحاجبان فيمنعان ما ينحدر من الراس من الاجسام من الوصول الی العينين وهو مع ذلک ايضا يحسن به صورة الوجه فان الوجه الذی ليس له حاجب قبيح فی النظر واما الاجفان فانها تمنع ما يلقی العين من خارج من جميع النواحی لانه متی ورد عليهما شیٔ من فوق منعه الجفن الاعلی من ان يدخل الی العين وکذلک اذا ما ورد عليهما شیٔ من اسفل منعه الجفن الاسفل من ان يدخل الی العين ومتی ورد عليهما شیٔ من محاذاة العين اصبت به العينان فاطبقت الاجفان

الاجفان وعمقها فلم يدخلها شيء من ذلك وجعل في شعر الاجفان حيلتان ليستا في شعر الراس
ولا في سائر شعر البدن احديهما جعل منتصبا الى قدام لا ميل فيه الى فوق ولا الى اسفل والثانية انه
جعل واقفا مدة عمر الانسان لا ينمو ولا يطول اما الانتصاب الى قدام فليمنع الآفات الواردة
على العين من خارج لئلا تسيل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى نابتا الى
فوق لم يكن يمنع شيئا فما يصل الى العين من فوق والا كان تطبق عليها اذا اراد الانسان ان [illegible]
ولو كان نابتا الى اسفل لستر العين ومنعها من ان تبصر جيدا واما الجفن الاسفل فلو كان نابتا الى
فوق لستر العين ومنعها ان تبصر ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشياء المؤذية
ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين فاما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد ولا يطول وشعر اللحية
والراس يزيدان ويطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان في وقت كون الجنين مع الاعضاء
الصلبة ما بمقدار الذي احتاجت اليه فركزته في اطراف الاجفان وصيرت اطراف الاجفان جرما
صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من داخل الى خارج ولكن يبقى شعر الاجفان
متمكنا منتصبا لا ميل فيه لانه لو كانت اطراف الاجفان لينة بمنزلة ما عليه سائر الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا
لكن يميل الى اسفل فيسيل على العين بمنزلة النبات الذي ينبت في الارض الرخوة الرطبة فانه يطول او يميل
الى جانب والنبات الذي ينبت في الارض الصلبة لا يكاد ينمو كثيرا بل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا من الارض
لا يسهل قلعه فلذلك صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات شعر الحاجبين في جلدة قريبة من طبيعة
جلدة اطراف الاجفان في الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيها الى ان يطيل شعرهما وينمو وربما يطول شعرهما على طول الزمان
شيئا يسيرا بحسب نقصان جلدتهما في الصلابة من اطراف الاجفان فهذا الشعر قصدت الطبيعة للزينة والتوقية
اعني شعر الراس وشعر الحاجب والاجفان واما ما قصدت به الزينة فقط فشعر اللحية فانها جعلت هيئة للرجل وزينة
لوجه وذلك انها تغطي اللحيين على انها كما عارضين فصارت اللحية للرجال ولا تنبت للنساء لسببين احدهما ان [illegible]

الغريزية في ابدان الرجال اقوى منها في ابدان النساء والبخارات الحارة الدخانية التي هي مادة الشعر في الرجال له وليست يكتفي الطبيعة ان تصرفها في وجه واحد فهي تصرفها في وجهين احدهما في شعر الراس والآخر في شعر اللحية ولذلك قد نجد كثيرا من النساء اللاتي مزاجهن مزاج حار ينبت لهن في موضع الشعر شعر كثير مثل الرجال الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم اللحية ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحى لان مزاجهم بارد اذ ان قد نقص منهم عضو غزير الحرارة وهو الانثيان والسبب الثاني ان النساء لكن مستترات في البيوت وليس لهن ان يبرزن وحياهم مكشوفا كان استغنين عن شعر يغطي لحياهن وكان ذلك لهن ازين واوفق والى هذا الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها في البدن فاما ما ينبت من الشعر بطريق العرض عن غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والصدر وسائر شعر البدن ما خلا شعر الراس واللحية والحاجبين والاجفان وذلك ان العضو اذا كان حارا رطبا يولد فيه بخار دخاني كثير فيدفعه الطبيعة الى خارج فيكون منه الشعر في ذلك العضو وكذلك تجد كثيرا ما ينبت هذا الشعر في العانة تقرب هذا العضو من موضع الانثيين اللتين مزاجها حار رطب ومن بعد ذلك في البطن والصدر والابطين لحرارة مزاج القلب والكبد اللذان هما موضوعان ما يقرب من هذه المواضع وتجد هذه المواضع في الابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر وفي ابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر ينبت في هذه المواضع لا عن تعمد من الطبيعة وقصد منها لكن عن طريق ما يتبع الطبيعة العضو اضطرارا بمنزلة مزارع الريحان فان مزارع بذر الريحان قد ينبت له الريحان وينبت الى قربه وجنبه انواع من العشب اضطرارا بسبب نداوة الارض من الماء الذي يسقى الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب التي عملت له لا يجورها ونبات العشب الا عن تلك المشارب تبددا على غير مواضع محدودة حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع ذلك العشب كله ويرمي به وكذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة لنباته في الراس والحاجبين والاجفان واللحية وسائر الشعر الباقي في البدن ينبت بسبب حرارة العضو الذي ينبت عليه وليس نبات هذا الشعر على

فلي مواضع محدودة كشعر الرأس والحاجبين واللحية الذي يزيد ومتفرقا في بعض الاعضاء وفي بعضها مجتمعا وفي بعضها قصيرا وفي بعضها طويلا فهذه صفة احوال الشعر في صفة الاظفار فاما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم المحمول والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب وعرق وشريان يؤدي الى اللحياة وبعد الا ان غذاءها ليس ينميها كمثل نمو سائر الاعضاء في الطول والعرض والعمق لكن ينميها في الطول فقط كما بينا في الشعر والمنفعة التي جعلت لها الاظفار هي تقوية رؤوس الاصابع على الاشياء الماسكة لها وليكون احسن اذا قد بينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا في جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء في هذا الموضع متواتون على ما يتلو ذلك من صفة الاعضاء المركبة في المقالة الثالثة

تمت

المقالة الثانية من الجزء الاول من كامل الصناعة من تأليف علي بن العباس المطبب المجوسي